

موسوعة

النبيذ

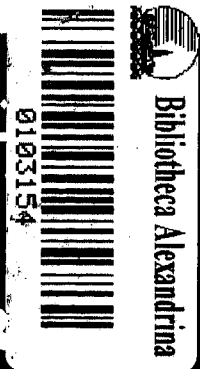
في مجاليس الشعر



مجلد عبد الحكيم

لجان التحرير

علم والوصايا والطب



المجلد الثاني

موسوعة
النبل
في مجالس الشرف

الوصايا والنصائح

في
الشريعة العربية

بميسرة الحقوق محفوظاً

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ٢٠١٩م

مجلد الحدیث

الوصايا والنصائح

في
الشعر العربي

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

**Dar el Rateb
Souvenir**

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبعة

المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقٍ عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علةٍ ولا ألم، خالق الأمم، وباعث الرّمم، والرّازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صنّع فأحكم، وعلم فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللّوح المحفوظ وأمره مُخْتَم، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاء وأبرم، فهذا أشقاه وهذا بالسّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعظّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النّعم.

وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله المُفضّل على سائر العرب والعجم، والمكّم بالخلق والخلق والشّيم، النّبّي المكرّم والمجتبى المقدم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأولي الكرم، وأصحابه الذين باعوا أنفسهم لله لا بعرضٍ ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم التّدم.

وبعد؛

ما هي النصيحة؟

النصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والتّاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد^(١) على المنصور^(٢) فقال:

- يا أمير المؤمنين! إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقفك ويسألك عن مثقال ذرَّة من الخير والشُّرِّ، وإنَّ الأُمَّة خصماؤك يوم القيامة، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك، ألا وإنَّك لا ترضى لنفسك إلا بأن يُعدل عليك، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يرضى منك إلا بأن تعدل على الرُّعيَّة.

يا أمير المؤمنين! إنَّ وراء بابك نيراناً تتأجج من الجُور، والله ما يُحكّم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقفٌ على رأس المنصور:

- يا عمرو! قد شققت على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! مَنْ هذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إنَّ أمير المؤمنين يموت، وإنَّ كُلَّ ما تراه يُفقد، وإنَّك جيفة غدأ بالفناء، لا ينفعك إلا عمل صالح قدَّمته، ولقُرب هذا الجدار أنفع لأمير المؤمنين من قُربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنهى من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إنَّ هؤلاء اتَّخذوك سلماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذا؟ اذع لي أصحابك أو لهم.

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزُّهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ١٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس ولده سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، وكان عارفاً بالأدب والفقہ، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنتَ بعملٍ صالحٍ تُخديته، ومُزٌ بهذا الخنق فليُرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عَمَلاً، كلُّما رابك منهم ريبٌ أو أنكرتَ على رجلٍ عزلته وولَّيتَ غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلا العدل ليقربنَّ به إليك من لا نيةَ له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالبٌ صيدٍ غير عمرو بن عبيد^(١).

وروى الأصمعي عن أبيه قال:

- مرَّ المهلب بن أبي صفرة^(٢) على مالك بن دينار^(٣) متبخترًا فقال له مالك:

- أما علمتَ أنَّها مِشيئةٌ يكرهها الله إلا بين الصَّفِّين^(٤)؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلى... أولئك نُطفةٌ مَذِرَةٌ^(٥)، وآخِرُك جيفةٌ قذرةٌ، وأنتَ

فيما بين ذلك تحمل العذرة^(٦).

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساويء: (٢٨/٢).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أمير بطاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.

ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصَّفِّين: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌّ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حق المعرفة^(١).

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لَقِنَ المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجته من غشاوة الجهل بالنفس، ومن الغرور المُزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطُّ به إلى مكان سحيق، وعرفه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلا بتواضعه من غير مذلة، وتذكُّره الحالة التي منها خُلِق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هذا لنفسه أي مزية؟

* * *

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميل، جمعت فيه ما يجب أن تتعلّمه وتفهمه من النصائح والوصايا في شتى الميادين . . .

وأقدمه بهذه الحلة الجميلة ليكون رفيقك في السفر والترحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف .
ختاماً.

أسأل المولى أن يُصبرنا لعيوب نفوسنا . . .

إنه على كل شيء قدير . . .

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

(١) سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٦٢ - ٢٦٣).

حرف الهمزة

(٤)

أبو تمام الطائي

من الوافر

إذا لم تخشَ عاقبةَ اللَّيالي ولم تَسْتَخِي فاصنع ما تشاء^(١)
 فلا والله ما في العيش خَيْرٌ ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحَيَاءُ
 يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقي اللَّحَاءُ

شاعر

من الكامل المرفل

كن محسناً طبعاً إلى من بدَّلَ الحسنَى مساءه
 واشفع بإسداء الجميل صباحه أبدأ مساءه
 فلعلَّه أن ينثني ويحول عن حال الإساءه
 فالحرُّ يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساءه
 فلکم مسيء رده الإحسـ ان عن ورد الرُداءه
 مضافا وفاء إلى الوفا ء وصيّر الحسنَى أداءه
 فإذا منيت بمائنٍ في الوُدِّ لم يحسن أداؤه^(٢)
 فاصدقه علَّك أن تزيل بصدقٍ وذك عنه داءه

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند: (١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبزار في المسند: (٢٠٢٨) والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنَّ ممَّا أدرك النَّاس من كلام النبوة إذا لم تسنح فاصنع ما شئت».

(٢) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

محمد الحسن السَّمَّان

من الكامل

قالوا شَتِمتَ مِنَ اللَّئامِ أَجبتُهُم
 لا تَعَجَّبُوا قِبلِي مَلوكُ ذَمَّهُم
 لي أَسوَةٌ بِالأنبياءِ الأَضْفِيا
 فالعفو طَبِعي والسَّماحَةُ شِمتِي
 ما عَشتُ أَصبرُ لِلمصابِ وَالأذَى
 إِنَّ الكِرامَ مَدَمَّةُ اللُّؤماءِ
 أَهلُ الحَنا مِنَ عَضْبَةِ سَفْهائِ
 وَالسَّادَةُ الأَعلامِ وَالأمراءِ
 وَأغضُ طِرفِي عَنِ أذَى أَعْدائِي
 فَالذَّهْرُ شِمتُهُ أذَى الفُضلاءِ

مصطفى الغلاييني

من الخفيف

إِنما النَّاسُ يا قوِي سَواءِ
 لا تَدغُ شوكةُ التَّكَبُّرِ تَنمو
 خَفَّ الوَطءُ فَالبرايا عيالُ اللهُ
 فَارحَمُ يَرَحِمُكَ مِنَ السَّمَاءِ
 كَلُّ خَلقٍ مِنَ طينِها وَالماءِ
 فَجَميعُ الأنامِ مِنَ حِواءِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنيا فَإِنَّ فِناها
 فَصَفوتها مَمزوجةٌ بِكُدرةِ
 مَحَلُّ فِناها لا مَحَلُّ بقاءِ
 وَراحَتها مَقرونَةٌ بِعِناها
 حَرفُ الباءِ

(ب)

الحسين بن مطير

من الوافر

أَجِبْ مَكَارِمَ الأَخلاقِ جُهدي
 وَأَكْرَهُ أَنْ أَعيبَ وَأَنْ أَعابَا

وَأَضْبَحُ عَنْ سِيَابِ النَّاسِ جِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

أبو الأسود الدؤلي

من الواقف

إِذَا أُرْسِلْتَ فِي أَمْرٍ رَسُولًا فَفَهِّمَهُ وَأرْسَلُهُ أَدِيبًا
وَلَا تَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ بِشَيْءٍ إِذَا مَا كَانَ ذَا عَقْلِ أَرِيبًا
فَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَاكَ فَلَا تَلْمُهُ عَلَيَّ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِيمَ الْغُيُوبَا

أبو الفرج بن هندو

من البسيط

قَوْضُ خِيَامِكَ مِنْ أَرْضٍ تَضَامُ بِهَا وَجَانِبِ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يَجْتَنِبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الأَوْطَانُ مَنْقُصَةً فَمَنْدَلُ الهِنْدِ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبٌ (١)

زهير بن أبي سلمى

من الطويل

ثَلَاثٌ يَعِزُّ الصَّبْرَ عِنْدَ حُلُولِهَا وَيَذْهَلُ عَنْهَا عَقْلُ كُلِّ لَبِيبٍ
خُرُوجِ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلَادٍ يُحِبُّهَا وَفِرْقَةِ إِخْوَانٍ، وَفَقْدِ حَبِيبٍ

ابن شبيل البغدادي

من الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبْحَ بِثَلَاثَةٍ سِرًّا، وَمَالًا مَا اسْتَطَعْتَ، وَمَذْهَبًا

(١) المنديل: العود الطيب الرائحة.

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة: بِمُكْرٍ، وبِحَاسِدٍ، ومكذَّبٍ

منصوّر الكريزي من الكامل

كاف الخليل على المودّة مثلها وإذا أساء فكافه بعتابه
وإذا عتبت على امرئٍ أحببته فتوقّ ظاهر عيبه وسبابه

سديد الدّين ابن رقيقة من البسيط

وضع العوارف عند النزل يتبعه على معاودة الإلحاح في الطلبِ
ويحمل الفاضل الطبع الكريم على حُسن الجزاء لمولى العرف عن كذبِ
فالنّاس كالأرض تُسقى وهي واحدة عذباً وتنبت مثل الشّري والرّطبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الكامل

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه :

أحسينُ إنّي واعظٌ ومؤدّبٌ فافهم فأنت العاقلُ المتأدّبُ
واحفظ وصيةً والديّ متحنّين يغذوك بالآداب كيلا تُغطّبُ
أبنيّ إنّ الرزقَ مكفولٌ به فعليك بالإجمالِ في ما تطلّبُ
لا تجعلنّ المالَ كسبك مُفرداً وتُقى إلهك فاجعلنّ ما تكسبُ
كفّلَ الإلهُ برزقِ كُلِّ بريّةٍ والمالُ عاريةٌ تجيءُ وتذهبُ
والرزقُ أسرعُ من تَلَقُّتِ ناظرٍ سبباً إلى الإنسانِ حينَ يُسبّبُ
ومن الشّيولِ إلى مقرِّ قرارها والطّيرِ للأوكارِ حينَ تَصوّبُ

أبْنِيَّ إِنَّ الذُّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ فَمَنْ الَّذِي بَعْظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
أَقْرَأَ كِتَابَ اللَّهِ جُهْدَكَ وَاتْلُهُ فَيَمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ
بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ إِنَّ الْمَقْرَبَ عِنْدَهُ الْمَتَقَرَّبُ
وَاعْبُدِ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً وَانصُتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعَظِيَّةٍ تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعَكَ يُسْكَبُ
يَا مَنْ يُعَذَّبُ مِنْ يَشَاءُ بَعْدِلِهِ لَا تَرْمِنِي بَيْنَ الَّذِينَ تُعَذَّبُ
إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي هَرَباً إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا وَضَفُّ الْوَسِيلَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُعْجَبُ
فَاسْأَلِ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً دَارَ الْخَلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَاجْهَدْ لِعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا وَتَنَالَ رُوحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ
وَإِذَا عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ وَتَنَالَ مُلْكَ كِرَامَةٍ لَا تُسَلَّبُ
بَادِرِ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسِيئَةٍ فَاغْمِضْ لَهُ وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصُّدِيقِ وَكُنْ لَهُ كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
وَالضَّيْفَ أَكْرِمِ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَازَهُ حَتَّى يَسْعُدَكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مِنْ إِذَا أَخِيَّتَهُ حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرَبُ
وَاطْلُبْ لَهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شَفَاءَهُ وَدَعْ الْكُذْبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُضْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَعَلَيْكَ بِالْمَرءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
وَاقْلِ الْكُذُوبِ وَقُرْبَهُ وَجَوَازَهُ إِنَّ الْكُذُوبَ مُلَطَّخٌ مِنْ يَضْحَبُ
يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى بِلِسَانِهِ وَيُرْوَعُ مِنْكَ كَمَا يُرْوَعُ التُّعْلَبُ
وَاحْذَرِ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّثَامِ فَإِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ المرءِ ما طمعوا به وإذا بنا دهرٌ جفوا وتغَيَّبوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنُّصْحُ أرخصُ ما يُباعُ ويوهَبُ

من البسيط

محمد بن الملجي بن الصائغ

بني كن حافظاً للعلم مطرحاً جميع ما النَّاسُ فيه تكتب نسبا
فقد يسود الفتى من غير سابقة للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهبأ
غذ العلوم بتذكار تزد أبدأ فالنَّارُ تخمد مهما لم تجد حطبأ
إنِّي أرى عدم الإنسان أصلح من عمر به لم ينل علماً ولا نسبأ
قضى الحياة فلما مات شيعة جهلاً وفقراً فقد قضاهما نصبأ

من الطويل

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التَّقوى اتكالا على النَّسبِ
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وَضَعَ الشُّركُ الشُّريفَ أبا لهبِ

من الكامل

أمين الدولة ابن القلميذ

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرى عيباً لنفسِي وهو مني قريب
كالطرف يستجلي الوجوه ووجهه منه قريبٌ وهو عنه مغيب

من الوافر

ابن حمديس

فلا تقنع من الدنيا بِحَظِّ إذا لَمْ تَخْوِهْ يَدُكَ اغْتِصَابأ

فشراً ليوث الأرض . ليثٌ يشاركُ في فريسته الذئبابا

الشريف المرتضى من الواقف

إذا لم تستطع للرزء دُفعاً فصبراً للرزية واختسابا
فما نال المُنَى في العيش إلا غبي القوم أو قطنن نغابى
هي الدنيا تغرُّ بها خدوعاً ونوردها على طمأ سرابا
وهل أحيأونا إلا ترابٌ بظهر الأرض ينتظر الثرابا؟

صالح بن عبد القدوس من مجزوء الكامل

واشكر فإن الشكرَ من حق على الإنسان واجب
لا ترج من لا يشكرُ النعمى ويصبر في العواقب

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من البسيط

إنى أقول لنفسي وهي ضيقة وقد أناخ عليها الدهرُ بالعجب
صبراً على شدة الأيام إن لها عُقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
سيفتح الله عن قربٍ بنافعةٍ فيها لمثلك راحت من التعب

عبد الله بن معاوية من الطويل

ولست ببادي صاحبي بقطيعةٍ ولست بمفشي سره حين أغضب
علينك بإخوان الثقة فإنهم قليل فصلهم دون من كنت تضحب

وَمَا الْجِدْنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدُهُ وَمَنْ هُوَ ذُو نُضْحٍ وَأَنْتَ مُغِيبٌ

شاعر

من البسيط

يا مُظْهِرَ الْكِبْرِ إِعْجَاباً بِصُورَتِهِ انظر خلاءك إنَّ السُّتْنِ تَشْرِيبُ
لو فَكَّرَ النَّاسَ فِيمَا فِي بَطُونِهِمْ ما استشعر الكبرِ شَبَّانٌ ولا شَيْبُ
هل في ابن آدمَ غير الرأسِ مكرمةً وهو بخمسينِ من الأقدارِ مضروبُ
أنفٌ يسيلُ، وأذنٌ ريحها سَهْكَ والعين مرمصةً، والثَّغْرُ ملعوبُ^(١)
يا ابن الثُّرابِ ومأْكولِ الثُّرابِ غداً أقصر فإنَّك مأْكولٌ ومشروب

أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

من الواصل

عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرُ من الصُّحَابِ
فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ ما تراه يحولُ من الطَّعامِ أو الشُّرابِ
إذا انقلبَ الصُّديقُ غداً عدواً مُبِيناً والأُمُورُ إلى انقِلابِ
ولو كانَ الكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ مصاحبةُ الكَثِيرِ من الصُّوابِ
ولكن قَلْما استكثرتُ إلا سقطتْ على ذئابٍ في ثيابِ
فدغَ عنك الكَثِيرَ فكم كَثِيرٌ يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ

(١) الشُّهْكَ: ريحٌ كريهةٌ توجد من الإنسان إذا عرق. وقال الزمخشري: ريح العرق والصُّدَا. والسُّهْكَ أيضاً ريح السَّمَك. مرمصة: رمصت العين رمصاً: اجتمع في موقها وسخٌ أبيض. والرَّمَص: وسخٌ أبيض جامد مجتمع في بطن العين، فإن سال فهو غمص. وفي الشام يقال له العمش.

أبو الفتح البستي

من المتقارب

إذا ما اصطفتِ أمراً فليكن شريفَ النجارِ زكيَّ الحَسَبِ
فنذلُ الرُّجالِ كندلُ الثِّبَا تِ فلا للثُّمارِ ولا لِلْحَطَبِ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخرج البسيط

نرضُ على النَّاسِ أَنْ يثُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ أَوْجِبُ
والدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبُ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجِبُ
والصُّبْرُ فِي الثَّنَائِبَاتِ صَعْبُ لَكِنْ فَوْتَ الثُّوبِ أَصْعَبُ
وكلُّ ما يرتجى قريبُ والموتُ مِنْ كُلِّ ذاكِ أَقْرَبُ

بشار بن برد

من الطويل

إذا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ واحداً أوْصِلْ أَخاكِ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إذا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَراراً على القَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تُضْفُو مَشَارِبُهُ

ابن العميد

من مجزوء الكامل

أخُ الرُّجَالِ مِنْ الأبا عِدِ، والأقاربِ لا تقاربِ
إنَّ الأَقْرَبَ كالعقا رِبِ بل أضُرُّ مِنَ العَقاربِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الطويل

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه :

تَرَدُّ رِذَاءِ الصَّبْرِ عِنْدَ الثَّوَابِ	تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحَلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ	فَمَا الْجَلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِذْنٍ وَصَاحِبِ
وَكُنْ حَافِظًا عَهْدَ الصُّدِيقِ وَرَاعِيًا	تَذُقُ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الشَّارِبِ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ	يُؤْنِكُ عَلَى النَّعْمَى جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ	فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَكُنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ	يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصَنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْدِلْتَهُ	وَلَا تَسْأَلِ الْأَرْدَالِ فَضْلَ الرِّغَائِبِ
وَكُنْ مُوجِبًا حَقَّ الصُّدِيقِ إِذَا أَتَى	إِلَيْكَ بِبِرٍّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظًا لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِرًا	لِجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَأَهْلِ التَّقَارُبِ

الطويل

شاعر

إذا كان رأس المال غمرك فاحترس عليه من الإنفاق في غير واجب

من الطويل

يزيد بن عمرو

نصحتك فيما قلتة وذكرته
لا تركتن إلى المرء فإنه
وذلك حق في المودة واجب
إلى الشر دعاء وللغني جالب

من الكامل

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

لا تطلبنَّ معيشةً بِمِثْلِ
 وإذا افتقرتَ فداوِ فقركَ بالغنى
 وارباُ بنفسك عن دنسِ كجلدِ الأجرِبِ
 فليرجعنَّ إليك رزقك كُلهُ
 لو كان أبعدَ مِن مَقامِ الكوكبِ

من البسيط

ابن شبل البغدادي

تلق بالصبر ضيف الهمّ ترحله
 فالخطب ما زاد إلا وهو منتقص
 إنَّ الهموم ضيوفُ أكلها المهج
 فروح النفس بالتعليل ترض به
 والأمر ما ضاق إلا وهو متفرج
 عسى إلى ساعة من ساعة فرج

من مجزوء الكامل

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

إلبس أخاك على عُيُوبه
 واصبر على ظلمِ السَّفِيهِ
 واستزِ وغطَّ على ذنُوبه
 ودعِ الجوابِ تفضلاً
 وللزَّمانِ على خطُوبه
 واعلمْ بأنَّ الحلمَ عند
 وكلِ الظُّلومِ إلى حسيبِه
 والغَيْظِ أحسنُ من رُكُوبِه

من الطويل

المقنع الكندي

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي
 فإنَّ أكلوا لحمي وفزت لحومهم
 وبين بني عمِّي لمختلفٌ جدًّا
 وإن هدموا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُم مَجْدًا

وإن ضَيِّعُوا غَيْبِي حَفِظْتَ غُيُوبَهُمْ وإن هُم هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتَ لَهُمْ رِشْدًا
وإن زَجُرُوا طَيْرًا بِنَحْسِ تَمْرُ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمْرُ بِهِمْ سَعْدًا
وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مِنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلِفْهُمْ رِفْدًا
وإني لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

شاعر

من الكامل

لَا تَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تَحْجُبُ
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سْوَالَهُ وَبَنِي آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

شاعر

من البسيط

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ فَعَلِهِ السُّوْءَ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ
لِبَعْضِ جَحِيْفَةِ كَلْبٍ خَيْرِ رَائِحَةٍ مِنْ كَذْبَةِ الْمَرْءِ فِي جَدُّ وَفِي لَعَبِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَلَا تِيَأْسْ مِنَ الْفَرْجِ الْقَرِيبِ
وَطَبْ نَفْسًا بِمَا تَلَدُّ اللَّيَالِي عَسَى تَأْتِيكَ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ

هبة الله البغدادي

من الكامل

لَا تَمْزُحَنَّ فَإِنَّ مَرْخَتَ فَلَا يَكُنْ مَرْحًا تَضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

واحذر ممازحةً تعودُ عداوةً إنَّ المزاحَ على مقدمة الغضبِ

حرف الحاء (ح)

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المتقارب

فلا تفسِ سِرِّكَ إلاَّ إليك فإنَّ لكلِّ نصيحٍ نصيحا
وإنِّي رأيتُ غِوَاةَ الرِّجالِ لا يتركون أديماً صحيحا

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الخفيف

اغتنم رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إلى الدِّ و إذا كُنْتَ فارِغاً مُسْتَرِيحا
وإذا ما هَمَمْتُ باللُّغُو في البَا طِلِّ فاجعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحا

حرف الدال (د)

محمد بن طاهر السجستاني من الكامل

لا متحسداً على تظاهر نعمة شخصاً تبیت له المنون بمرصدِ
أو ليس بعد بلوغه أماله يفضي إلى عدم كان لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري حسد التجوم على بقاء مرصدِ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النصيح مني والرّشادا
 فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا
 واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرّاح ولا تبغ الفسادا
 وترقب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلت المرادا
 وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا
 هذه سيرة مسعود بها نال في الدنيا وفي الأخرى السّدادا^(١)

أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلم وسد ما استطعت فإنما كلامك حيّ والسكوت جماد
 وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك من غير السّداد سداد

أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تضحّب الكسلان في حاجاته كم صالح لفسادٍ آخر يفسد
 عدوى البليد إلى البليد سريعةً والجمر يوضع في الرماد فيخمد

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبئس ولو بكف من رماد

(١) السداد: الرّشاد والصّواب والاستقامة.

وفاءً للصدِّيقِ وبَذْلَ مالٍ وكتمانَ السِّرائِرِ في الفُؤادِ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

تغرَّبَ عن الأوطانِ في طلبِ العُلَى وسافرَ ففي الأسفارِ خمسُ فوائِدِ
تفرُّجُ همِّ، واكتِسَابُ معيشَةٍ وعِلْمٌ، وأدَابٌ، وصحبةُ ماجِدِ
فإن قيلَ في الأسفارِ دُلٌّ ومحنةٌ وقطعُ الفيافي وارْتكابُ الشَّدائِدِ
فموتُ الفتى خيرٌ له من قيامِهِ بدارِ هوانٍ بينَ واشٍ وحاسِدِ

سديد الدين ابن رقيقة من البسيط

جانِبَ طباعاً بني الدنيا فقرَّبهم يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا
فالنَّاسُ يندر فيهم من إذا عرض عراك من فيه إسعاد وإنجاد
ولا تهن إن حماك الذَّهر جدك فالأحرار عند انحراف الذَّهر أنجاد
واطو الفلا طالباً نيل العلا أبداً ولا يهولنك أغوار وأنجاد

سديد الدين ابن رقيقة من الكامل

كن مجملاً فيما تقول ولا تقل قولاً يهجنه بذاً وفساداً
فجماعة الحكماء قبلك دأبهم كان الجميل من المقال فسادوا

شاعر من البسيط

إن يحسدوني فإتي غير لاغهم قبلي من النَّاسِ أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صعداً منها ولا أورد

شاعر

من السريع

عليك بالصُّدُق ولو أنه أحرقك الصُّدُق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغبي الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد

الخطيئة

من الوافر

ولست أرى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ ولكنَّ الثَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وَتَفَوَى اللهُ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا وَعِثْدَ اللهُ لِلْأَتَقِيٍّ مَزِيدُ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِي قَرِيبُ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ

حاتم الطائي

من الطويل

فَلَا الْجُودُ يُغْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشُّحِيحِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بِعَيْشِ مُفْتَرٍ لِكُلِّ عَدِ رِزْقٍ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَائِحُ وَأَنَّ الَّذِي أُعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُ

شاعر

من السريع

لم تُكْسِرِ العِيدَانُ مَجْمُوعَةً وَإِنَّمَا تُكْسِرُ إِذْ تُفْرَدُ
كذلك النَّاسُ إِذَا لَمْ تَكُنْ أَرَاؤُهُمْ مَجْمُوعَةً تَبَدُّدُوا

أبو الطيّب المتنبّي

من الخفيف

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُثُودِ
 فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْدِ ظِ وَأَشَقَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدِ وَإِذَا مِتُّ مِنْ غَيْرِ فَقِيدِ
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِ وَدَعِ الْـ ذُلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

طرفه بن العبد

من الطويل

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارِنِ يِقْتَدِي
 فَإِنْ كَلَّذَا شَرٌّ فَجَانِبِهِ سَرَعَةً وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنُهُ تَهْتَدِي

أسامة بن منقذ

من الكامل

إِنْ خَانَ عَهْدَكَ مِنْ تَوَدُّةٍ وَنَأَى فَلَا يَحْزُنُكَ فَقْدُهُ
 وَاهْجُرْهُ هَجْرَكَ مِنْ تُجْدٍ بَ إِذَا قَضَى وَحَوَاهِ لَحْدُهُ
 وَإِذَا سَأَلْتَ عِلَامَ تَهْجِ رُهُ فَقُلْ: مَا صَحَّ عَهْدُهُ
 وَعِلَامَ أَرُغِبُ فِي مَلُو لِ خَائِنٍ فَقَدْ بَانَ زَهْدُهُ
 وَاحْذَرِ مَقَالَةَ مَنْ يَقُولُ: الْحُبُّ تَخَضُّعٌ فِيهِ أَشَدُّهُ
 وَإِذَا خَضَعْتَ لَنْ يَخُو نَكَ فَاإِبَاءٌ لِمَنْ تَعَدَّهُ
 إِنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرَهُ فَعِدَاً يَلِينُ لَهُ أَشَدُّهُ
 وَالصَّبْرُ سُمْ نَاقِعٌ لَكِنْ مِنْهُ يُشَارُ شَهْدُهُ

محمد الحسن السمان

من الرمل

كان سري بفؤادي مُضمَراً ليس يبدؤ لقريبٍ أو بَعِيدِ
فتبَدئُ لأخٍ منه سَنًا بارقٍ فانتَابني سوءُ الوَعِيدِ
كلُّ من عاش ولا سرَّ له فهو في الدنيا وفي الأخرى سعيدٌ^(١)

أمين الدولة ابن التلميد

من البسيط

لا تحقرنَّ عدوًّا لأن جانبه ولو يكون قليل البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممدِّ يدٌ تنال ما قصرت عنه يد الأسد^(٢)

الخوارزمي

من الكامل

لا تضحِبِ الكسلانَ في حالاتِهِ كم صالحٍ بفسادٍ آخرٍ يُفسِدُهُ
عدوِّي البليدِ إلى الجليدِ سريعةً والجمرُ يوضعُ في الرمادِ فيخِمِدُهُ

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

القلوب أوعية الأسرار، والشفاة أفعالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرئ مفتاح سرّه.

(٢) الممد: المقتح.

حرف الراء

(ر)

أبو فراس الحمداني

من الكامل

أنفق من الصبر الجميل فإنه لم يخش فقراً منفقاً من صبره
واحلم وإن سفة الجليس وقل له حسن المقال وإن أتاك بهجره
والمرء ليس ببالح في أرضه كالصقر ليس بصائد في وكره

محمد الأسمر

من الكامل

واجعل بطانتك الكرام فإنهم أدرى بوجه الصالحات وأخبر
إن الكريم له الكرام بطانة طابت شمائلهم وطاب العنصر
إن لآخ خير قربه ويسروا أو لآخ شر باعدوه وعسروا
أما اللئيم فحوله أمثاله قرناء سوء ليس فيهم خير
إن لآخ خير باعدوه وعسروا أو لآخ شر قربه ويسروا
ولكل كون كائنات مثله فتبينه من جنسه والمعشر

سديد الدين ابن ربيعة

من المتقارب

إذا كنت غارس غارساً جميلاً فلا تعطشني يفتك الثمر
وداوم على سقيه ما استطعت بماء السخا لا بماء المطر
ولا تبتعته بمن فقد رأينا مفسدة للشجر

أبو الفرج بن هندو

من الطويل

أرى الخمرَ ناراً والنُّفوسَ جواهرها فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النُّفسَ يوماً بشربها إذا لم تثق منها بحسن السرائر

أبو الفتح البستي

من الهزج

إذا أُخْبِبتَ أن تَخِيَا مصوونَ الجاه والقذيرِ
وأن تسلّمَ بين الناسِ من غديرٍ ومن مَكْرِ
فلا تحرضِ عليّ وفرٍ ولا تطمغِ إلى صدرِ
وأكثرِ قولَ لا أدري وإن كنتَ امرأ تَذري

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

تفكّر في نقصان مالك دائماً وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيّةٍ وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أنّ الدَّهرَ جم صروفه وأن ليس من شيء يدوم على الدَّهرِ
فكم فرحة فيه أزيلت بترحةٍ وكم حال عسر فيه آلت إلى اليُسْرِ

ابن حزم الأندلسي

من مجزوء الرَّمَل

إنّما العَقْلُ أساسٌ فوقه الأخلاقُ سُورُ
يَتَحَلَّى العَقْلُ بالعِلْمِ وإلّا فهو بُورُ

جَاهِلُ الْأَشْيَاءِ أَعْمَى لَا يَرَى كَيْفَ يَدُورُ
وَتَمَامُ الْعِلْمِ بِالْعَدْلِ وَالْأَفْهَمُ زُورُ
وَزِمَامُ الْعَدْلِ بِالْجَوْرِ وَالْأَفْهَمُ فَيَحُورُ
وَمَلَاكُ الْجُودِ بِالنُّجْدَةِ وَالْجُبْنُ غُرُورُ
عَفْءٌ إِنْ كُنْتَ غَيُورًا مَا زَنَى قَطُّ غَيُورُ
وَكَمَالَ الْكُلُّ بِالثَّفْوَى وَقَوْلُ الْحَقِّ نُورُ
ذِي أَصُولِ الْفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدُ الْبُدُورُ

الصفدي

من الطويل

دع الخمر فالرّاحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عقار

محمد الحسن السّمان

من الرجز

مِنْ خَضَلَتَيْنِ أَكْثَرَ الْأُمُورِ فَسَادَهَا يَأْتِي مَعَ الْغُرُورِ
إِذَا عَةُ السُّرِّ كَذَا ائْتَمَانُ لِأَهْلِ غَدْرِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

عباس محمود العقاد

من البسيط

لَا تَحْسُدَنَّ عَيْنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالَ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
تَضْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ الثَّلِيلِ يَغْتَكِرُ

عمر بن عبد العزيز

من البسيط

انظُرْ لِتَنْفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهْلٍ مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّفَكِيرُ وَالنُّظْرُ
قَفَّ بِالْمَقَابِرِ وَأَنْظُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا اللَّهُ دَرَكٌ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ وَفِيهِمْ لَكَ يَا مُغْتَرٌ مُغْتَبِرُ

سديد الدين ابن ربيعة

من الكامل

أَرَى كُلَّ ذِي ظُلْمٍ إِذَا كَانَ عَاجِزًا يَعْتَفُ وَيَبْذِي ظَلْمَهُ حِينَ يَقْدِرُ
وَمَنْ نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ مَا كَانَ زَائِدًا عَلَى قَدْرِهِ أَخْلَاقَهُ تَتَنَكَّرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ تَلْفِيهِ لِلشَّرِّ مُؤْتِرًا فَلَا بَدَّ أَنْ يَلْقَى الَّذِي كَانَ يُوْتِرُ

الحريري

من الطويل

لَعُمْرِكَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً أَسِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَمِيرُهُ
وَمَنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ بِمَالِهِ أَمِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَسِيرُهُ
وَمَنْ كُنْتَ عَنْهُ ذَا غَنَى وَهُوَ مَالِكٌ أَرِيْمَةٌ كُلُّ الْأَرْضِ أَنْتَ نَظِيرُهُ
فَعِشْ قَانِعًا إِنَّ الْقِنَاعَةَ لِلْفَتَى لَكُنْزٌ وَهَذَا مُنْتَهَى مَا أُشِيرُهُ

سالم بن وابصة الأسدي

من الطويل

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مَكْرَمًا أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَا جَدًّا حَرًّا
إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتْهُ عُذْرًا

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

اصبر على مفض الإدلاج في السحر وفي الرّواح إلى الطاعات في البكر
 إنني رأيتُ وفي الأيام تجربة للصبّر عاقبة محمودة الأثر
 وقلّ من جدّ في أمر يؤمله واستصحب الصّبر إلا فاز بالظفر

أحمد شوقي

من البسيط

كَمْ سَاهِرٍ خَائِفٍ وَالذَّهْرُ فِي سِنَّةٍ وَرَاقِدٍ آمِنٌ وَالذَّهْرُ فِي سَهْرٍ
 فَلَا تَبِيْتَنَ مُخْتَالًا وَلَا ضَجْرًا إِنَّ التَّدَابِيرَ لَا تُغْنِي مِنَ الْقَدْرِ

عبد الله فكري

من الطويل

ألا إن أوساط الأمور خيأها مقال نبي عن هدى الدين مختبراً
 والألم هذا المال مالٌ تُصيبه بظلم وتغطيه عطاء المبتدّر
 وأكرمهُ مالٌ أُصيبَ بحقّه وأنفق في نهج من الحق نير
 وأشقى الورى من باع أخراه ضلّةً يدنيا سواه وهو للغبن مُشترى
 وخيرُ عبادِ الله أنفعهم لهم كما جاء في قول التذير المُبشّر
 فلا تُقف زلات العبادِ تغدّها فلست على هذا الورى بمُسيطر
 ولا تتعرض لاعتراضٍ عليهم دع الخلق للخلاق تسلم وتؤجر

شاعر

من الكامل

حَاذِرًا أَصَابِعَ مَنْ ظَلَمْتَ فَإِنَّهُ يَدْعُو بِقَلْبٍ فِي الدُّجَا مَكْسُورٍ
فَالْوَزْدُ مَا أَلْقَاهُ فِي جَمْرِ الْعَصَا إِلَّا الدُّعَا بِأَصَابِعِ الْمَنْشُورِ^(١)

حرف الزاي

(ز)

هبة الله بن عرام

من المتقارب

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْنَعْ بِهِ فَإِنَّ الْقِنَاعَةَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَنِ بَدْلِهِ فَإِنَّ الصُّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عَزُ

إسامة بن منقذ

من البسيط

أَصْبَرَ تَنْلَ مَا تُرَجِّيهِ وَتَفْضُلَ مَنْ جَارَاكَ شَأْوَ الْعُلَا سَبْقًا وَتَبْرِيزَا
فَالْتَبِيرُ أَحْرَقَ بِالنُّيْرَانِ مِصْطَبِرًا عَلَى لظَاهَا إِلَى أَنْ عَادَ إِبْرِيزَا^(٢)

حرف السين

(س)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبَا وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا عَشْتَ مُقْتَسِبَا
أُرْكَنٌ إِلَيْهِ وَثِقٌ بِاللَّهِ وَاعْتَنَ بِهِ وَكُنْ حَلِيمًا رَزِينٌ الْعَقْلِ مُحْتَرَسَا

(١) قال رجل: أصبغ من مظلوم يرفعها بالدعاء، أقطع من سيف ظالم يطش فيه.

(٢) الإبريز: الذهب الخالص.

وكن فتى ماسكاً محض الثقى ورعاً
فمن تخلّق بالأدابِ ظلُّ بها
للدين مغتنماً للعلم مُترسماً
رئيس قومٍ إذا ما فارق الرؤسا

من المتقارب

يعقوب بن إسحاق الكندي

أناف الذنابي على الأروس
وضائل سوادك واقبض يديك
فغمض جفونك أو نكس
وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو
فإن الغنى في قلوب الرجال
وكائن ترى من أخي عسرة
ومن قائم شخصه ميت
فإن تطعم النفس ما تشتهي
غني وذي ثروة مفلس
على أنه بعد لم يرمس
تقيك جميع الذي تحتسي

(ص)

حرف الصاد

من الكامل

شاعر

لا تحقيرُ الرأي وهو موافق
فالدُّرُّ وهو أجلُّ شيءٍ يُفتنى
حُكْمُ الصَّوابِ إذا أتى مِنْ ناقصٍ
ما حَطَّ قيمته هوانُ الغائصِ

من الوافر

سديد الدين ابن ربيعة

وقد خالفتهم إذ ذاك شخصاً
خلقت مشاركاً في النوع قوماً

أريد كما لهم والنفع جهدي وهم يبغون لي ضراف ونقصا
إذا عدت ما فيهم عيوباً فقد حاولت شيئاً ليس يُحصى

محمد الحسن السَّمان

من الرمل

صفة الصُّدقِ تجلَّتْ لعوامٍ وخواض
فهي تجري مثلَ شمسٍ بينَ دَانِينَا وقَاضٍ
وهي تُنجي يومَ حشرٍ يومَ أخذٍ بالنَّواض
يومَ لا يَنفَعُ مالٌ عندَ أهوالِ القِصاصِ
وبِهِم لِقُوزٍ تَسريِ والتُّجا نُجِبُ القِلاصِ
وبِغيرِ الصُّدقِ يَخزي كاذِبٌ حاصٌّ ولاضٍ
وله دنيا وأخرى شرُّ خِزي لا مناصٍ
إذ تراءَ يومَ عَرضٍ في سَعيرِ النَّارِ عَاضٍ

حرف الضاد

(ض)

ابن شبيل البغدادي

من البسيط

تسلُّ عن كلِّ شيءٍ بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعوِّض الله مالاً أنت متلفه وما عن النَّفس إن أتلفتها عوض

حرف الطاء

(ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

اصبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترى غير ما في الدهرِ مخطوطُ
ولا تقيمُنْ بدارٍ لا انتفاعَ بها فالأرضُ واسعةٌ والرِّزْقُ مبسوطُ

حرف العين

(ع)

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

وإني امرؤُ بالطبع الغيِّ مطامعي وأزجر نفسي طابعاً لا تطبعا
وعندي غنى نفسٍ وفضلٍ قناعة ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرعاً
وإن مدُّ نحو الرِّزادِ قومٌ أكفهم تأخرت باعاً إن دنا القوم اصبعا
ومذ كانت الدنيا لديّ دنيئةً تعرّضت للأعراض عنها ترفعا
وذاك لعلمي إنّما الله رازق فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضعف يقصر الرِّزق إن كان دانياً ولا الحول يدينه إذا ما تجزعا
فلا تبطرنَ إن نلت من دهرك الغنى وكن شامخاً بالأنف إن كنت مدقعا
فقدر الفتى ما حازه وأفاده من العلم لا مالٌ حواه وجمعا
فكن عالماً في الناس أو متعقفاً وإن فاتك القسمان اصغ لتسمعا
ولاتك للأقسام ما اسطعت رابعاً فتدراً عن ورد النُّجاة وتدفعاً

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

يقولون لي صبراً وإني لصابر على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

أمين الدولة ابن التلميد

من الطويل

تواضع كالبدر استنار لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً سمو دخان النار وهو وضع

ابن زنجي البغدادي

من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعت إلى أخيه لك ضيعة فانس الضيعة
والشكر من كرم الفتى والكفر من لؤم الطبيعة
والصبر أكرم صاحب فاصحبه إن نزلت فجيعة

أبو الأخفش الكناني

من الكامل

أبني لا تك ما حييت مमारياً ودع السفاهة إنَّها لاتنفع
لا تحملنَّ ضغينةً لقرابة إنَّ الضغينةً للقرابة تقطع
لا تحسبنَّ الحلم ملك مذلةً إنَّ الحلِيم هو الأعزُّ الأ منع

شاعر

من الطويل

من الناس من إن يستشرك فتجتهد له الرأي يستغشك ما لم تتابعه

فلا تمنحنَّ الرأي من ليسَ أهلهُ فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

سديد الدين ابن رقيقة من الخفيف

لست من يطلب التَّكسُّب بالسَّخ ف لو كنت مت عرياً وجوعا
ولو أنني ملكتُ ملكَ سليمان نَ لما اخترت عن وقاري رجوعا

سديد الدين ابن رقيقة من الكامل

لا تصحبينُ فتى أراك تكلفاً ودأ وأضمر ضد ذاك بطبعه
واهجر أخاك إذا تنكر وده فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصائغ من الكامل

لا تدنينُ فتى يودك ظاهرا حباً وضدَّ وداده في طبعه
واهجر صديقك أن تنكر وده فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي من البسيط

قالوا: القناعة عزُّ، والكفاف غنى والذلُّ والعار حرص النَّفس والطمع
صدقتم، من رضاه سدَّ جوعته إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي من الواقف

تقنَّع بالكفاية فهي أولى بوجه الحُرِّ من ذلِّ القنوع

وضنَّ بماءٍ وجهك ترقهُ ولا تبدله للندلِ المنوعِ
فأهونُ من سؤالِ الحرِّ بذلاً مماتُ الحرِّ من جوعٍ ونوعِ

مسكين الدارمي

من الطويل

وَفَيْتَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ على سرِّ بَعْضِ غَيْرِ أَنِّي جَمَاعُهَا
لِكُلِّ امْرِئٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارْعُ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا
يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَشَرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةِ أَعْيَا الرِّجَالِ انْصِدَاعُهَا

حرف الفاء

(ف)

محمد بن حميد الأکاف

من الواقر

تَقْنَعُ بِالْكَفَافِ تَعَشَ رَحِيًّا وَلَا تَبِغِ الْفُضُولَ مِنَ الْكَفَافِ
فَفِي خُبْنِ الْقَفَارِ بَغِيرِ أَدَمِ وَفِي مَاءِ الْفِرَاتِ غَنَى وَكَافِ
وَفِي الثُّوبِ الْمَرَقِّعِ مَا يُغَطِّي بِهِ مِنْ كُلِّ عُرِيٍّ وَانْكَشَافِ
وَكُلُّ تَزِينٍ بِالْمَرِّ زَيْنٌ وَأَزِينُهُ التَّزِينُ بِالْعَفَافِ

الإمام علي كرم الله وجهه

من الواقر

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رَتْبَةَ الْأَشْرَافِ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ
وَإِذَا اعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ وَالذَّهْرَ فَهَوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

ابن التلميذ أمين الدولة

من المنسوخ

نفس الكريم الجواد باقيةً فيه وإن مسَّ جلده العجف^(١)
والحرُّ حرُّ وإن ألمَّ به الضَّرْف فيه العفاف والأنف
والنَّذل لا يهتدي لمكرمةٍ لان ذاك المزاج منحرف
فالقطر سُمُّ إن احتواه فم الـ ضَلَّ، ودُرُّ إن ضمَّ الصَّدْف^(٢)

شاعر

من الكامل

صافِ الكَرَامَ فخيرُ من صافيتُهُ من كانَ ذا أدبٍ وكانَ ظريفًا
واحذِرْ مؤاخاةَ اللئيمِ فإنَّهُ يُبدي القَبِيحَ ويُكِرُّ المَعْرُوفًا
إنَّ الكريمِ وإن تَضَعَّعَ حالُهُ فالخُلُقُ منه لا يزال شريفًا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ قَلْبَتِهَا فأصَبَتْ منها فِضَّةٌ وزُيُوفًا

محمد بن إسحاق الواسطي

من الكامل

اصحَبْ خيارَ النَّاسِ أين لقيتَهُم خيرُ الصُّحابةِ من يكونُ ظريفًا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميَزَتْها فرأيتَ فيها فِضَّةً وزُيُوفًا

(١) العجق: الهزال.

(٢) الصل: من الأفاعي.

شاعر

من الكامل

مَنْ عَاشَرَ الْأَشْرَافَ عَاشَ مُشْرِفًا ومَعَاشِرُ الْأَنْدَالِ غَيْرُ مُشْرِفٍ
أَوْ مَا تَرَى الْجِلْدَ الْحَقِيرَ مُقْبِلًا بِالتُّغْرِ لَمَّا صَارَ جِلْدَ الْمُضْحَفِ

حرف القاف

(ق)

شاعر

من البسيط

وإِنَّمَا الشُّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

الكريزي

من الطويل

إِذَا عُرِفَ الْكُذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كُذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَمَنْ آفَى الْكُذَّابَ نَسِيَانٌ كَذِبُهُ وَتَلْقَاهُ إِذَا حَفِظَ إِذَا كَانَ صَادِقًا

مصطفى الغلاييني

من الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَجُلْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَاهَا مَزْلُوقِ
وَدَعْ الْكَثِيرَ مِنَ الْكَلَامِ تَجَاهِلًا إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

صالح عبد القدوس

من الكامل

لا تنطقن بمقالة في مجلسٍ تخشى عواقبها وكن ذا مَصْدَقِ
واحفظ لسانك أن تقول فتبتلى إنَّ البلاء موكل بالمنطقي

رجاء الأصفهاني

من الكامل

وزن الكلام إذا نطقت فإئما يبدي عقول ذوي العقول المنطق

مسكين الدارمي

من الرمل

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فهناكم وافق الشنُّ الطَّبِقِ
إنما الفحشُ ومن يعتاده كخرابِ السوءِ ما شاء نَعَى
أو حمار السوءِ إن أشبغته رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ نَهَى
أو غلامَ السوءِ إن جوعته سَرَقَ الجَارَ وإن يَشْبَعِ فَسَقِ
أو كغيري رفعت من ذيلها ثم أرخته ضراراً فأمزقِ
أيها السائل عن من قد مضى هل جديدٌ مثل ملبوسِ خَلَقِ؟

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

توقُّ صحبةَ أبناء الزمان ولا تأمن إلى أحدٍ منهم ولا تشق
فليس يسلم منهم من تصاحبه طبعاً من المكر والتمويه والملق

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً كالشُّرِّيَّ تبدو غصّة أوراقه^(١)
 وهو الزّعاف لمن تعمّد أخذه والمجتوي البشع الكريه مذاقه
 واعلم بأنَّ الضُّدَّ سُمُّ قربه والبعد عنه حقيقة ترياقه

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتى فما حرصه يُغنيه في طلب الرزق
 كذا موته إن كان ضربة لازب فاخلاه نحو الدنا غاية الحمق
 فإن شئت أن تحيا كريماً فكن فتى يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق
 فيأس الكريم الطبع حلو مذاقه لديه إذا ما رام مسألة الخلق

أسامة بن منقذ

من البسيط

استر بصبرك ما تخفيه من كمدٍ وإن أذاب حشاك الهُمُّ والحرقُ
 كالشَّمع يظهرُ أنوارَ التَّجَمُّلِ والدُّ موع منهلة، والجسمُ محترقُ

ابن شبيل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء وحاذر برّاً يصير عقوقا
 كم صديق بالعتب صار عدوّاً وعدوّ بالحلم صار صديقا

(١) الشري: الحنظل.

العنبي

من الطويل

فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرِّكَ أَحْمَقًا فَإِنَّكَ إِنْ أُوذِعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقٌ
وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ الْأَحَادِيثِ وَاِعْظَاً مَنْ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُؤَفَّقُ
وَإِنْ ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

حرف الكاف

(ك)

صفي الدين الحلي

من السريع

قِنَاعَةُ الْمَرِيرِ بِمَا عِنْدَهُ مَمْلُكَةٌ مَا مِثْلُهَا مَمْلُكَةٌ
فَارْضُوا بِمَا قَدْ جَاءَ عَفْوًا وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزُّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَيْثَ يَسَامُ دَائِمًا وَيُطْلَبُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكًا

سويد السدوسي

من الطويل

فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي سَدُوسُ كَلَاكُمَا بِتَقْوَى الَّذِي أَعْطَاكُمَا وَبِرَاكُمَا
بِشُكْرِ إِذَا مَا أَحْدَثَ اللَّهُ نِعْمَةً وَصَبْرٍ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا ابْتَلَاكُمَا

أبو العتاهية

من الهزج

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ؟
 أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَ
 وَمَا تَضَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ

شاعر

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسَلَكًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ (١)

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلْغَتْهَا وَتَحْفَظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَأَكهَا
 إِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً سَيَنْبِئُكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرک: (٣/٣٤٧) و(٤/٣٣٠)، والهيثمى في مجمع الزوائد: (٨/١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/٣٢٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«زُرْ غَيْبًا تَزِدُّهُ حُبًّا». والغيب: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.

وقال الشاعر في هذا الصدد: [من الطويل]:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَرُزُّ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزِدَّادَ حُبًّا فَرُزُّ غَيْبًا

أسامة بن منقذ

من السريع

مَنْ رِزِقَ الصَّبْرَ نَالَ بِغِيَّتَهُ وَلَا حَظَّتْهُ السُّعُودُ فِي الْقَلْبِ
 إِنَّ اصْطِبَارَ الزُّجَاجِ لِلسُّبْكِ وَالنِّدِّ يِرَانِ أَدْنَاهُ مِنْ قَمِّ الْمَلِكِ

أديب إسحاق

من المتقارب

إِذَا أَعْجَبْتِكَ خِلَالَ امْرِئٍ فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ
 وَلَيْسَ عَلَى الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يَحْجُبُكَ

حرف اللام

(ل)

علي بن الجهم

من الطويل

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ التَّقْضُلُ
 وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ وَلَكِنَّ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجْمُلُ

الحسين بن عبد الرحمن

من الوافر

لَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ حَقًّا وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا قَالَ الرَّسُولُ
 إِذَا الْحَاجَاتُ أَبَدَتْ فَاطْلُبُوهَا إِلَى مَنْ وَجْهَهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ^(١)

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة =

إبراهيم بن كنيف النَّبْهَانِي

من الطويل

تَغَزَّرَ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رِنْبِ الزَّمَانِ مَعْوَلُ
 قَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى المرءُ جازعاً لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّدَلُّ
 لَكَانَ التَّعَزِّيَ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَائِبَةِ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
 فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَغْدُو حِمَامَهُ وَمَا لَامِرِيءٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ

الإمام الشافعي

من الطويل

ضِنِّ النَّفْسِ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ
 وَلَا تُؤَلِّقِ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلاً نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى عَدِ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِيءٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
 وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

الأخطل

من الكامل

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى طَوَلَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ

= دار الفكر -: (١٣٧٣٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩١/١٠)، وابن أبي شيبه في المصنف: (١٠/٩): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ إِلَى حَسَنِ الْوَجْهِ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٨١/١١): قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْخَيْرَ مِنْ حَسَنِ الْوَجْهِ».

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

من الوافر

أبو منصور الهروي

فديتك ليس إمساكي لبخل ولكن لا يفي بالخرج دخلي
وفي طبعي السماحة غير أنني على قدر الكساء أمد رجلي

من السريع

شاعر

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله
من ذم شيئاً وأتى مثله فإنما ذل على جهله

من الطويل

محمد بن المجلي بن الصائغ

بني تعلم حكمة النفس إنها طريق إلى رشد الفتى ودليل
ولا تطلب الدنيا فإن كثيراً قليل وعمماً رقدة فتزول
فمن كان في الدنيا حريصاً فإنه يظل كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا وأصبح راهباً فما للأذى يوماً إليه سبيل

من الطويل

امرأة

خرج أعرابي بالليل، فإذا بجارية جميلة، فراودها، فقالت:

- أما لك زاجر من عقلك إذا لم يكن لك واعظ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلا الكواكب.

فقلت له: يا هذا وأين مكوكبها؟

فأخجله كلامها فقال لها: إنَّما كنتُ مازحاً.

فقلت:

فإيَّاك إيَّاك المزاح فأئنه يُجرِّي عليك الطُفْلَ والرجل التُّذلاً^(١)
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العزُّ صاحبه ذلاً

حسان بن ثابت

من الطويل

اعمل وأنت صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ما دُمتَ ويحك يا مغرور في مهلٍ
يرجو الحياةً صحيحٌ ربَّما كنتَ له المنية بين الزبدِ والعسلِ

سديد الدين ابن رقيقة

من الخفيف

لا تكن ناظراً إلى قائل القو ل بل انظر إليه ماذا يقولُ
وخذ القول حين تلقيه معقو لاً ولو قاله غبي جهولُ
فنباح الكلاب مع خسة في ها على منزل الكريم دليلُ
وكذلك التُّضار معدنه الأرز ولكنّه الخطير الجليل^(٢)

أمية بن عبد العزيز

من البسيط

لا تقعدن بكسر البيت مكتئباً يفنى زمانك بين اليأس والأمل

(١) يجرى: أصلها: يجرىء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبي يطعمه الزبد والعسل، إذ شرف الصبي فمات.

واحتمل لنفسك في رزقٍ تعيش به فإن أكثر عيش الناس بالحيل
ولا تقل إن رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرزق كالأجل

النايغة الذبياني

من الخفيف

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسرّه غير خالي
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربّه ذو الجلال

حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تهملوا في الصّالحات فإتكم لا تجهلون عواقب الإهمال
إنني أرى فقراءكم في حاجة لو تعلمون لقائل فعّال
فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم ميدان سبق للجواد الثّال
والمحسنون لهم على إحسانهم يوم الإثابة عشرة الأمثال
وجزاء ربّ المحسنين يجل عن عدّ وعن وزن وعن مكيال

محمد الحسن السمان

من الكامل

كُن مع الله بصدقٍ وتقى ومع النفس بقهرٍ دائم
ومع النفس بقهرٍ دائم ومع الشيخ بأوفى خدمة
ومع الشيخ بأوفى خدمة ومع الأطفال كن ذا راقية
ومع الأطفال كن ذا راقية ومع الأعداء بحلمٍ وافير
ومع الأعداء بحلمٍ وافير ومع الجهال اسكت يا بطل

ابن المقري

من البسيط

زيادةُ القولِ تحكي التَّقَصُّ في العملِ ومنطقُ المرءِ قد يهديه للزللِ
 إنَّ اللِّسانَ صغِيرٌ جرْمُهُ وله جرْمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثلِ
 فكم ندمتَ على ما كنتَ فهتَ به وما ندمتَ على ما لم تكن تقلِ

معاذ بن مسلم

من الوافر

نصحتك والتَّصِيحة أن تعدتَ هوى المنصوح عزَّ لها القبولُ
 فخالفت الذي لك فيه حظُّ فنالك دون ما أملت غولُ

شاعر

من الكامل

لا تسألنَّ إلى صديقٍ حاجةً فيحولُ عنك كما الزَّمانُ يحولُ
 واستعن بالشَّيء القليل فإِنَّه ما صان عرضك لا يقال قليلُ
 من عَفَّ خَفَّ على الصُّديقِ لقاءه وأخو الحوائج وجهه مملولُ
 وأخوك من وفرت ما في كَفِّه ومتى علقته به فأنت ثقيلُ

محمد بن أحمد الأبيشيبي

من الطويل

توكَّل على الرَّحمن في الأمر كلُّه فما خاب حقاً من عليه توكلأ
 وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه تفرز بالذي ترجوه منه تفضلاً

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الواقر

ألا فاصبر على الحدثِ الجليلِ وداوِ جَوَاكُ بالصَّبْرِ الجميلِ
 ولا تجزعْ وإنْ أغسرتَ يوماً فقد أيسرتَ في الزمنِ الطويلِ
 ولا تياسَ فإنَّ اليأسَ كُفْرٌ لعلَّ اللهَ يُغني من قليلِ
 ولا تظننَّ برُبِّكَ غيرَ خيرِ فإنَّ اللهَ أولى بالجميلِ
 وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارٌ وقولُ اللهِ أصدقُ كُلِّ قيلِ
 فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً لكان الرزقُ عند ذوي العقولِ
 وكم من مُؤمنٍ قد جاع يوماً سيرُوى من رحيقِ سلسبيلِ

الإمام الشافعي من الطويل

صنِّ النَّفسِ واخملها على ما يزيئها تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ
 ولا تريننَّ النَّاسَ إلاَّ تجملاً نبا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
 وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبرِ إلى غدٍ عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ
 يعزُّ غنيُّ المالِ إن قلَّ ماله ويغني غنيُّ المالِ وهو ذليلُ
 ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلونٍ إذا الرِّيحُ مالت مال حيثُ تميلُ
 جوادٌ إذا استغنيت عن أخذِ ماله وعند احتمالِ الفَقْرِ عند بخيلُ
 فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهم ولكنَّهم في النَّائباتِ قليلُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

فلا تُكثرنَّ القولَ في غيرِ وقتِهِ وأدمنْ على الصِّمِّتِ المزيّنِ للعقلِ

يموتُ الفتى في عشرةِ بِلْسَانِهِ وليس يموتُ المرءُ من عشرةِ الرُّجْلِ
ولا تكِ مبثأناً لقولك مُغشياً فتستجلبُ البغضاء من زلَّةِ التُّعْلِ

علي بن أبي طالب عليه السَّلام من الرجز

صبرُ الفتى لفقره يُجِلُّهُ وبَذْلُهُ لوجهِهِ يُذِلُّهُ
يكفي الفتى من عيشه أَقلُّهُ الخُبْزُ للجائعِ أَذمُّ كُلُّهُ

نجم الدين بن اللُّبُودي من البسيط

لا تأسفنْ على خيلٍ ولا مالٍ ولا تبيتنْ مهموماً على حالٍ
ما دامتِ النَّفسُ والعلياءُ سالمةً فانظرِ إلى سائرِ الأشياءِ بإهمالٍ
فإنَّما المالُ أعراضُ مجددةً معرضاتٌ لتضييعِ وإبدالٍ
ولذَّةُ المالِ إنَّ النَّفسَ تصرفه فيما تجدد من هم وأشغالٍ
وخير ما صرفتْ كَفِّكَ ما جمعت في صونِ عرضك عن قيلٍ وعن قالٍ
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً وفرقتَها يدِ الأقدارِ في الحالِ
ولم تر قطِ محتاجاً إلى أحدٍ ولم تنزلِ أهلِ حاجاتٍ وآمالٍ
وسوف يجزيك رب العرشِ عادته على عوائدِ إحسانٍ وإجمالٍ
وتلتقي كل سِيرِبتٍ ترقبه كما مضى سالفاً في عصرِكِ الحالِ

سديد الدِّينِ ابنِ رقيقة من الكامل

لا يغرُّكَ من زمانك بشره فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فقطوبه طبع وليس تطبعاً والطبع باقٍ والتطبع زائل

حرف الميم

(م)

نجم الدين بن اللبّودي

من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي فكم حرٌّ نارٍ أعقبت بسلامٍ
ولا تسأل الأيام دفع ملحّةٍ فلست ترى أمراً حليفَ دوامٍ

صفي الدين الحلبي

من الكامل

اسمَعْ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ عَجِلاً بِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمُ
لَمْ تُغَطِّ مَعَ أُذُنَيْكَ نُطْقاً وَاحِداً إِلَّا لِيَتَسَمَعَ ضِغْفَ مَا تَتَكَلَّمُ

شاعر

من الوافر

وإن عاتبْتُ من أفشى حديثي وسرّي عندهُ فأنا المَلُومُ^(١)

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

يا أيُّها الرَّجُلُ المُعَلَّمُ غَيْرُهُ هَلْ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

«انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال» .

فابدأ بِتَفْسِيكَ فَانْهَها عَن غِيْها
لا تُنْهَ عَن حُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
فإِذا اَنْتَهَتْ عَنهُ فأنْتِ حَكِيمُ
عازٌّ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

صالح بن عبد القدوس

من الرمل

مَنْ يُخْبِرُكَ بِشْتِمٍ عَن أَخٍ
ذاكَ شَيْءٍ لَمْ يَواجِهْكَ بِهِ
فَهُوَ الشَّاتِمُ لا مَن شَتَمَكَ
إِنَّمَا اللُّومُ عَلَيَّ مَن أَعْلَمَكَ

أبو الطيّب المتنبي

من الكامل

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
وَأخُو الجَهالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَازْحَمِ شَبابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْزَحِمُ
لا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى
والظُّلْمُ مِنَ شِيمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدُ
حَتَّى يُرْاقَ عَلَيَّ جَوائِبِهِ الدَّمُ
ذَا عِقَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يُظْلَمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَدْلُ مَنْ لا يَزْعَوِي
وَمِنَ العَدَاوَةِ ما يَنالُكَ نَفْعُهُ

ابن خاتمة الأندلسي

من البسيط

دِعِ التَّائِقُ فِي لَبْسِ الثِيابِ وَكُنْ
لو كانَ لِلْمِرءِ فِي أَثوابِهِ شَرَفُ
للهِ لا بَسَّ ثوبِ الخَوفِ وَالنَّدَمِ
ما كانَ يَخْلَعُ أسْناهُنَّ فِي الحَرَمِ

عائشة التميرورية

من البسيط

احْفَظْ لِسانَكَ مِنَ الأَنامِ وَدَعْ
أَمَرَ الجَميعِ لِمَن أَمْضاهُ فِي القِدَمِ

مغايِبُ النَّاسِ لَا يَكْبِرُنَّ عَنْ غَلْطِي إِذَا نَمَمْتَ بِهَا فِي مَحْفَلِ الْهَمَمِ

من الطويل

شاعر

إِذَا مَا رَوَى الرَّاوِي حَدِيثًا فَلَا تَقُلْ سَمِعْنَا بِهَذَا قَبْلَ الْآيْتُمَّا
وَلَكِنْ تَسْمَعُ لِلْحَدِيثِ مَوْهَمًا بِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعُهُ فِيمَا تَقْدُمَا

من الكامل

أحمد الكيواني

خَاطَبْتَ بِقَدْرِكَ دَائِمًا وَيَقْدِرُ مَنْ خَاطَبْتَهُ بِالرَّفْقِ وَالتَّفْهِيمِ
وَإِلَى الْحَقَائِقِ يَا فَتَى كُنْ طَامِحًا أَخْذًا مِنَ الْمُنْطَوِقِ وَالْمَفْهُومِ

من الرمل

ابن الأعرابي

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جَدًّا ذَا عَفَافٍ وَحِيَاءٍ وَكِرْمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ: لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ: نَعَمْ

المتقارب

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَازَعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النُّعْمَ
وَحَافِظِ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ التَّنْقِمِ
فَإِنْ تُغْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا فَعِنْدَ مُنَاهَا يَجِلُّ النَّدَمُ
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ تَفَانُوا جَمِيعًا وَرَبِّي الْحَكَمُ
وَكَنْ مُوسِرًا شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ

حلاوةٌ ذُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فَلَا تَكْسِبِ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمِّ
 إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصَهُ تَوَقَّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ
 وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْغُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

أحمد بن فارس

من المتقارب

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْرَمٌ
 فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيهِ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

أسامة بن منقذ

من الكامل

لَا تَأْسَفَنَّ لِذَاهِبٍ أَوْ فَائِتٍ يُرْجَى وَلَا تَتَّبِعُهُ زَفْرَةٌ نَادِمٍ
 وَاصْبِرْ عَلَى الْحَدَثَانِ صَبْرَ مُسَلِّمٍ مَتِيْقِنٍ أَنْ لَيْسَ مِنْهُ بِسَالِمٍ
 فَغَضَارَةُ الدُّنْيَا كَظَلِّ زَائِلٍ وَالْعَيْشُ فِيهَا مِثْلُ حَلْمِ النَّائِمِ
 وَالدَّهْرُ يَمْنَعُ ثُمَّ يَمْنَعُ نَزَرَ مَا أَعْطَى وَيَبْخُلُ بِالسُّرُورِ الدَّائِمِ
 وَالنَّاسُ مِنْ لَمْ يَصْطَبِرَ لِمَصَابِيهِ صَبَرَ الرُّضَا صَبْرَ اصْطَبَارِ الرَّاغِمِ

أحمد الكيواني

من الكامل

وَالصُّدُقُ مِنْ كَرَمِ الطُّبَاعِ وَطَالَمَا جَاءَ الْكُذُوبُ بِخَجَلَةٍ وَوَجُومِ
 وَاحْذَرِ نَحُوسَ مَنْجَمٍ يَسْتَقْبَلُ الْكَ فَ الْخَضِيْبُ بِوَجْهِهِ الْمَلْطُومِ

ابن الكيزاني

من المتقارب

تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ تَضْطَفِيهِ وَلَا تُذَيِّنَنَّ إِلَيْكَ اللَّئَامَا

فليس الصديق صديق الرّخاءِ ولكن إذا قعد الدهرُ قاما
 تنام وهمته في الذي يهَمُّكَ لا يستلذُّ المناماً
 وكم ضاحكٍ لك أحشاؤه تمناك أن لو لقيت الحماما

أبو نواس

من مجزوء الرمل

خلّ جنبيك لرامٍ وامضِ عنه بسلامٍ
 مُتْ بداءِ الصّمتِ خيرٌ لك من داءِ الكلامِ
 عش من النَّاسِ ما استطعت سلاماً
 إنّما السّالمُ من آلِ جَمِّ فاهُ بلجامِ

الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لا يكتُمُ السُّرَّ إلا من له شرفٌ والسُّرُّ عند كرام النَّاسِ مكتومٌ
 السُّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ضلّت مفاتيحه والباب مردومٌ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لا تظلمنّ إذا كنت مُقتدراً فالظلم مرتعهُ يُفْضِي إلى التَّدَمِ
 تنام عينك والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

أمية بن عبد العزيز

من الواقف

إذا ألفت حراً ذا وفاءٍ وكيف به فدونك فاغتنمه

وإن آخيت ذا أصلٍ خبيثٍ وساءك في الفعال فلا تلحه

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من البسيط

لا تودع السرَّ إلا عندَ ذي كرمٍ والسرُّ عند كرام الناس مكتومٌ
والسرُّ عندي في بيتٍ له عَلَقٌ قد ضاع مفتاحه والبيتُ مختومٌ

شاعر من مجزوء الرمل

إنَّ شرَّ الناسٍ من يكشُرُ لي حينَ يلقاني وإنَّ غِبتُ شَتَمَ
وَكَلَامَ سَيِّءٍ قد وَقَرْتُ عنه أذناي وَمَا بي مِنْ صَمَمِ
أَكْرِمُ الجارَ وأزَعَى حَقُّهُ إنَّ عِرْقَانَ الفَتَى الحَقُّ كَرَمِ
واغْلَمَ أنَّ الدَّمَّ نَفْصٌ لِفَتَى وَمَتَى لا تَتَّقِي الدَّمَّ تُذَمِّ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الوافر

تنزّه عن مجالسة اللئام وألمم بالكرام بني الكرام
ولا تك واثقاً بالدهر يوماً فإنَّ الدهرَ مُنْحَلُّ النُّظَامِ
ولا تحسد على المعروف قوماً وكن منهم تنل دار السَّلامِ
وثق بالله ربُّك ذي المعالي وذو الآلاء والنُّعم الجسامِ
وكن للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ وناقش في الحلال وفي الحرامِ
وبالعوراء لا تنطق ولكن بما يُرضي الإله من الكلامِ
وإنَّ خان الصُّديقُ فلا تُخُنْهُ ودم بالجفِّظِ منه وبالذُّمامِ

ولا تحمل على الإخوان ضغناً وخُذ بالصَّفحِ تنج من الأثامِ
حرف النون

شاعر من الوافر

وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
ترى بين الرجال العين فضلاً وفيما أحرزوا الفضل الميّن
كلون الماء مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَن مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ^(١)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخلع البسيط

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فاصبز وإن طالت الليالي فرُبما طَوَّعَ الحُزُونَ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَن مَجْمُوعِهَا بِبَيَانٍ
ذَكَاةً وَحِرْصَ وَاضْطِبَّازٍ وَبُلْغَةَ وَازْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانٍ

يحيى بن زياد من مجزوء الكامل

الصُّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقِ خَطَلٍ يَشِينُهُ

(١) قال أحد الحكماء:

انفرد بسرك، ولا تُودعهُ حازماً فيزل، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرى به ولو أن منطقه يزينة

شاعر من مجزوء الكامل

لا تركنن إلى النساء ولا تثق بعهودهن
فرضاؤهن جميعهن معلق بفروجهن

الإمام علي كرم الله وجهه من الوافر

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري السكون متى يكون

أبو الفرج بن هندو من الطويل

خليلتي ليس الرأي ما تريان فشأنكما إني ذهبت لشاني
خليلتي لولا أن في السعي رفعة لما كان يوماً يداب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري من الكامل

اجعل قرينك من رضىت فعاله واحذر مقارنة القرين الشائين
كم من قرين شائين لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

الشريف المرتضى من البسيط

رُم التُّجاة عن الفحشاء والهون ولا تعج لصديق غير مأمون

ولا تقم بين أقوامٍ خلّائقهم خشنٌ وإن كنتَ في خفيضٍ وفي لينٍ

أبو الفتح البستي من المتقارب

خُذِ العَفْوَ وأمزْ بعرفٍ كما أمرتَ وأعرضَ عن الجاهلين
ولن في الكلامِ لكلِّ الأنامِ فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لينٍ

الإمام علي كرم الله وجهه من الكامل

لا تَأْمَنَنَّ مِنَ النِّسَاءِ ولو أخاً ما في الرُّجَالِ على النِّسَاءِ أَمِينُ
إِنَّ الأَمِينَ وإن تعَقَّفَ جُهْدُهُ لا بَدَأَنَّ بنظرةٍ سيخونُ
القَبْرِ أوفى من وثقت بعهدِهِ ما للنِّسَاءِ سوى القُبُورِ حُصُونُ

محمد الحسن السَّمَان من الوافر

دَهَنْنَا الحَادِثَاتِ بِكُلِّ رِزءٍ يُدَاهِمُنَا وَمَا أَبَقَتْ عَلَيْنَا
رَمَثْنَا بِالخُطُوبِ وبِالدَّوَاهِي وَنَحْنُ عَلَى مَصَائِبِهَا صَبْرْنَا^(١)

حرف الهاء (هـ)

محمد بن المجلي بن الصَّائغ من السريع

من لزم الصُّمْتَ اكتسبَ هَيْبَةً تخفي عن النَّاسِ مساويه

(١) المعن: لا يحقُّ لنا أن نحكم على إنسانٍ قبل أن نعاشره ونختبره، والله درُّ الاختيار،

كَم غَيْرٍ من ظنوننا وجعلنا نُحسِنُ الظَّنَّ بالذين كُنَّا نكرهم ونسيء الظَّنَّ بهم.

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

من المتقارب

صفي الدين الحلّي

توقُّ من النَّاسِ فحشَّ الكلام فكلُّ ينالُ جنى غرسِهِ
فمن جَرَّبَ الدَّمَّ في عِرْضِهِ كَمَنْ جَرَّبَ السُّمَّ في نَفْسِهِ

من المتقارب

الحارث الهاشمي

تَحَرَّ من الطُّرُقِ أوساطها وعدَّ عن الموضعِ المشتبه
وسمعك صن عن سماعِ القبيح كصونِ اللِّسانِ عن النُّطْقِ به
فإنك عند سماعِ القبيح شريكٌ لقائلِهِ فانتبه

من الطويل

سديد الدين ابن رقيقة

إذا جاهلٌ ناواك يوماً بمحفلي فلا ترفعن الطرفَ جهدك نحوه
فإنك إن سالمته كنت عالياً عليه وإن جاريته كنت كغود
فكم جاهل رام انتقاصي بجهله رأيت سواء مدحه لي وهجود

من الهزج

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

فلا تصحبَ أبا الجهلِ وإيـــــــــــــــــاك وإيـــــــــــــــــاه
فكم من جاهلٍ أرى حليماً حين آخاه
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاء

وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حين يلقاه
وللشيء من الشيء مقاييسٌ وأشباهُ
وفي العين غنى للعين أن تنطقَ أفواهُ

أبو العلاء المعري

من البسيط

لا تحلفنَّ على صدقٍ ولا كذبٍ
فإن أبيتَ فعدَّ الحلفَ بالله
يخافُ كلُّ رشيدٍ من عقوبته
وإن تلفَّعَ ثوبَ الغافلِ اللأهي

شاعر

من البسيط

إذا ابتليت فتق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تياسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته
فما ترى حيلةً فيما قضى الله

شاعر

من المتقارب

وسمعتك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه
وكم أزعج الحرص من طالب
فوافى المنية في مطلبه

سديد الدين ابن ربيعة

من البسيط

أرى وجودك هذا لم يكن عبثاً
إلا لتكمل منك النفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل
فمؤيس النفس عن أهوائها يقظ
إلى رعاية ما الإنسان أنت به
ومطمع النفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبته
فمنهج الحق باد غير مشتبه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الكامل

لا تعتبن على العباد فإتما
سبق القضاء لوقتِه فكأته
يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
يأتيك حين الوقت أو تأتيه
أمن بمولاك الكريم فإنه
بالعبد أراف من أب بنبيه
وأشغ غناك وكن لفقرك صائناً
يُضني حشاك وأنت لا تشفيه
فالحُرُّ ينجلُ جسمه إعدامه
وكأته من جسمه يُخفيه

أبو العتاهية من الوافر

أرى الدنيا لمن هي في يديه
تُهينُ المُكرمين لها بصغر
عذاباً كُلُّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ
وتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إذا اسْتَفْنَيْتِ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ
وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

شاعر من السريع

مَنْ لَمْ يَكُنْ غُنْصُرَهُ طَيْباً
كُلُّ أَمْرٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ
لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
وَيَرْشَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ
أَضَلُّ الْفَتَى يَخْفَى وَلِكِنَّهُ
مِنْ فِعْلِ يَظْهَرُ خَافِيهِ

حرف الياء للمقصورة (ى)

البحتري من مجزوء الكامل

إِنَّ الْقِنَاعَةَ وَالْعَفَافَ لَيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى
فَإِذَا صَبَرْتَ عَنِ الْمَنَى فَاشْكُرْ فَقَدِ فَلَْتَ الْمَنَى

جميل صدقي الرهاوي من المجتث

اقنع إذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهناً
إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لِأَهْلِهِ لَيْسَ يَغْنَى

حرف الياء (ي)

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المتقارب

إِذَا أَظْمَأْتِكَ أَكْفُ الرُّجَالِ كَفْتِكَ الْقِنَاعَةُ شِعْباً وَرَبّاً
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هَمَّتِهِ فِي الثَّرِيَا
أَبِيّاً لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أُبِيّاً
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمَحْيَا
عِدَائِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِئَةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرُّخْمُنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا

هُمْ بَحَثُوا عَنْ زِلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَكُتِّسَبْتُ الْمَعَالِيَا^(١)

من البسيط

صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست أدري من تَلَوْنِيهِ أَنَا صَحَّ أَنْتِ أُمِ عَلِيٍّ غَشُّ يَنَاجِينِي
إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سَمَتْنِي عَجْبَا يَدُ تَشَجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنكَ يَأْتِينِي
هَذَا شَيْئَانِ قَدْ نَافَيْتَ بَيْنَهُمَا فَكَفَّفَ لِسَانَكَ عَن شَتْمِي وَتَرِيْفِي

من البسيط

شاعر

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمَنْ عِقَارِيهِ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تَوْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
الْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُهُ وَالْوَيْلُ لِلوُدِّ مِنْهُ كَيْفَ يَغْنِيهِ

من مجزوء الكامل

شاعر

حَسَبَ الْكُذُوبِ مِنَ الْبِلَدِ يَّةَ بَعْضِ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
فَمَتَى سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ

(١) المعنى: يجب أن نستعد دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيامنا السعيدة، وأن نعرف أنها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كل وقت، وأن نضع في مخيلتنا الحقيقة الآتية وهي:

عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نقابلها بثبات وتبصر، ويجب أن لا ترتبك.
هو مأخوذ من قول الإسكندر:

- انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي، لأن أعدائي كان يُعَيِّرُونِي وَيَكْشِفُونِ لِي
عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فأستدركه، وكان أصدقائي يزيتون لي الخطأ
ويشجعونني عليه.

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تغضبني على امرئ لك مانع ما في يديه
واغضب على الطمع الذي استد عاك تطلب ما لديه

طرفة بن العبد

من الطويل

ولا ترفدن النصح من ليس أهله
وإن امرأ يوماً تولئ برأيه
وكن حين تستغني برأيك غانيا
فدعه يُصيب الرشد أو يك غاويا

لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في

أمر المروءة فقال:

علي	: يا بني . . . ما السداد؟
الحسن	: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف .
علي	: فما الشرف؟
الحسن	: اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة ^(١) .
علي	: فما المروءة .
علي	: فما الرأفة؟
الحسن	: النظر اليسير ومنع الحقيير .
علي	: فما اللؤم؟
الحسن	: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه .
علي	: فما السماح؟
الحسن	: البذل في العسر واليسر .
علي	: فما الشح .
الحسن	: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقتة تلفاً .
علي	: فما الإخاء؟
الحسن	: المواساة في الشدة والرِّخاء .
علي	: فما الجبن؟

(١) الجريمة: الجنابة والذنب، الجمع: جرائم .

- الحسن : الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.
 علي : فما الغنيمة؟
 الحسن : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة.
 علي : فما الحلم؟
 الحسن : كظم الغيظ وملك النفس.
 علي : فما الغنى؟
 الحسن : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ، وإنما الغنى عنى النفس.
 علي : فما الفقر؟
 الحسن : شره النفس في كل شيء.
 علي : فما المنعة؟
 الحسن : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس.
 علي : فما الذل؟
 الحسن : الفزع عند المخلوقة.
 علي : فما العي؟
 الحسن : العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة.
 علي : فما الجرأة؟
 الحسن : موافقة الأقران.
 علي : فما الكلفة؟
 الحسن : كلامك فيما لا يعينك.
 علي : فما المجد؟
 الحسن : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم.
 علي : فما العقل؟
 الحسن : حفظ القلب كلما استوعبته.
 علي : فما الخرق؟
 الحسن : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.
 علي : فما السناء؟

إتيان الجميل وترك القبيح .	الحسن
فما الخزم؟	علي
طول الأناة والرفق بالولاة .	الحسن
فما السّفه؟	علي
اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة .	الحسن
فما الغفلة؟	علي
ترك المجّد وطاعتك المفسد .	الحسن
فما الحرمان؟	علي
تركك حظك وقد عرض عليك .	الحسن
فما السيد؟	علي
الأحمق في ماله، والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد .	الحسن
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل» ^(١) .	علي

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث ٣٥/٢ . [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء: ٣٥/٢ - ٣٦].

اتق الله ولا تقس الدين برأيك

- قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة^(١)، وابن أبي ليلى^(٢) علي جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:
- جعفر : من هذا معك؟
- ابن أبي ليلى : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين.
- جعفر : لعله يقيس أمر الدين برأيه.
- ابن أبي ليلى : نعم

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دوي، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م.

- جعفر : ما اسمك؟
 أبو حنيفة : نعمان .
 جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟
 أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً . هل علمت ما الملوحة في العينين ،
 والمرارة في الأذنين ، والحرارة في المنخرين والعدوية في
 الشفتين؟
 أبو حنيفة : لا .
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً . فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها
 إيمان؟
 ابن أبي ليلى : يا بن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها .
 جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تعالى بمته
 وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان
 ولولا ذلك لذابتا ، وإن الله تعالى بمته وفضله ورحمته على ابن
 آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب ، فإن دخلت
 الرأس دابة والتمست إلى الدماغ ، فإذا ذاقت المرارة التمسست
 الخروج ، وإن الله تعالى بمته وفضله ورحمته على ابن آدم جعل
 الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح ، ولولا ذلك لأنتن
 الدماغ . ون الله تعالى بمته وكرمه ورحمته لابن آدم جعل
 العدوية في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء ويُسمع الناس
 بها حلاوة منطقه»^(١) .

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.

- ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟
 جعفر : إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.
 [ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:
 جعفر : يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من
 قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم
 فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١)،
 فمن قاس الدين برأيه قرّنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه
 اتبعه بالقياس.
 أبو حنيفة : أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟
 جعفر : قتل النفس.
 أبو حنيفة : فإن الله عزّ وجلّ قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا
 إلا أربعة^(٢).
 جعفر : أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟
 أبو حنيفة : الصلاة.
 جعفر : فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف
 ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك^(٣).

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.

(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ١٩٧/٣.

لكأن عمي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق

- كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب^(١) رضي الله عنهما مباحدة^(٢)، فلقي ابن عباس علياً فقال له:
- ابن عباس : إن كان لك في النظر إلى عمك حاجة فأتته، وما أراك تلقاه بعدها لها^(٣).
- علي : تقدمني واستأذن.
- [فتقدم ابن عباس واستأذن لعلي، فأذن له، ودخل، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، وأقبل علي على يد العباس ورجله يقبلما، ويقول:]
- علي : يا عم، ارضى عني رضي الله عنك.
- العباس : قد رضيت عنك يا ابن أخي، قد أشرت عليك بأشياء ثلاث فلم تقبل، ورأيت في عاقبتها ما كرهت، وهأنذا أشير عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.
- علي : وما ذاك يا عم؟
- العباس : ● أشرت عليك في مرض الرسول ﷺ أن تسأله، فإن كان الأمر فينا أعطانا، وإن كان في غيرنا أوصى بنا.
- فقلت: أخشى إن منعه لا يعطينا أحد، فمضت تلك.
- فلما قبض رسول الله ﷺ أتانا أبو سفيان بن حرب^(٤) تلك

(١) علي بن أبي طالب: انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباحدة: البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها: أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن تُبايعك .
 وقلتُ: أبسط يديك أبايعك هذا الشيخ، فإننا إن بايعناك لم
 يختلف عليك أحد من بني عبد مناف^(١)، وإذا بايعك بنو عبد
 مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايعتكَ قريش لم يختلف
 عليك أحد من العرب .
 فقلتُ: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شُغلٌ، وهذا الأمر لا يُحشى
 عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة^(٢) .
 فقلتُ: يا عم . . ما هذا؟
 قلنا: ما دَعَوْنَاكَ إليه!
 قلتُ: أفلا يُرَدُّ؟
 قلتُ: وهل رُدُّ مثل هذا قط؟
 ● ثم أشرتُ عليك حين طعنَ عمر بن الخطاب^(٣)، فقلتُ: لا
 تُدخِلْ نفسك في الشورى^(٤)، فإنك إن اعترلتهم قدّموك،
 وإن ساويتهم تقدّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت .
 ● ثم أنا الآن أشيرُ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما
 نالك مما كان قبله .
 إنني أرى أنّ هذا الرجل^(٥) قد أخذَ في أمور الله، وكأني

-
- (١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢) .
 (٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به . وسقيفة بني ساعدة: طُلَّة بايع تحتها
 المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ .
 (٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١) .
 (٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا . وأهل الشورى: من
 كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً
 منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن
 عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام .
 (٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه .

بالعرب قد سارت إليه قد يُنَحَّرُ في بيته كما ينحر الجمل ، والله إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به . فإذا كان ذلك ، لم تنل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه .

[قال ابن عباس : فلما كان يوم الجمل (١) عرضتُ لعلي ، وقد قُتِل طلحة (٢) ، وقد أكثر أهل الكوفة في سبِّه وغمصه (٣) :
: أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال :

علي

فتى كان يُدنيه الغنى من صديق

إذا ما هو استغنى ويُبَعدهُ الفقرُ

لكأنَّ عمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق ، والله ما

نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شرٍّ لا خير معه (٤) .

(١) يوم الجمل: معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، سميت كذلك لأن السيدة عائشة كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها، أسرت ثم أُطلق سراحها .

(٢) طلحة: هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد، صحابي شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، قال ابن عساكر: كان من دهاة قريش ومن علمائهم، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان، وذلك لأن نوفل بن حارث - وكان أشد قريش - رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ، فأمسكهما وشدهما في حبل، يقال له: طلحة الجوفد، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، وكل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح» ولد سنة ٤٨ق.هـ الموافق ٥٩٦م، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبإيعاه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً، وسلم، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرّة مع العراق، ولم يكن يدع أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، ووفى دينه، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً.

(٣) غمص: احتقر وعاب، وتهاون بحقه .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ورجال عقلاء في ظل الإسلام: ١٢٥ - ١٢٧.

المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
- ما هي النصيحة؟	٥
حرف الهمزة (ء)	٩
حرف الباء (ب)	١٠
حرف الحاء (ح)	٢١
حرف الدال (د)	٢١
حرف الراء (ر)	٢٧
حرف الزاي (ز)	٣٢
حرف السين (س)	٣٢
حرف الصاد (ص)	٣٣
حرف الضاد (ض)	٣٤
حرف الطاء (ط)	٣٥
حرف العين (ع)	٣٥
حرف الفاء (ف)	٣٨
حرف القاف (ق)	٤٠
حرف الكاف (ك)	٤٣
حرف اللام (ل)	٤٥
حرف الميم (م)	٥٣
حرف النون (ن)	٥٩
حرف الهاء (هـ)	٦١

- ٦٥..... حرف الياء المقصورة (ى)
- ٦٥..... حرف الياء (ي)
- ٦٨..... ١ - لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل
- ٧١..... ٢ - اتق الله ولا تقس الدين برأيك
- ٧٤..... ٣ - لكأن عمي كان ينظر إلى الغيب

الجمهورية العربية السورية
مجلس الوزراء

موسوعة
النبل
في مجالس الشعر

العالم
في
السيرة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

**Der el Rateb
Souvenir**

بُيُوتُ الرَّاتِبِ الْجَامِعِيَّةِ / سُوْفَنِيْر



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

مجلد الحادي عشر

العلم

فصل

السير في العرب

دار الراتب الجامعية



المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥.....	● المقدمة
١٧.....	قافية الهمزة (ء)
١٧.....	قافية الباء (ب)
٢١.....	قافية التاء (ت)
٢٢.....	قافية الدال (د)
٢٤.....	قافية الراء (ر)
٢٩.....	قافية السين (س)
٣١.....	قافية الشين (ش)
٣١.....	قافية الصاد (ص)
٣٢.....	قافية الضاد (ض)
٣٢.....	قافية الطاء (ط)
٣٢.....	قافية العين (ع)
٣٥.....	قافية الغين (غ)
٣٦.....	قافية الفاء (ف)
٣٦.....	قافية القاف (ق)
٣٨.....	قافية الكاف (ك)
٣٩.....	قافية اللام (ل)
٤٣.....	قافية الميم (م)
٥١.....	قافية النون (ن)
٥٤.....	قافية الهاء (هـ)
٥٥.....	قافية الياء (ي)
٥٦.....	قافية الختام
٥٩.....	١ - ما أراز إلا وقد حفظت البيت؟
٦٢.....	٢ - قضى لنا رسول الله عليّ بالفضل
٧١.....	٣ - ما رأيت له لاحي أحداً إلا غلبه!!
٧٦.....	٤ - هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجَبِ السرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان مجبوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وفق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنيل مُرادِه حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة قابل التوبة لمن يتوب.

أحمدُه حمداً يَكْفُرُ الخطايا والذُنُوبَ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أن سيدنا وحبينا وقائدنا محمداً الذي أطلعنا على أسرار الغيوب، وقرّبه واختاره حبيباً فيا نعم المحبوب.

صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله صلاة تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلّ جلاله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١). ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَدِرَاسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَبَحْثُهُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَطَلَبُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَيَبَيِّنُ سَبِيلَ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخِلْوَةِ، وَالْجَلِيسُ فِي الْوَحْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ، وَالْمُعِينُ عَلَى الضَّرَّاءِ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِالْعِلْمِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَنَازِلَ الْأَخْتَارِ، فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمَجَالِسَةِ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفِكْرُ فِي الْعِلْمِ يَغْدُلُ الصِّيَامَ، وَمُدَاكِرَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ، وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَتُفْصَلُ الْأَحْكَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفَ اللَّهُ وَيُوحَّدُ، وَبِالْعِلْمِ يُطَاعَ اللَّهُ وَيُعْبَدُ^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «يُوزَنُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ، وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَعْدْوَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مِائَةِ غَزْوَةٍ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الْمَحَابِرُ وَالْأَقْلَامُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢).

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

- أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.

وقال الإمام علي رضي الله عنه أيضاً:

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١٥/١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١١٩/١)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٩٤/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١٢/١)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والمجلوني في كشف الخفاء: (٣٦٧/١).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤١/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٦/١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٧٢/٣)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و ٢٢٢).

- العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسبرون^(١).

* * *

وقال موسى عليه السلام في مناجاته:

- إلهي من أحب الناس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

* * *

وقال بعض السلف: العلوم أربعة:

- الفقه: للأديان.

- والطب: للأبدان.

- والتجوم: للأزمان.

- والتحو: لللسان.

* * *

وقيل: العالم طيب هذه الأمة، والدنيا داؤها، فإذا كان الطيب يطلب الداء فمتى يبرى غيره.

* * *

وسئل الشعبي^(٢) عن مسألة فقال:

- لا علم لي بها.

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرف عمقه ومقداره.

(٢) الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، يُضرب المثل بحفظه، من التابعين.

ولد في الكوفة سنة ١٩هـ الموافق ٦٤٠م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣هـ

=

الموافق ٧٢١م.

ف قيل له : ألا تستحي؟

فقال : ولم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت : ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(١) .

وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره،
وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه .

وقيل : مؤدّب نفسه ومعلمها أحقّ بالإجلال من مؤدّب الناس ومعلمهم،
ورحم الله من قال :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلاّ لِنَفْسِكَ كان ذا التعليم
تصف الرداء لدي السقام وذي الغنى كيما يصحّ به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرّشاد عقولنا أبدأ وأنت من الرّشاد عديم
فأبدأ بِنَفْسِكَ فانها عن عيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التعليم
لا تنة عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذ فعلت عظيم

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الرّوم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عمّا بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبتُ سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجلٌ بحديثٍ إلاّ حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.

(١) سورة البقرة، الآية : (٣٢) .

وقال بعضهم:

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَضْرِنَا لَا يُطَلَّبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مُبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعِدَّةَ لِلْعُشْرِ وَالظُّلْمِ

ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدةٌ في السلم فقال لها:

- أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ صَعِدْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ نَزَلْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ وَقَفْتِ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

- فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ مَاتَ الْإِمَامُ مَالِكٌ أَحْتَاجُ إِلَيْكَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي

أَحْكَامِهِمْ.

وقال رسول الله ﷺ: «هَلَاكُ أُمَّتِي فِي شَيْئَيْنِ: تَرْكُ الْعِلْمِ، وَجَمْعُ
الْمَالِ»^(١).

وسئل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال فقال ﷺ: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِئَةُ
فِي دِينِهِ».

فقال: يا رسول الله... أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟

فقال ﷺ: «إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ
كَثِيرُ الْعَمَلِ»^(٢).

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السلام:

(١) أورده الألبهبي في المستطرف في كل فن مستظرف: (١/٣٣).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١/٢٢).

- من علم وعمل عدّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

وقال خليل الله إبراهيم عليه السلام:

- العلوم أفعال، والأسئلة مفاتيحها.

وقال نبي الله إبراهيم عليه السلام:

- زلّة العالمٍ مضروبٌ بها الطُّبْل، وزلّة الجاهل يخفيها الجهل.

وقال أحد الصّالحين:

- رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر ممّا يصلحه، والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فاطلبوا العلم طلباً لا يضرّ بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضرّ بالعلم.

وقال يزيد بن ميسرة:

- من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله، حرف الله وجهه ووجوه العباد عنه.

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

- لو أنّ أهل العلم أكرموا وأعزّوا هذا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله إذاً لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقاد لهم النّاس وكانوا لهم تبعاً، ولكنّهم أذلّوا أنفسهم، وبدّلوا علمهم لأبناء الدُّنيا، فهانوا وذلّوا، إنّنا لله وإنا إليه راجعون، فأعظم مصيبة والله أعلم.

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولم أقضِ حقَّ العِلْمِ إن كنتُ كلِّمًا بدا طعماً صيِّرتَه لي سلِّمًا
ولم أتبدلْ في خِدمةِ العِلْمِ مهجتي لأخدم من لاقيتْ لكن لأخْدَمَا
أشقى بهِ عَزْسًا وأجنيهِ ذلَّةً إذا فاتباعِ الجهلِ قد كان أسلَمَا
فإن قُلْتَ زند العِلْمِ كاب فإئَمَا كَبَا حين لم نخرس من حماه وأظَلَمَا
ولو أن أهل العِلْمِ صانوه صائِهْم وَلَوْ عَظَّموه في الثُفوسِ لعظَمَا
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهَّمَا

وقيل: من لم يتعلَّم في صغره لم يتقدَّم في كبره.

وقال الفضيل بن عياض:

- شرُّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإنَّ الله يحيي القلوب بنور الحكمة
كما يحيي الأرض بماء السّماء.

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى طالبي العلم قال:

- مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، رياحين كل قبيلة.

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:

- كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة^(١) أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

قال الشعبي:

- دخلت على الحجّاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

- يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

- قلت: عني يؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إليّ فيها المنتهى.

قال: كيف علمك بأنساب النّاس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمك بالشّعْر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

(١) الضعة: الذُّكُّ والهوان

وفرض لي أموالاً وسودني على قومي ، فدخلت عليه وأنا صعلوك من
صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم .

* * *

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى :

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدىً وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً
فبشره أن الله أولاه فتنه تغشيه حرماناً وتوسعه حُزناً
وقال الهيثم بن جميل :

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة
فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري .

* * *

قال صالح اللخمي :

تَعَلَّمَ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعَلُّمِ
تَعَلَّمَ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينُ لِلْفَتَى مِنْ الْجَلَّةِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

* * *

قال مجاهد :

- أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه .

* * *

وقالوا: من خدم المحابر خدمته المنابر .

* * *

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِيَّةٍ سَأْنِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ
ذَكَاءَ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادَ وَبُلْغَةَ وَصُخْبَةَ أَسْتَاذٍ وَطُولَ زَمَانٍ

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيَّب: بالمدينة^(١).
- وعامر الشعبي: بالكوفة^(٢).
- والحسن البصري: بالبصرة^(٣).
- ومكحول: بالشَّام^(٤).

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كلُّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به
أهل عصره.

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن
كلاب، من قریش، أبو بكر، أوَّل من دوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء
تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، كان يحفظ ألفين ومئتي
الحديث، نصفها مسند.

قال أبو الزناد: كنا نظوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع،
نزل الشَّام واستقرَّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله.
- عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً بالسُّنة الماضية أعلم منه.

مات بشغب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤هـ الموافق ٧٤٢م.

(٢) سعيد بن المسيَّب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣٠هـ - ٦٣٤. ٧١٣م).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء
الفصحاء الشجعان النساك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. (٢١٠هـ - ٦٤٢. ٧٧٨م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

- أي الناس أطول ندامة؟

قال: أمّا في الدنيا فصانع المعروف إلى من لا يشكره، وأمّا في الآخرة فعالمٌ مفرط.

كن عالماً وارض بصفّ النّعال ولا تكن صدرأً بغير الكمال
فإن تصدّرت بلا آلة صبّرت ذاك الصّدر صف النّعال

* * *

وقيل: أربعةٌ يُسوّدون العبد:

- العلم، والأدب، والصّدق، والأمانة.

* * *

والحديث عن العلم وشجونه كثيرةٌ جداً.. أكتفي بهذا القدر عنه في مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العِلْم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضى عنه..

وأن تخصصنا بدعوةٍ سالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

العلم
في الشعر العربي

قافية الهمزة

(٤)

أبو العلاء المعري

من الطويل

إذا كان علم النَّاسِ ليس بِنافعٍ ولا دافعٍ فإلخسرُ للعلماء
قضى الله فينا بالذي هو كائنُ فتَمَّ وضاعتُ حكمةُ الحكماء

حسان بن ثابت

من الخفيف

ربُّ علمٍ أضاع جواهره الفقِرُ وجهلٍ غَطَّى عليه الثِّراءُ

محمد بن علي الهندي

من الكامل

عقل الفتى ممن يجالسهُ الفتى فاجعلْ جليسَكَ أفضلَ الجلساءِ
والعلمُ مصباحُ الثَّقَى لكِنَّهُ يا صاحٍ مقتبسٌ من العلماءِ

قافية الباء

(ب)

أبو الأسود الدؤلي

من البسيط

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلبْ هُديتَ فنون العلم والأدبا
كم سيّد بطلٍ أبأوه نُجِبٌ كانوا الرُّؤوس فأمسى بعدهم ذُنْبًا

ومقرفٍ خاملٍ الآباءِ ذي أدبٍ
 العلم كمنزٍ وذخرٌ لا فناء له
 نال المعالي بالآداب والرُتبا
 قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثمَّ يحرمهُ
 نِعَمَ القرينِ إذا ما صاحبٌ صَحِبًا
 وجامع العلم مغبوطٌ به أبدأ
 عمَّا قليلٍ فيلقى الذُلَّ والحربا
 يا جامع العلمِ نعمَ الذُّخْرِ يَجمَعُهُ
 ولا يحاذرُ منه الفُوتُ والسلبا
 لا تعدلنَّ به ذُرًا ولا ذَهبا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيعَ القومِ من كان عالماً
 وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمه
 وإن لم يكن في قومِهِ بحسيبٍ
 وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبٍ

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنتَ ذا علمٍ وماركُ جاهلٌ
 إن لم تصبَ في القَوْلِ فاسكتِ فإِ
 فأعرضِ ففي تركِ الجوابِ جوابُ
 نَما سكوئُكَ عن غيرِ الصوابِ صوابُ

الجاحظ

من الوافر

يطيبُ العيشُ أن تلقى حليماً
 ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ ريبٍ
 غذاهُ العلمُ والرأي المصيبُ
 وفضلُ العلمِ يعرفهُ الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عَدِمَتْ طَلابَةُ العلمِ مالها
 غدوت بتشمير وجد عليهم
 مِنْ العِلْمِ إلا ما تَسَطَّرَ في الكُتُبِ
 ومحبرتي سمعي وها دفترتي قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منا امرؤ أبقى لنا أدباً نكوّن منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربّ صغير قومٍ علّموه سما وحما المسؤمة العرابا
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذىً وعبابا
فعلّم ما استطعت لعلّ جيلاً سيأتي يحدث العجب العجابا
ولا ترهق شباب الحيّ يأساً فإنّ اليأس يخترم الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إن سرّك العلم وأشباهه وشاهدٌ ينبئك عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصّاحب بالصّاحب

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمثيت عيش الدهر أجمعه وأن تعاین ما ولّى من الحقب
فانظر إلى سير القوم الذين مَضُوا والحظ كتابتهم في باطن الكتب
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً وإن تقاربت الأحوال في النسب
هذا كتاج على رأسه يعظه وذاك كالبعير الجافي على الذنب

من مجزوء الكامل

أبو الطيب المتنبي

أفُ لِرزقِ الكَتَبَةِ أفُ له ما أضعَبَهُ
يرتشف الرِّزقُ بهِ مِن شِفِّ تلكَ القَصَبَةِ

من الكامل

أبو الطيب المتنبي

خيرُ المحادثِ والجلِيسِ كتابُ
لا مَفشياً سرّاً إذا استودعته
تخلو به إن مَلَكَ الأصحابُ
وتنال منه حكمةٌ وصوابُ

من الكامل

دعبل الخزاعي

العلمُ ينهضُ بالخسيسِ إلى العُلَى
وإذا الفتى نالَ العلومِ بفهمِهِ
والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ
وأعينَ بالتشذيبِ والتَّهذيبِ
جرتِ الأمورُ له فبرزَ سابقاً
في كلِّ محضِرٍ مشهدٍ ومغيبِ

من المتقارب

أمين الدولة ابن التلميذ

سق النَّفسُ بالعلمِ نحو الكمالِ
ولا ترج ما لم تسبب له
تواف السَّعادةُ من بابها
فإنَّ الأمورَ بأسبابها

من البسيط

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ليس البليَّةُ في أيَّامِنَا عَجَباً بل السَّلامَةُ فيها أعجبُ العجَبِ

ليسَ الجمالُ بأثوابٍ تُزَيَّننا إنَّ الجمالَ جمالَ العقلِ والأدبِ
ليسَ اليتيمُ الذي قد ماتَ والدُه إنَّ اليتيمَ يتيمُ العلمِ والأدبِ

قافية التاء

(ت)

ابن سينا

من الخفيف

هذَّب النَّفسَ بالعلومِ لترقى وذر الكُلَّ فهي للكلِّ بيت
إنَّما النَّفسُ كالزُّجاجةِ والعلمُ سراجٌ وحكمةُ الله زيت
فإذا أشرقَت فإنَّك حيٌّ وإذا أظلمتَ فإنَّك ميت

يموت بن المزرع

من الوافر

وإن بخلَ العِلْمِ عليك يوماً فذُلُّ له وديدنك السُّكوتُ^(١)

جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

تَنَتَّفِي بِالْعِلْمِ عَنِ كُلِّ الرُّؤوسِ الشُّبُهَاتِ
إِنَّهُ نَوْرٌ وَبِالنُّورِ تَزُولُ الظُّلُمَاتُ

خليل مطران

من الخفيف

قوَّةُ العِلْمِ أَنَّهُ مِلْهُمُ الحُسْنِ نِيَّ وَحَلالٌ أَعْقَدِ المَعْضَلَاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهاب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل (. . . . ١١٢ هـ = ٧٣٠ م).

فهو في أقطع الظُروف ووصولٌ وهو في أمتع الظُروف مواتي
كلُّ وقتٍ يمجّد العلمُ فيه هو لا ريبَ أسمحُ الأوقات

قافية الدال

(د)

علي بن عرام

من الرجز

مَنْ تخذ العلمَ خديناً عضدّه وحاطّه في دينه وأيدّه
فأنس به تكفّ شروزَ الحسدّه وبين من الناسِ وكن على جدّه
ودع لهم دنياهمُ المستبعده حاجزةً عن الرّشادِ مبعده
دونك فعلَ الخيرِ فاسلك مقصده من عَرَفَ الله يقيناً عبده

الشيخ عبد الله السّابوري

من الرجز

العلمُ فاعلمْ أفضلُ الفوائدِ من طارفِ مستحدثِ وتالدِ
أقبح بذي الشّيب يكون جاهلاً إذا أتاه مستفيدٌ سائلاً
إنّ كبيرَ القومِ ذا الجهالةِ أضغرهم في العلمِ لا محالةِ
والعلمُ مفتاح القلوب القاسيةِ وإنّ من آفاته تناسيةِ

معروف الرصافي

من الخفيف

أيها الناس إنّ ذا العصرَ عصر الـ علم والجدّ في العلنى والجهادِ
إنّ للعلمِ في الممالك سيراً مثل سير الضياء في الأبعادِ

ما استفادَ الفتى وإن ملك الأَرَّ ضَ بأعلى من علمه المستفادِ
وكأين في النَّاسِ ذي خمولٍ صار بالعلمِ كعبةً القُصَادِ

الكزبري

من الرمل

أفدِ العلمَ ولا تبخلُ بهِ وإلى علمك علماً فاستفدُ
استفد ما استطعت من علمٍ وكن عاملاً بالعلمِ والنَّاسَ أفدُ
ومن يفدهم يجره الله بهِ وسيغني الله عمَّن لم يَغدُ
ليس من نافسٍ فيه عاجزاً إنما العاجز مَن لا يجتهدُ

أحمد شوقي

من السريع

بالعلمِ سادَ النَّاسُ في عَضْرِهِمِ واخترقوا السَّبْعَ الطَّباقَ الشَّدادُ
أیطلبُ المَجْدَ ويبغي العُلاَّ قومٌ لسوقِ العلمِ مِنْهُمْ كسادُ
ما أصعبَ الفعلَ لمن رامه وأسهلَ القولَ على من أَرادُ

شاعر

من الطويل

لَنَا جُلَسَاءُ مَا تَمَلُّ حَدِيثَهُمِ أَلْبَاءُ مَأْمُونٍ غَيْباً وَمَشْهَدَا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمٍ مَا قَدْ مَضَى وَرَأْيَا وَتَأْدِيباً وَمَجْدَا وَسُؤْدَا

إلياس صالح

من الطويل

ونحويةً سألتُها أعربي لَنَا حَبِيبِي عَلَيْهِ الْحُبُّ قَدْ جَارَ وَاعْتَدَى
فَقالت (حَبِيبِي) مبتدأ في كلامنا فَقُلْتُ لَهَا ضُمِّيهِ إِذَا كَانَ مُبْتَدَى

قافية الراء

(ر)

شاعر

من البسيط

العلم يُحيي قلوب الميتين كما تحيا البلاد إذا ما مسها المطرُ
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمرُ

تقية الصورية

من الرجز

قل لذوي العلم وأهل النهى ويحككم لا تبذلوا دفترا
فإن تعيروه لذي فطنة لا بد أن يحبسَه أشهراً

علي بن كردان

من الكامل

سئم الأديب من المقام بواسط إن الأديب بواسط مهجور^(١)
يا بلدة فيها الغني مكرم والعلم فيها ميت مقبور^(٢)

علي بن نضال المجاشعي

من الطويل

خذ العلم عن راويه واجتلب الهدى وإن كان راويه أخا عمل زاري

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسط من ربه ألف لعنة
أيلتمس المعروف من أهل واسط
نبيط وأعلاج وخوز تجتمعوا
وإني لأرجو أن أنال بشتمهم
وتسعة آلاف على أهل واسط
واسط ماوى كل عالج وساقط؟
شرار عباد الله من كل غسائط
من الله أجراً مثل أجر المرابط

فإن رِوَاةَ الْعِلْمِ كَالْتُّخْلِ يَانَعَا كُلِّ التَّمْرِ مِنْهُ وَاتْرَكَ الْعُودَ لِلنَّارِ

الإمام علي رضي الله عنه من البسيط

حُرْضُ بَنِيكَ عَلَى الْأَدَابِ فِي الصُّغْرِ كَيْمَا تَقَرَّرَ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ
وَأَمَّا كَامِلُ الْأَدَابِ تَجَمُّعُهَا فِي عَنفَوَانِ الصُّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
هِيَ الْكَنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا وَلَا يَخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
النَّاسُ إِثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللُّغُو وَالْعَكْرِ

معروف الرصافي من الوافر

إِذَا مَا الْعِلْمُ لَابَسَ حُسْنِي خَلَقِي قَرَجٌ لِأَهْلِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا
وَمَا فَازَ أَكْثَرُنَا عِلُومًا وَلَكِنْ فَازَ أَسْلَمْنَا ضَمِيرًا

معروف الرصافي من الطويل

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى الْعِلْمِ إِنَّهُ لِنُورِ الْفَتَى يَجْلُو ظِلَامَ افْتِقَارِهِ
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ فِي النَّاسِ مَنْجِيًا إِذَا نَكَبْتَ أَخْلَاقَهُمْ عَنِ مَنَارِهِ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا النُّورُ يَجْلُو دَجَى الْعَمْرِ لَكِنْ تَزِيغُ الْعَيْنُ عِنْدَ انْكَسَارِهِ
فَمَا فَاسَدُ الْأَخْلَاقِ بِالْعِلْمِ مَفْلِحًا وَإِنْ كَانَ بَحْرًا زَاخِرًا مِنْ بَحَارِهِ

شاعر من البسيط

العلم أنفُسُ شَيْءٍ أَنْتَ دَاخِرُهُ مِنْ يَدْرِسِ الْعِلْمِ لَمْ تَدْرِسْ مَفَاخِرُهُ
أَقْبَلَ عَلَى الْعِلْمِ وَاسْتَقْبَلَ مَقَاصِدُهُ فَأَوَّلُ الْعِلْمِ إِقْبَالٌ وَآخِرُهُ

عبد الملك بن إدريس الجزيري

من الكامل

واعلم بأن العلم أرفع رتبةً وأجلُّ مُكتسبٍ وأسنَى مَفْخَرِ
وبضمِّ الأقالِمِ يبلغُ أهلُها ما ليس يبلغُ بالجيادِ الضمِّرِ
والعلمُ ليس بِنافعٍ أربابَهُ ما لم يغدِّ عملاً وحسنَ تبصُّرِ

عبد الله آل ذوري

من البسيط

ما في الحياةِ بغيرِ العلمِ منفعةٌ وهل بغيرِ ضياءٍ ينفعُ البصرُ؟
والعلمُ أولُهُ إنقاذُ ناشئةٍ من شرِّ أميةٍ في تركها الخطرِ

حفني ناصف

من البسيط

فأبَى حُسنٍ كحُسنِ العلمِ في صِغَرِ وأبَى قُبْحِ يضاها في الجهلِ في الكبرِ

أحمد شوقي

من الرمل

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشدوا ما ضلَّ منها في السَّيْرِ
واقروا آدابَ من قبلكمو رُبَّما علِّمَ حياً من غَبَرِ
واغتموا ما سخَّرَ اللهُ لكم من جمالٍ في المعاني والصُّورِ
واطلبوا العلمَ لذاتِ العلمِ لا لشهادتِ وآرابِ أُخْرِ

أحمد شوقي

من الرمل

كم غلامٍ خاملٍ في دريسِهِ صار بحرَ العلمِ أستاذَ العُصْرِ

ومجدٍ فيه أمسى خاملاً ليس في من غاب أو في من حَضِر

أبو الحسن المرغيناني من الطويل

ألم تر أن العلمَ يذكرُ أهله بكلِّ جميلٍ فيه والعظم ناخِرُ
سقى الله أجداناً أجنّت معاشرأ لهم أبحرُ من كلِّ علمٍ زواخِرُ

محمد خليل الخطيب من الكامل

مالي أرى التعلّمَ أصبَحَ عاجزاً عن أن يصحَّ من النفوسِ مكسرا
عكست نتائجه فأصبحَ هديهُ غيباً وأضحى صَفْوُهُ متكدّرا
يهدي معلّمُهُ ومن ذا يهتدي بمعلمٍ في النَّاسِ قبُحٌ مَخْبَرا
ينهى ويأتي ما نهى أفتحتدي بفعاله أم بالمقالِ مزوِّرا
وإذا المعلمُ لم تكن أقوالهُ طبقَ الفِعالِ فقولهُ لن يثمرأ

عمر بن الوردی من الكامل

كن عالماً في النَّاسِ أو متعلّماً أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فخارِ
من كلِّ فنٍّ خذولاً تجهلُ به فالحرُّ مطلعٌ عن الأسرارِ
وإذا افهمتَ الفقهَ عشتَ مصدرأ في العالمينَ معظمَ المقدارِ
وعليك بالإعرابِ فافهم سِرّه فالسُّرَّ في التَّقديرِ والإضمّارِ
قيم الوری ما يحسنون وزينهم ملح الفنونِ ورقَّةُ الأشعارِ
فاعمل بما علّمتَ فالعلماءُ إن لم يعلموا شجرٌ بلا أثمارِ

والعلم مهما صادفَ التَّقوى يَكُنْ كالرِّيحِ إِذْ مَرَّتْ عَلَيِ الْأَزْهَارِ
يا قارىء القرآن إن لم تَتَّبِعْ ما جاء فِيهِ فَأَيْنَ فَضْلُ الْقَارِي؟
وسبيلُ من لم يعلموا أن يُحْسِنُوا ظنّاً بأهل العلمِ دونَ نِفَارِ
قد يشفعُ العلمُ الشَّرِيفُ لأهلِهِ ويُجِلُّ مَبغَضَهُمْ بِدَارِ بَوَارِ
هل يستوي العلماءُ والجهَّالُ في فضْلِ أم الظُّلماءُ كالأنوارِ؟

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تَدخُزْ غيرَ العُلُوِّ مِ فإِنَّهَا نَعَمَ الدَّخَائِزُ
فالمِرءُ لَو زَبِحَ البَقَا ءَ معَ الجَهَالَةِ كانَ خاسِرُ

عامر محمد بحيري

من المتقارب

عجبتُ إلى العِلْمِ ماذا يَريدُ وما هُوَ مقصدُهُ المَنتَظَرُ؟
إِذا قَتَلَ الطَّبَّ جَرثومَةَ فأحيا النُّفوسَ بنورِ الكَفْرِ
تَقَدَّمَ مَخترَعٌ لِلدَّمَارِ فأبدَعَ في ساجِهِ وابتَكَرُ

الشاعر القروي

من الطويل

خُذِ العِلْمَ يا ابني من حَكِيمٍ وَجاهِلِ فَقدُ يَستفيدُ الفيلسوفُ من الغِرِّ
وإنَّ نَفيسَ الدَّرِّ ما ضاعَ قَدْرُهُ إِذا كانَ في كَفِي وَضيعَ بلا قَدْرِ

حرف السين

(س)

جميل صدقي الزهاوي

من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةَ أُمَّةٍ فليس لها حَتَّى القيامةِ ناكسُ
تنامُ بأمنٍ أُمَّةٌ ملءَ جفنيها لها العلمُ إن لم يسهرِ السيفُ حارسُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

أبلغ العالمين عني بأني كلُّ علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفتُ الرِّجالَ بالعلم لما عرف العلمُ بالرِّجالِ النَّاسُ

الجرجاني

من الخفيف

ما تطعَّمتُ لذة العيش حتى صرّتُ في وِخْدَتِي لِكُتْبِي جليسا
إنما الدُّلُّ في مداخلة النَّاسِ سِ فدغها وكُن كَرِيماً رَئِيساً
ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العد مِ فلا أبتغي سواه أنيساً

صالح عبد القدوس

من السريع

يا أيُّها الدَّارِسُ علماً ألا تلتمس العونَ على درسه
لن تبلغُ الفرغَ الذي رُمِّتَهُ إلاّ ببحثٍ منك عن أسِّه

أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي من البسيط

والدُّرسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً الخَطُّ ليس له في العلمِ فائدةٌ
 بقدرِ علمِ الفتى يسمو على النَّاسِ وإنَّما هو تزيينٌ بقرطاسِ

شاعر من الرجز

اقتبسِ النَّحوَ فنعمَ المقتبسِ والنَّحوَ زينٌ وجمالٌ مُلتَمَسِ
 كأنَّ ما فيه من العَيِّ خرسٌ صاحبُهُ مكرمٌ حيثُ جَلَسِ
 من فاته فقد تَعَمَّى وانتكسِ شتَّانَ ما بينَ الجِمارِ والقَرَسِ

فخر الدين بن الساعاتي من السريع

يحسدني قومي على صنعتي لأنني بينهم فارس
 سهرت في ليلي واستنعوا لن يستوي الدَّارسُ والنَّاعسُ

الإمام الشافعي من الكامل

والعلم مغرسٌ كلُّ فخرٍ فافتخر واحذر يفوتك فخرُ ذاك المغرسِ
 واعلم بأنَّ العلمَ ليس يناله مَنْ هُمَّه في مطعمٍ أو ملبسِ
 فاجعل لنفسيك منه حظاً وافراً واهجر له طيب الرقادِ وعبسِ
 فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسِ كنتَ الرَّئيسَ وفخرُ ذاك المجلسِ

حرف الشين

(ش)

هبة الله البغدادي

من الكامل

العِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ زِيَادَةٌ وَنَقِيصَةٌ لِلأَخْمَقِ الطُّيَّاشِ
 مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى نَوْرًا وَيُعْمَى مِثْلَةَ الْخَفَّاشِ^(١)

حرف الصاد

(ص)

المهدي

من البسيط

يَا نَفْسُ خَوْضِي بِحَارَ الْعِلْمِ أَوْ غَوْضِي فَالْنَّاسُ مَا بَيْنَ مَعْمُومٍ وَمَخْصُوصِ
 لَا شَيْءَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تُحِيطُ بِهِ إِلَّا إِحَاطَةً مَنْقُوصٍ بِمَنْقُوصِ

الإمام الشافعي

من الوافر

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءَ حَفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي^(٢)
 وَذَلِكَ إِنْ حَفِظَ الْعِلْمَ فَضْلًا وَفَضَلَ اللَّهُ لَا يُؤْتَى لِعَاصِي

(١) الورى: الخلق، المقلة: العين كلها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلى قال قيس بن الملوح:

مُقْلَةٌ دَمَعُهَا حَثِيثٌ وَأُخْرَى كَلَّمَا جَفَّ دَمَعُهَا أَشَعَدَّتْهَا

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره.

ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد =

حرف الضاد

(ض)

جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

خُضُوا عَلَى الْعِلْمِ خُضُوا يَا قَوْمُ فَالْعِلْمُ فَرَضٌ
وَهَلْ يَتَمُّ لِشَعْبٍ قَدْ أَغْفَلَ الْعِلْمَ نَهَضٌ؟

حرف الطاء

(ط)

محمد بن عبد الله المؤدّب

من الرمل

وَتَرَاهُ حَسَنَ الْحِطِّ إِذَا كَتَبَ الْخَطَّ بِصِيرًا بِالثُّقَطِ
فَإِذَا فَتَّشْتَهُ عَنِ عِلْمِهِ قَالَ: عَلِمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفَطِ
فِي كِرَارِيْسَ جِيَادٍ أُخْكِمَتْ وَبِخَطِّ أَيِّ خَطِّ أَيِّ خَطِّ
فَإِذَا قَلْتِ لَهُ: هَاتِ لَنَا حِكْمًا لِحَيِّهِ جَمِيعًا وَأَمْتَحِطِّ

حرف العين

(ع)

إسماعيل بن قطري القراطيسي

من مجزوء الكامل

حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

= هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ، وكيفع إمام
المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧هـ الموافق ٨١٢م.

من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع

شاعر

من الكامل

الحلمُ والعلمُ خِلْتَا كَرِيمٍ للمرءِ زِينٌ إِذَا هُمَا اجْتَمَعَا
صِنَوَانٍ لَا يَسْتَمُّ حَسَنُهُمَا إِلاَّ بِجَمْعٍ لَذَا وَذَاكَ مَعَا
كَمِ مِنْ وَضِيعٍ سَمَا بِهِ الْعِلْمُ وَالْحَلْمُ فَنَالِ الْعَلَاءَ وَارْتَفَعَا
وَمِنْ رَفِيعِ الْبِنَا أَضَاعَتُهُمَا أَخْمَلَهُ مَا أَضَاعَ فَاتَّضَعَا

علي الكسائي

من الرمل

إِنَّمَا التُّحُوْ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ
فَإِذَا مَا نَصَرَ التُّحُوْ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمُنْطَقِ مَرًّا فَاتَّسَعُ
فَاتَّقَاهُ جُلٌّ مِنْ جَالِسُهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مَسْتَمِعِ
وَإِذَا لَمْ يَنْصُرِ التُّحُوْ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُنْبًا فَانْقَطِعِ
فَتَرَاهُ يَرْفَعُ التُّصَبَّ وَمَا كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ تَضْبٍ رَفَعِ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا صَرَّفَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعِ
وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرُوهُ فَإِذَا مَا شَكَ فِي حَرْفٍ رَجَعِ
نَاطِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعِ
كَمْ وَضِيعٍ رَفَعَ التُّحُوْ وَكَمْ مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعِ

محمد البغدادي

من المتقارب

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلسٍ وَعِلْمُكَ في البيت مستودعٌ

شاعر

من الطويل

وليس بمنسوبٍ إلى العلم والثهي فتى لا ترى فيه خلائق أربع
فواحدة: تقوى الإله التي بها ينال جسيم الخير والفضل أجمع
وثانية: صدق الحياء فإنه طباع عليه ذو المروءة يطبع
وثالثة: حلم إذا الجهل أطلقت إليه خبايا من فجور تسرع
ورابعة: جود بملك يمينه إذا نابه الحق الذي ليس يدفع

أبو دلف

من مجزوء الرمل

ظفر المؤمن العباسي بأبي دلف، وكان من قُطاع الطريق، فأمر أن
يُضرب عنقه، فقال:

- يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعل.

فركع، وحبر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال:

بع بي الناس فأني خلفٍ ممن تبع
وأتخذني لك دزعاً قلصت عنه الدزوع

وازمِ بي كُلَّ عَدُوِّ فأنَا السَّهْمُ السَّرِيعُ
فأطلقه، وولاه تلك التاحية، فأصلحها^(١).

شاعر من مجزوء الكامل

هل أنت منتفع بعِلدِمْ مِمْ مَرَّةً والعلمُ نافعُ
ومن المشيرِ عليك بالِ رأيِ المَسَدِّ أنتَ سامعُ
الموتِ حوضٌ لا محَا لَةَ فيه كلُّ الخلقِ شارِعُ
ومنَ الثَّقَى فازرع فإِنَّ ك حاصدٌ ما أنتَ زارعُ

إلياس فرحات من الطويل

إذا العلمُ والتَّهذِيبُ لم يكبِحا الهوى ولا الجحفلُ الجزار لا يمنغُ الجِمْي^(٢)
وكلُّ بناءٍ لم يؤسسهُ رَبُّهُ على صخرةِ العلمِ الصَّحِيحِ تَهْدَمَا

حرف الغين (غ)

غياث الدهستاني من الرجز

ليس إلى ما تريد ما لم تلتقي أسبابهُ مساعُ
والعلمُ من شروطه ثلاثُ المالِ والصَّحَّةُ والفراعُ

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧، ٣٨).

(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

حرف الفاء

(ف)

شاعر

من الطويل

أقدمُ أستاذي على نفسٍ والدي وإن نالني من والدي الفضلُ والشرفُ
فذاك مربِّي الرُّوح والرُّوح جوهراً وهذا مربِّي الجسمِ والجسمُ من صدفِ

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب

من الرمل

أحبُّ النُّحوَ من العلمِ فقد يدركُ المرءُ به أعلى الشُّرفِ
إنما النُّحوُّ في مجليسيه كشهابٍ ثاقبٍ بين السُّدفِ
يخرجُ القرآنُ من فيه كما تخرجُ الدرَّةُ من جوفِ الصِّدفِ

حرف القاف

(ق)

حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تحسبنَّ العلمَ ينفَعُ وحدَهُ ما لم يتَّوَجَّ رَبُّهُ بخلاقِ
والعلمُ إن لم تكتنفه شمائلُ تُعليه كان مطيةَ الإخفاقِ
كم عالمٍ مدَّ العلومَ حباتلاً لوقيعةٍ وقطيعةٍ وفِرَاقِ
وفقيهٍ قَومٍ ظلَّ يرصدُ فقهمُ لمكيدةٍ أو مُستَجِيلَ طلاقِ

وطبيب قومٍ قد أحلَّ لِطَبِّهِ ما لا تحلُّ شريعة الخلاقِ
وأديبٍ قومٍ تستحقُّ يمينه قطعَ الأناملِ أو لظى الإحراقِ

الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يممثُ ينفعني قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوقي
إن كنت في البيتِ كان العلم فيه معي أو كنتُ في السوقِ كان العلم في السوقِ

أبو عثمان التجيبي

من مجزوء الكامل

زاحم أولي العِلْمِ حتَّى تعدُّ منهم حقيقة
ولا يردُّكَ عجزٌ عن أخذِ أعلى طريقة
فإنَّ من جَدِّ يُعطى فيما يُحبُّ لحوقه

ابن دوس

من البسيط

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في الكتبِ فإنَّ للكتبِ آفاتٍ تفرِّقها
الماء يغرقها والنَّار تحرقها والفازُ يخرقها واللُّصُّ يسرقها

ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تحقرنَّ عالماً وإن خَلَقَتْ أثوابُهُ في عيونِ رامقهِ
وانظر إليه بعينِ ذي خطرٍ مهذبِ الرأي في طرائقه

من الكامل

محمد بن المحلي بن الصائغ

الحقُّ ينكره الجهول لأنه عدم التصوّر فيه والتصديقا
فهو العدو لكل ما هو جاهل فإذا تصوره يعود صديقا

من الرجز

الإمام الشافعي

العِلْمُ قَيْدٌ وَالكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيْدُ صُيُودَكَ بِالْحِجَابِ الْوَائِقَةُ
فَمِنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةَ وَتَتْرُكُهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةً^(١)

(ك)

حرف الكاف

من الوافر

هبة الله بن عرام

إذا أثريت من أدبٍ وعلمٍ فلا تجزغ ولا تربت يداكا
فمعنى الفقرِ فقرُ النَّفسِ فاعلم وإن ألفيت في اللَّفظِ اشتراكا

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٥٢/١)، وهو في مجمع الزوائد . طبعة دار الفكر .: (٦٨٠)، والحاكم في المستدرک: (١٠٦/١)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَيْدُ الْعِلْمِ».

قلتُ: وما تقيده؟

قال ﷺ: «الْكِتَابَةُ».

معروف الرّصافي

من الطويل

أرى العلمَ كالمرآة يصدأ وجهه
أخو العلم لا يغلو على سوء خلقه
ولو وزن العلم الجبال ولم يكن
وإن المساوي وهي في خلق عالم

وليس سوى حُسن الخلاق من جال
وذو الجهل أن أخلاقه حسنت غال
له حسن خلق لم يزن وزن مثقال
لأقبح منها وهي في خلق جهال

خليل مطران

من الوافر

وأخلق عالم بالمجد حبر
أتم العلم بالخلق الجميل

أحمد شوقي

من البسيط

يا طالباً لمعالي الملك مُجتهداً
بالعلم والمال يُبني الناس مُلكهم
والمالُ مُذ كان تمثالاً يُطافُ به
إذا جفا الدرر فأنع النازلين بها

خُذها من العلم أو خُذها من المال
لَمْ يُبنِ مُلكٌ على جهلٍ وإفلالٍ
وَالنَّاسُ مُذ خُلِقُوا عِبَادُ تُمَثَالِ
أَوِ الْمَمَالِكِ فاندُبُّهَا كَأَطْلَالِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الكامل

لو كان هذا العلمُ يَحْضُلُ بالمنى
اجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً

ما كان يبقى في البرية جاهل
فندامة العقبي لمن يتكاسل

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

كن غنياً إن استطعت وإلاً
كن حكيماً فما عدا ذين غفلى
إنما سؤدد الفتى المال والعد
لم وما ساء قط فقر وجهل

الإمام الشافعي

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفث عليه الجحافل
وإن صغير القوم إن كان عالماً
كبير إذا زدث إليه المحافل

علي البيهقي

من الطويل

وبال على الطاوس ألوان ريشه
وعلّم الفتى حقاً عليه وبال
وللدهر تفریق الأحبة عادة
وللجهل داء في الطباع عضال
لقد ساد بالمال المصون معاشر
وأخلاقهم للمخزيات عيال
وبينهم ذل المطامع عزّة
وعندهم كسب الحرام حلال

شاعر

من الطويل

إذا أنت لم يشهدك علمك لم تجد
لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله
وإن صانك العلم الذي قد حملته
أتاك له من يجتنيه ويحمله

أمين ناصر الدين

من البسيط

بدت لذي صبوة نخويّة فغدا
 وحين قال: (أنا) مضى الهوى فصلي
 قلت اجعلي (العطف) من هذا الجفا (بدلاً)
 فقال بغضهم قذ (أبدلوا علطاً)
 بخمرٍ مُقلَّتِها كالشَّارِبِ الثَّمِيلِ
 قالت (وأنت) ضميرٌ غيرُ مُتَّصِلِ
 قالت أبوا أن يُجيزوا ذاك في البَدَلِ
 قالت صدقتُ فما نفعي من الجَدَلِ

شاعر

من الوافر

رضينا قسمة الجبار فينا
 فعزّ المال يفنى عن قريب
 لنا علمٌ وللجّهال مالٌ
 وعزّ العلم باقٍ لا يزال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً
 فإن كبير القوم لا علم عنده
 وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلٌ
 صغيرٌ إذا التفت عليه المحافلُ

حارثة بن بدر الفداني

من الطويل

إذا ما قتلت الشيءَ علماً فقل به
 ولا تجعلن سراً إلى غير كاتمٍ
 وإياك والأمر الذي أنت جاهلُهُ
 فتقعد إن أفضى عليك تجادله
 أرى المال أفياء الظلال فتارة
 يؤوب وأخرى يحبلُ المال حابله

الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كلّما أدبني السدھ ر أراني نقصَ عقلي
وإذا ما زدتُ علماً زادني علماً بجهلي

أحمد شوقي

من الكامل

فَمِ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجْلُ مِنَ الَّذِي
سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعَلِّمِ تَارَةً
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لِحَظٍ بَصِيرَةً
وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى

كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا
عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونِ الْأُولَى
وَهَدَيْتَهُ الثُّورَ الْمَبِينِ سَبِيلًا
صَدَىءَ الْحَدِيدِ وَتَارَةً مَضْقُولًا
رُوحَ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَيْلًا
جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حَوْلًا
وَمِنَ الْغُرُورِ فَسَمُّهُ التَّضْلِيلًا

قال حافظ إبراهيم يردُّ على مقالة شوقي :

شوقي يقول وما درى بمصيبتي
أقعد فديتكَ هل يكون مُبَجَّلًا
ويكاد يُقلقني الأميرُ بقوله :
لو جرَّب التَّعليمَ شوقي ساعةً
حَسَبُ الْمُعَلِّمِ عُمَّةً وَكَأَبَةً

(قم للمعلم وفه التبجيلا)
من كان للنشء الصغار خليلا
(كاد المعلم أن يكون رسولا)
لقضىء الحياة شقاوة وخمولاً
مرأى الدفاتر بُكرةً وأصيلا

مائة على مائة إذا هي حُلِّمَتْ وجدَّ العمى نحو العيونِ سبيلاً
لا تعجبوا إذا صِمَّتْ يوماً صحَّةً ووقعتُ ما بين البنوك قتيلاً
يا من يريدُ الانتحارَ وجدَّتَهُ إنَّ المعلمَ لا يعيشُ طويلاً

أبو الفتح البستي

من الطويل

سَلِ اللهُ عقلاً نافعاً واستعذِبِهِ من الجَهْلِ تسألُ خيرَ معطى لسائلٍ
فبالعقلِ تستوفي فضائلَ كلِّها كما الجهلُ مستوفٍ جميعَ الرذائلِ
كدعواك كلُّ يدَّعي صحَّةَ العقلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

الشاعر القروي

من الطويل

تلقُ شذورَ العلمِ حيث وجدتها وسلها ولا يخجلُك أنَّك تسألُ
إذا كنتَ في إعطائك المالَ فاضلاً فإنَّك في إعطائك العلمَ أفضلُ

حرف الميم

(م)

شاعر

من الكامل

إنَّ المعلمَ والطَّبيبَ كلاهما لا ينصحانِ إذا هما لم يُكرَما
فاصبِرْ لدائِكَ إنْ أهنتَ طبيبه واصبرِ لجهلكِ إنْ جفوت معلِّما

يحيى بن خالد

من الطويل

تفنُّنٌ وخدٌّ من كلِّ علمٍ فإنَّما يفوقُ امرؤٌ في كلِّ فنٍّ له علمٌ

فَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلَّذِي أَنْتَ جَاهِلٌ بِهِ وَلِلْعَلِمِ أَنْتَ تَتَّقِنُهُ سَلْمٌ

من الطويل

شاعر

إِذَا لَمْ يَذَاكِرْ ذُو الْعُلُومِ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَسْتَفِذْ عِلْمًا نَسِي مَا تَعَلَّمَا

من البسيط

شاعر

مَنْ يَعْدِمُ الْعِلْمَ يَظْلِمُ عَقْلَهُ أَبَدًا تَرَاهُ أَشْبَهَ مَا تَلَقَّاهُ بِالنَّعْمِ
كَمْ مِنْ نَفْسٍ غَدَتْ لِلَّهِ مُخْلِصَةً بِالْعِلْمِ فِي صَفْحَةِ الْقُرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
وَالْعَقْلُ شَمْسٌ وَنُورُ الْعِلْمِ مَنبَثُ مِنْهَا وَمِنْهَا ثَمَارُ الْفَضْلِ فَافْتَهُمِ

من السريع

البارع الجرجاني

نَصَحْتُ أَخِي وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَقَلْتُ لَهُ قَوْلَ مَنْ يَفْهَمُ
تَعَلَّمْ إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرْوَةٍ فَبِالْمَالِ يَحْسُنُ مَا تَعَلَّمُ
وَفِي الْعِلْمِ زِينٌ لِدِي دَرَاهِمٍ وَشَيْنٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ دِرْهَمٌ^(١)
وَقَدْ قِيلَ: عِلْمُ الْفَتَى حَاكِمٌ عَلَى الْمَالِ، وَالْمَالُ لَا يَحْكُمُ
تَرَى أَعْلَمَ النَّاسِ فِي عَضْرِنَا يَقُومُ الَّذِي الْمَالُ أَوْ يَخْدُمُ
فَقَدْ أَصْبَحَ الْعِلْمُ مُسْتَعْدِمًا عَلَى الرَّغْمِ وَالْمَالُ يُسْتَعْدَمُ

(١) الشين: العيب والقيح.

من الطويل

علي بن الجهم

إذا ما امرؤ لم يرشد العلم لم يجد سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصله ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تَعَلُّماً
ومن قارعَ الأيامَ أوفرَ لبُّهُ ومن جاورَ القَدَمَ العِبيَّ تَفَدُّماً^(١)

من مجزوء الكامل

أحمد شوقي

ومدارسٍ لا تنهضُ الأ خلاقَ دراسةِ الرسومِ
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشُّرارةِ بالهشيمِ

من البسيط

أحمد شوقي

فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانِ علمٍ غيرِ مفهومِ

من البسيط

خليل مطران

بالعلمِ يدركُ أقصى المجد من أممٍ ولا رُقي بِغَيرِ العِلْمِ للأممِ
معاهدُ العلمِ من يسخو فيعمُرُها يبني مدارجَ المستقبلِ السُّنمِ^(٢)
وواضعُ حجرٍ في أسِّ مدرسةٍ أبقى على قومِهِ مِنْ شائدِ الهَرَمِ^(٣)

(١) القدم: العبي عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي فدمة، الجمع: فدام. العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السُّنم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهق الشُّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا^(١) والجهلُ راعيه والأقوامُ كالنَّعَمِ^(١)
والجمعُ كالفرْدِ إن فاتته معرفة طاحت به غاشياتُ الظُّلمِ والظُّلمِ
فعلّموا علّموا أو لا قرارَ لكم ولا فرازُ من الآفاتِ والنِّعمِ
رَبُّوا بنيكم فقد صرنا إلى زمنٍ طارتُ به النَّاسُ كالعقبانِ والرَّخِمِ^(٢)

خليل مطران

من الخفيف

ويحَ أهلِ التُّشْقِيفِ من بيئَةٍ للمالِ فيها لا غيره التَّعْظِيمِ
حادمُ العلمِ عادمُ الحِظِّ فيها وعزيزٌ أن يشكرَ المخدمِ
يغنمُ القومُ من حنئِ عقله ما أدركوا غانمين وهو الغريمِ

أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتِهِ وأوصاله تحتَ الثُّرابِ رميمِ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثُّرى يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمِ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لو كنت تعلم كل ما علم الوري جمعاً لكنت صديق كل العالم

(١) الردح: المدة الطويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرّخم: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشورية ورتبة الصقرات، غزير الريش على شكل النسر، ميقع بسواد وبياض، له منقار طويل النقوس، وجناح طويل، يوصف بالقدر والحمق.

لكن جهلت فصرت تحسب كل من يهوى خلاف هواك ليس بعالم
استحيي إنَّ العقل أصبح ضاحكاً ممّا تقول وأنت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالمماً ما قد علمت خجلت خجلة نادم
وضع الإله الخلف في كلِّ الوريّ بالطبع حتى صار ضربة لازم^(١)

صالح اللّخمي

من الطويل

تعلّم إذا ما كنت لست بعالمٍ فما العِلْمُ إلاّ عندَ أهلِ التَّعلُّمِ
تعلّم فإنَّ العِلْمَ أزينُ للفتى من الحِلَّةِ الحسناءِ عندَ التكلّمِ

أبو الفضل الرياشي

من السريع

لا خَيْرَ في المرءِ إذا ما غدا لا طالبَ العِلْمِ ولا عالماً

أحمد الكيواني

من الكامل

لا تحسبنَّ العِلْمَ يدرك بعضُهُ إلاّ بصرفِ عنايةٍ ولزومِ
وبغيرِ فهمٍ في نوادي القومِ لا تنطقُ بمنشورٍ ولا منظومِ
لا ترضَ إلاّ بالإصابة أو فقف عند الحدودِ بِحدِّك المثلومِ

محمود الزمخشري

من الكامل

العِلْمُ للرحمنِ جلّ جلاله وسواهُ في جهلاته يتغنمُ

(١) الخلف: الاختلاف. الوري: الخلق.

ما للثَّرَابِ وللعلومِ وإنما يَسْعَى لِيَغْلَمَ أَنَّهُ لَا يَغْلَمُ

شاعر

من السريع

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَصْرِنَا لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مَبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعُدَّةَ لِلغَشِّ وَالظُّلْمِ

خليل مطران

من الخفيف

طالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ
مَنْ يِعَاوَنُهُ بِالْحَطَامِ يَحْقُقُ فِي غَدٍ قَدْرَ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ
مَنْ يَقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ
هَمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمَنْهُمْ تَسْتَمِدُّ الْهَدَاةَ وَالْأَعْلَامُ
هَكَذَا تَسْتَعْلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَامُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الْأَقْوَامُ
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسَوْقَةٍ جَهْلٍ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ

ابن يسير

من الرجز

تَعَلَّمَنْ إِنَّ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ تَبْقَى وَيُغْنِي حَادِثَ الدَّهْرِ الْغَنَمَ

صفي الدين الحلي

من المتقارب

تَأْمَلْ إِذَا مَا كَتَبْتَ الْكِتَابَ سَطُورِكَ مِنْ بَعْدِ إِحْكَامِهَا
وَهَذَّبَ عِبَارَةَ طَرَزِ الْكَلَامِ وَاسْتَوْفِ سَائِرَ أَقْسَامِهَا

فقد قيل إن عقول الرجال تحت ألسنة أقلامها

علي بن عبد العزيز الجرجاني من الطويل

ولم أقضِ حقَّ العلم إن كنت كلما
ولم أتبدل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة
فإن قلت زند العلم كبا فإئتما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
لكن أهانوه فهانوا وذنسوا
بدا طمعاً صيّرته لي سلماً
لأخدم من لاقيت لكن لأخذما
إذا فاتباع الجهل قد كان أسلماً
كبا حين لم نحرس من حماه وأظلما
ولو عظّموه في النفوس لعظّما
محياه بالأطماع حتى تجهّما

أبو الأسود الدؤلي من الكامل

يا أيها الرجل المعلم غيره
نصحف الدواء لذي السقام وذو الضنى
ونراك تصلح بالزئاء عقولنا
فابدأ بنفسك فانهها عن غيرها
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله
هلاً لنفسك كان ذا التعليم
كيما يصحّ به وأنت سقيم
أبدأ وأنت من الرّشاد عديم
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
بالقول منك وينفع التعليم
عارٍ عليك إذا فعلت عظيم

الإمام الشافعي من الوافر

رأيت العلمَ صاحبه كريماً ولو ولدته أباء لثام

وليس يزال يرفعه إلى أن تعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كلِّ حالٍ كراعي الضأن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجالٌ ولا عُرف الحلال ولا الحرام

الإمام الشافعي

من الطويل

سأكنم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدرّ النفيس على الغنم
فإن يسّر الله الكريم بفضله وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم
ثبت مقيداً واستفدت ودادهم وإلاً فمخزونٌ لدي ومكتنم
فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي ولا نهاني عن نهج النهى عدمي
وكيف العلم حظي وهو أنفس ما أعطى المهيمن من مالٍ ومن نعم
العلم بالفعل يزكو دائماً أبداً والمال إذا أدمن الإنفاق لم يدم
فالمال صاحبه الأيام يحرسه والعلم يحرس أهليه من النقم

غلامان للحجاج بن يوسف

من الطويل

روي أنّ الحجاج اشترى غلامين، أحدهما أسود والثاني أبيض، فقال
لهما في بعض الأيام:

- كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ بِيَاضَ اللَّفْتِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرُهَا وَأَنَّ بِيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاغْلَمِ
فقال الأبيض:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ سَوَادَ الْفَحْمِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ رِجَالَ اللَّهِ بِيَضٌ وَجُوهُهُمْ وَلَا شَيْءَ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ
فضحك الحجاج وأجازهما.

حرف النون

(ن)

صفي الدين الحلبي

من الطويل

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ أَعْوَانُ
تَهَافَتْ عَنِ حِفْظِ اللُّغَاتِ مَجَاهِدًا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

الماهباذي

من البسيط

يَا سَاعِيًا وَطَلَابُ الْمَالِ هَمَّتُهُ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ
عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ لَا تَطْلُبْ بِهِ بَدْلًا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِيهِ غَيْرُ مَغْبُونِ
الْعِلْمُ يَجْدِي وَيَبْقَى لِلْفَتَى أَبَدًا وَالْمَالُ يَفْنَى وَإِنْ أَجْدَى إِلَى حِينِ
هَذَاكَ عَزٌّ وَذَا ذَلِكَ لِصَاحِبِهِ مَا زَالَ بِالْبَعْدِ بَيْنَ الْعَزِّ وَالْهُونِ

معن بن أوس

من الواقف

أعلّضمه الرّماية كلّ يومٍ فلمّا اشتدّ ساعدهُ رماني
وكم علّمتهُ نظم القوافي فلمّا قالَ قافيةً هجاني

أبو الفتح البستي

من الطويل

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيّرته عدلاً وأخلاقه حسنا
فبشّره أن الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

الإمام الشافعي

من البسيط

كلّ العلوم سوى القرآن مشغلةٌ إلاّ الحديثَ وعلمَ الفقه في الدّينِ
العلمُ ما كان فيه قال حدّثنا وما سوى ذلكَ وسواسُ الشّياطينِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

ألا لئن تنالَ العلمَ إلاّ بسيرةٍ سأُنبيكَ عن مَجْموعِها ببيّانِ
ذكاءٍ وجرصٍ واضطبارٍ وبلغةٍ وإرشادٍ أستاذٍ وطولِ زمانِ

إسحق بن خلف البهراني

من الكامل

الثّحو يصلحُ من لسانِ الألكنِ والمرءُ تعظّمهُ إذا لم يَلحَنِ
فإذا طلبتَ من العلومِ أجلّها فأجلّها منها مُقيمُ الألسنِ

العبرتائي الكاتب

من الطويل

على أن للإعراب حدّاً ورِيماً
ولا خيرَ في اللَّفْظِ الكريه استماعه
وسمعت من الإعراب ما ليس يحسنُ
ولا في قبيحِ اللَّحْنِ والقَصْدُ أزين
ويعجبني زِيّ الفتى وجماله
فيسقطُ من عيني ساعة يَلْحَنُ

عبد الله الشبراوي

من البسيط

موت العلوم بموت العارفين بها
وليس موت امرئ شاعت فضائله
وموتهم لخراب الدار عنوان
كموت من لا له فضل وعرفان
والموت حق ولكن ليس كل فتى
في كل يوم ترى أهل الفضائل في
نقصان عد وللجهال رجحان
يبكي عليه إذا يعرفه فقدان

مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا ترى عالماً يحلُّ بِقَوْمِ
قلما توجدُ السَّلامَةُ والصُّحَّةُ
فيحلُّوه غيرَ دارِ الهوانِ
مجموعتين في إنسانِ

مصطفى الغلابيني

من الطويل

إذا لم يكن علم يُزانُ به الفتى
لعمرك إنَّ المال داعية الهوى
فمالُ الفتى جهلٌ عظيمٌ يشينه
إذا هو لم يصحب بعلمِ بصوته

الإمام الشافعي

من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سأُثْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
 ذِكَاةٍ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ، وَبَلْغَةٍ وَصُخْبَةِ أَسْتَاذٍ، وَطَوِيلِ زَمَانِ
حرف الهاء (هـ)

أبو عثمان التجيبي

من

الدُّرُسُ رَأْسُ الْعِلْمِ فَاحْرَصْ عَلَيْهِ فَكُلْ ذِي عِلْمٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ
 مِنْ ضِيَعِ الدُّرُسِ يَرَى هَادِيًا عِنْدَ اعْتِبَارِ النَّاسِ مَا فِي يَدَيْهِ
 فَعَزَّةُ الْعَالَمِ مِنْ حَفْظِهِ كَعَزَّةُ الْمَنْفِقِ فِي مَا عَلَيْهِ

خميس بن علي بن أحمد الحوزي

من السريع

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةً أَيَدِيَهُمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
 مَتَى أَرَادُهَا بِلَا مِئَةٍ عَارِيَةً فَلَيْسْتَ عِيرُوهَا
 حَاشَايَ أَنْ أَكْتَمَهَا عَنْهُمْ بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا
 أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كِتَابَهُمْ وَسُنَّةُ الْأَشْيَاخِ نَمُضِيهَا

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

علمي غزيرٌ وأخلاقِي مهذبَةٌ ومن تهذبٌ يروي عن مُهذبِيهِ

لو زُمت ألفَ عدوِّ كنتُ واجدهم ولو طلَّبتَ صديقاً ما ظفرتُ بهِ

حرف الياء

(ي)

يحيى بن عدي

من الخفيف

ربّ ميتٍ قد صار بالعلم حياً ومبقيّ قد مات جهلاً وعياً
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدو الحياة في الجهل شيئاً

أبو عامر النسوي

من مجزوء الكامل

العلمُ يأتي كلّ ذي خفضٍ ويأبى كلّ آبي
كالماءِ ينزلُ في الوها دِ ليس يصعد في الرّوابي

الختام

● حكي أن الحجاج بن يوسف^(١) أصدر مرسوماً بأن الخروج بعد العشاء ممنوع، وأن من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجولون، إذ رأوا ثلاثة أولادٍ، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلى قسم التحقيق، وسألوهم من هم؟

(١) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زبياع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قُله عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد الله بن شوذب: ما رؤي الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجاج.

وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساويء، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سببت في الهند فنادت: يا حجاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك، لبيك، وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.

مات الحجاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فاندرس.

فأجاب الأول:

أنا ابنُ الذي لم تُنزلِ الدَّهْرَ قِذْرَهُ وإن نَزَلْتَ يوماً فسوفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إلى ضوءِ نارِهِ فمنهُم قِيَامَ حَوْلَهُ وَقُعودُ

وأجاب الثاني:

أنا ابن الذي خاض الصُّفوفَ بِغزْمِهِ وقومَهَا بالسَّيْفِ حتَّى استَقَامَت
ركاباه لا تَنفُكُ رِجْلَاهُ مِنْهُمَا إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِيهَةِ ولَّت

وأجاب الثالث:

أنا ابن الذي دانتِ الرُّقَابُ لَهُ ما بينَ مَخْرُومِهَا وهاشِمِهَا
تأتي إليه الرُّقَابُ صاغِرَةً يأخذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا
فلَمَّا رُفِعَ أمرهم للحجَّاجِ، وسمع شعرهم، تبينَ أنَّ الأولُ أبوه: فوال .
والثاني: حائك، والثالث: حجَّام .

فعند ذلك قال الحجَّاج:

- علِّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:

كُنْ ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسِبَ أدباً يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ ها أَنَا ذَا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كانَ أبِي

الفتاة الأدبية

حكى أن رجلاً من العرب كانت عنده ابنة جميلة، زوّجها من شابٍ كُفءٍ لها، ووقعت إلفاً بينهما، فما لبثت معه إلا قليلاً حتى مات، فحزنت عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه الأبيات:

إنما أبكي لألفِ خائهُ الدهرُ فماتاً
قلتُ للدهرِ بحُزْنٍ أيُّها الدهرُ أسأتَا
لِمَ تَرَكْتَ الأبَّ والأخَّ بالزَّوجِ بدأتَا

ففطن لها أبوها، وسمعها تُردّدُ الأبيات، فقال لها:

- ما كنتِ تقولين يا بنيتي؟

فقال: يا والدي! وجدتُ الماءَ قد قلَّ، ولحق النُّخلُ العطشُ، فأحزنتني ذلك، فأنشدتُ:

إنما أبكي لِنُخْلِ خائهُ الماءُ فماتاً
قلتُ للماءِ بحُزْنٍ أيُّها الماءُ أسأتَا
لِمَ تَرَكْتَ الزَّرعَ والكرمَ وبالنُّخلِ بدأتَا

ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

● بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق^(١) من

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والوالو علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُحير العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقتل زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبيدة بن هلال الإشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيّه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «... واستخلف الناس عثمان، فأثر القريب، ورفع الدرّة ووضع السوط، ومزق الكتاب، وضرب فكر الجور، وأوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرّمهم، وأخذ الفياء وقسمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقِمَ عليه، واستعتبوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبت، فإن شئتم فهاتوا بيّنتكم، فإن لم تكن حلقت لكم، فوالله ما جاوزه بيّنة ولا استحلفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبّته به، فليس كذلك، =

الخوارج^(١) يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة^(٢) في ثوبين مصبوغين مؤردين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس: ابن عباس : أنشدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر : أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُنْبَكِرُ
غَدَاةَ غَدِيدِ أُمِّ رَائِحٍ فَمَهْجُرُ^(٣)
[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال:]

نافع : الله يا بن عباس! إننا نضرب إليك أكباد الإبل^(٤) من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا^(٥)، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضرنى أنى ولي لابن عقان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتحلف «عبد الله بن إياض» وآخرون، فتبرأوا منهم، وكان نافع جباراً فتكافأ، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٥م.

(١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادية ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.

(٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ الموافق ٦٤٤م، وُسِمى باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، ورُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابهِ أبلغ منه.

(٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهاجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ - ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تتناقل عنا: تتباطأ عنا.

- مُتَرَفٌّ من مُتَرَفِي قريش فينشدك :
 رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 فيخزي وأما بالعشي فيخسر^(١)
- ابن عباس : ليس هكذا قال؟
 نافع : فكيف؟
 ابن عباس : رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 فيضحى وأما بالعشي فيخصر^(٢)
- نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟^(٣)
 ابن عباس : أجل، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها.
 نافع : فإني أشاء.
- [فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها، وما سمعها قط إلا
 تلك المرة صفحاً^(٤)] ^(٥).

(١) انظر البيت الذي يليه.
 (٢) يخلصر: يشتد برده. وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥).
 (٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإني لأسمع صوت
 النائحة فأسدُ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول.
 (٤) صفحاً: مروراً.
 (٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد
 عبد الرحيم صفحة ٧٤ - ٧٦.

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

- تزوج عبد الله بن الزبير^(١) أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان^(٢) الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة:
- عبد الله: أتدرين من معك في حَجَلتِك؟^(٣)
- أم عمرو: نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١٤ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، وبيع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قریش المعدودين، يُشَبَّهُ بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالأخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زيان: فزارية، كان أبوها شاعر خضرم، صحابي، وكان سيد قوم، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفرق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حرم ذلك، وفرق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: سائر كالثبّة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجمع حجلٌ وحجال.

- ابن الزبير : ليس غير هذا؟
 أم عمرو : فما الذي تريد؟
 ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس .
 أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضَ بني عبد مناف حَضَرَكَ لقال لك خلافَ قولك .
 [فغضب عبد الله وقال]:
 ابن الزبير : الطعامُ والشرابُ عليّ حرام حتى أحضركِ الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً .
 أم عمرو : إن أطعتني لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك .
 [فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف^(١)، فقال لهم ابن الزبير]:
 ابن الزبير : أُحِبُّ أن تنطلقوا معي إلى منزلي .
 [فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:
 ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَكَ .
 [فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:
 ابن الزبير : إنما جمعتمكم لحديث رَدَّته عليّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرني لما أقر لي بما قلت، وقد

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان سديداً الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتم جميعاً. وأنت يا بن عباس، ما تقول: إني أخبرتُها أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردت عليّ مقالتي. ابن عباس: أراك قصدت قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كفت.

ابن الزبير: بل قل، وما عسى ما تقول؟ أأست تعلم، أن أبي الزبير^(١) حوارِي رسولُ الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق^(٢) ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة^(٣) سيدة نساء العالمين، وأن

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمه النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق.هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تخط رجلاه الأرض، قتله ابن جرmoz غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنتها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنتها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنتها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، فتزوجت بأبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستاجر الرجال وتدفع المال =

صفية^(١) عمة رسول الله جدتي، وأن عائشة^(٢) أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرت شرفاً شريفاً، وفخراً فاخراً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فدست له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتبني ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثتا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣٠ق. هـ الموافق ٦٢٠م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونسائه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صدعت صفية معهن، وتحلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلفصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، ويدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: أنهنزمتن عن رسول الله! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فناداه الزبير أن تنتحي، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، أفتق نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، ولدت سنة ٩ق. هـ الموافق ٦١٣م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتحييهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن نغم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بفخره فخرتُ، ويفضله سَمَوْتُ.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكر فخراً إلا برسول الله وآله، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة^(١) من رآها، نشدتكم الله أيها الحاضرون،

أعبد المطلب^(٢) أشرف أم خويلد^(٣) في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من رامها إنا إذا ما فئة تلقاها
ترد أولها على آخرها

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثرب) سنة ١٢٧ق.هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبه و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهتونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق.هـ الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، أبي الخسف، لو تعلمونه وفارس «معروف» رئيس الكتاب
ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم^(١) كان أشرف فيها أم أسد^(٢)؟
 الحضور : بل هاشم.
 ابن عباس : أفعبد مناف^(٣) كان أشرف أم عبد العزى^(٤)؟
 الحضور : عبد مناف
 [فقال ابن عباس].

ابن عباس تَنَافَرَنِي يَا بَنَ الزَّبِيرِ وَقَدْ قَضَى
 عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا قَوْلَ هَزَلٍ^(٥)

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سنّ الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها أمنة، ولد سنة ١٢٧ق. ه الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحججاج. ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق. ه الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حتى كبير، من قريش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «لبيك اللهم لبيك، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصي بن كلاب، من قريش، من عدنان، من أجواد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافي. مات بمكة، وعلى بنه اقتصر النبي حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قريش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدتين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان ل عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرنى: تفاخرنى. هازل: غير الجاد.

ولو غيرنا يابن الزبير فخرته
ولكنما ساميت شمس الأصائل^(١)
قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا أَفْتَرَقْتَ فِرْقَتَانِ
إِلَّا وَكُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا»^(٢). فقد فارقتك من بعد قُصي بن
كلاب^(٣)، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم
خُصِمْتُ^(٤)، وإن قلت: لا كُفرت.
[فضحك القوم، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : أما والله لولا تحرمك^(٥) بطعامنا يابن عباس لأغرقت جبينك
قبل أن تقوم من مجلسك.
ابن عباس : ولم؟ أباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا
يخشى من الباطل.

(١) الأصائل: المفرد: الأصيل: وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

(٢)

(٣) قُصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من
كان له مُلك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل
فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قُصياً
لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان
موصوفاً بالدهاء، ولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها، وحاربه القبائل، فجمع قومه
من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبيته فلقبوه مجمعاً، وكانت له الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو
الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراها من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة
وجميع أمر قريش، وساعدته قضاة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في
الجاهلية في بني قُصي لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فآخروا إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف.
وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي
قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات
بمكة ودفن بالحجون.

(٤) خُصِمْتُ: غُلِبْتُ.

(٥) تحرمك: احتماؤك.

[فقالَت المرأة من وراء الستر]:

أم عمرو : إني والله قد نهيتُ عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون.
ابن عباس : مه^(١) أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرم
الخبر.

[فأخذ القوم بيد ابن عباس^(٢) فقالوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.

[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومنا ازْمَلُوا وسيروا
فلو تُرِكَ القَطَا لَعَفَا وناما^(٣)

ابن الزبير : يا صاحب القَطَا؛ أقبل عليّ، فما كنتَ لِتَدْعَنِي حتى أقول،
وأيم الله^(٤) لقد عرف الأقسام أي سابق غير مسبوق، وابن
حواري^(٥) وصدّيق، مُتَبَجِّح^(٦) في الشرف الأنيق، خير من
طَلِيق^(٧) وابن طليق.

(١) مه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكف فإن كَرَزْتَهَا ووصلتَ تَوْنَتْ وقلت: مؤ
مؤ، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي
فَمَهْ أي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطة، أنواعه عديدة، قرية الشبه من الحمام وهي سريعة
الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألّف الصحارى، وتعيش أسراباً
كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضْرَبُ المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من
القطة.

(٤) أيم الله: سَمَّ هَمْزته همزة وصل يقال: وأيم الله لأخْذَمَنْ وطني.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع:
حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجح: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظيم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن
أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرئٍ حَسُودٍ، فإن كنت سابقاً فإلى من سبقت؟ وإن كنت فاحراً فبمن فخرت؟ فإن كنت أدركت هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخر لنا عليك، والكُكُكُثُ^(١) في فمك ويديك.

(١) الكُكُكُثُ: التراب والحجارة.

هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

- لما عزم المأمون^(١) على أن يزوج ابنته أم الفضل^(٢) أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له:
- الأهل** : يا أمير المؤمنين... أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالب^(٣)؟
- المأمون** : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه.
- الأهل** : يا أمير المؤمنين.. إنه غلام غر^(٤) فلو آخرت إنكاحه حتى

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعزفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٦م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختار لهم مهرة التراجم، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقزّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بزندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨هـ الموافق ٨٣٣م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقيّة ورعة، وضيعة في الأدب، أدها أبوها فأحسن تأديبها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالب: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقه في الدين، ويستبصر في الأدب.

المأمون : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام^(١)، والمحكم والمتشابه^(٢)، والناسخ والمنسوخ^(٣)، والظاهر والباطن^(٤)، والخاص والعام^(٥)، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأيي فيه. [فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم^(٦) فأخبروه الخبر وقالوا له]:

الأهل : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسألته وتحرص على إفحامه^(٧).

- (١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، المنوع شرعاً.
 (٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: التماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالفقء، فهو متردد بين الحيض والطهر.
 (٣) الناسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علم يدل على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.
 (٤) الظاهر: البادي والبيّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.
 (٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلولة.
 (٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرور عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يجيب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجّة.

يحيى : لقد اختلفتم لغير مهم، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه عشر سنين .

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين .

يحيى : سترون .

[فلما اجتمعوا للتزويج، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين . . . هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له .

المأمون : أسأله .

يحيى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحَرَّم قَتَلَ صيداً؟

محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعالماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأ؟ أكان

عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم

وحشياً؟ أمن صغار الصيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم

في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟

[فلم يجب يحيى بن أكثم، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر .

محمد : نعم يا أمير المؤمنين .

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته،

وصلّى الله على محمد وعلى آله عند ذكره .

أما بعد:

فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام،

وقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ

أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

(١) سورة النور الآية ٣٢. ﴿أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ﴾: من لا زوج لها، من لا زوجة له.

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصُّدَّاق^(١) خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد : نعم . . . قبلت هذا التزويج بهذا الصُّدَّاق .
[ثم إنَّ المأمون أولم^(٢)، وحضر النَّاس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصَّة^(٣) وقال لأبي جعفر]:
يا أبا جعفر . . . بيِّن لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته .

محمد : نعم . . . إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمه لأنه فإن اظلم من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة^(٤)، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظيباً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان في حج نحره بمنى^(٥)، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

(١) الصُّدَّاق: مهر الزوجة، الجمع: صَدَقَات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغالوا في الصَّدقات».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام العرس، وكل طعام يُتخذ بجمع، الجمع: ولائم.

(٣) الخاصَّة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنحر بمكة قرباً، كانوا يسمونها لذلك، الجمع: بُدُن أو بَدَنَات.

(٥) منى: في دَرَج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتحلو بقية السنة إلا =

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء .
 كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدق إذا قتل
 الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام
 الحرمية^(١)، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع
 درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن
 كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في
 الآخرة، وإن دلَّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء،
 وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأ فلا شيء عليه إلا أن
 يصدق، فإن تصيد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث
 ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة .
 [فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال
 لهم:]

المأمون : هل فيكم من يجب بمثل هذا؟
 [فاعترف الجميع بفضله]^(٢) .

= عن يحفظها. قال الشاعر:

ولما قضيتنا من وني كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسألت بأعناق المطي الأباطح

(١) الحمام الحرمية: الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله .

(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ - ٦٢ . وأطفال نجباء في ظل الإسلام: ٧٥ - ٧٩ .

ما رأيتَه لاحي أحداً إلاّ غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر^(١): كنت عندي أبي^(٢) يوماً، وعنده نفرٌ من الناس،

فجرى ذكر الشعر، فقال:

عمر: مَنْ أشعُرُ الناس؟

الحضور

: فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر]:

عمر: قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟

ابن عباس: زهير بن أبي سلمى.

عمر: فأشدني مما تستجيده له.

ابن عباس: يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان^(٣)، يقال لهم بنو

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مَرْيَنَةَ» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينفحها ويهدبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتثلثم
ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ق. هـ الموافق ٦٠٩م.

سنان^(١) قال :

لو كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ تُجْدِهِمْ قَعَدُوا^(٢)
قَوْمٌ، سَنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنْ الْأَدْلَاءِ مَا وَلَدُوا^(٣)
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جَنًّا إِذَا فَزَعُوا
مُرَّرَؤُونَ بِهَا لَيْلٍ إِذَا جَهَدُوا^(٤)
حُخَّسَرُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسَيْدُوا^(٥)

عمر : والله لقد أحسن! وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من هاشم، لقربتهم من رسول الله .

ابن عباس : وقفك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موقفاً .

(١) غطفان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جددهم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان، من مضر من العدنانية، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنه «أعصر وريث» منها: «باهلة» و«غني» من نسل الأول و«أشجع» و«بغض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني، كانت منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طيء، وصنمهم في الجاهلية «العزى» وهي شجرة عندها وثن، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن، وفي عهد الفتوحات الإسلامية، تفرقت غطفان في الأقطار.

(٢) بنو سنان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري، من غطفان، أحد أجواد العرب، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية، عتقه قومه على كثرة عطاياه، فركب ناقه ولم يرجع، فسمته العرب «ضالة غطفان»، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ يمدح زهير هرم بن سنان وأخوته، وتتألف القصيدة من ستة أبيات.

(٤) تنسبهم: أي يتسبون إلى سنان، طاب: لذّ وزكا.

(٥) مردون: مستكبرون: البهاليل: مفردها بهلول: السيد الجامع لكل خير. وقد ورد هذا البيت في الديوان بهذا النص:

جئن إذا فزعوا إنس إذا أمِنوا مردون بهاليل إذا جهدوا

- عمر : أتدري يا بن عباس ما منع الناس منكم؟
 ابن عباس : لا ، يا أمير المؤمنين!
 عمر : لكنني أدري .
 ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟
 عمر : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا^(١)
 لاناس جحفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، ووقفت
 فأصابت .
 ابن عباس : أيميط^(٢) أمير المؤمنين غضبه فيسمع؟
 عمر : قل ما تشاء .
 ابن عباس : أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإن الله تعالى قال
 لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣)
 وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا
 بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ﷺ
 الذي قال الله فيه: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾^(٤) . وقال له:
 ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) .
 وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول:
 ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٦) . وقد
 علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار،
 فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوقت وأصابت .

(١) محسدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم .

(٢) جحف: جمع . وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون .

(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر .

(٤) سورة محمد الآية ٩ .

(٥) سورة القلم الآية ٤ .

(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥ .

عمر : على رسلك^(١) يا بنّ عباس! أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمهر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

وأما الحقداً؛ فكيف لا يحقد من غصب شيوءه، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يا بن عباس؟ فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به! بلغني أنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر حسداً وظلماً.

ابن عباس : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظلماً» فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو؟

يا أمير المؤمنين... ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحق برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك.

[فقام ابن عباس، فلما ولي هتف به^(٣) عمر]:

(١) سورة القصص الآية ٦٨.

(٢) على رسلك: على مهلك.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

- عمر : أيها المنصرف؛ إني على ما كان منك لراعٍ حقك .
 [فالتفت إليه ابن عباس وقال]:
- ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله ﷺ . فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع .
- عمر : [ثم مضى، فقال عمر لجلسائه]:
 : واهاف لابن عباس! ما رأيتُهُ لآخِي^(١) أحداً قط إلا خَصَمَهُ^(٢) .

(١) هتف به: ناداه .

(٢) لاحى: نازع .

(٣) خَصَمَ: غلب .

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الجديد: ١٠٧/٣، وتاريخ الطبري:

٣٠/٥، وقصص العرب: ٣٦٣/٢].

الحمد لله الذي
جعلنا من عباده

موسوعة
النبل
في مجالس الشعر

الطُّبُّ
في
سيرة العربيِّ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

مجمع اللغة العربية

الطِّب

في
لسان العرب

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Ratab
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السحاب بدموع مترادفة، وأضحك الأرض بأزهار
هي في الألوان مختلفة، فالسحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرم بزهرها
فتخرج من معادن الحبوب صدقه، فتأمل إلى الطل في الأسحار كاللؤلؤ
المكنون في الأستار، ينفط الزرع بدنانير النداء فيستر شفوه، وانظر إلى الربيع قد
آن، ومنظره البديع قد حان، وتفكر في تلك الألوان والصفة، ترى النرجس
قائماً على أقدامه، والشقيق شقيقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجنه،
والورد بورود بشر وزها على البنفسج واللينوفر وعادت الرياح للريحان مسعفة،
والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيار على الأشجاء تغرد وتنطق، وهي
لبعضها مؤتلفة، وكلما دارت كؤوس التيسيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت
الأطيار على العيون والأطيار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسما كأنها قبة
لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرِّيَّة، والظلال من دونها مزخرفة وكأن
الشمس والقمر فرسان يجرياني، واللَّيل والنهار فرسان يتسابقان، والرياح
بواتر قاصفة، الكل دليل على أن الله حي قادر بديع مقتدر قاهر، فنزهوه عن
الكيف في الذات والأفعال والصفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذنوب
السالفة.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو أن أكون بها ممن عرفه حق
المعرفة.

وأشهد أن سيّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمّ الأكوان، وعُبدت
الأوثان، وقد أزيّت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلى الله وسلّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبت الرّيح رخاء
وعاصفة.

وبعد،

ما هو الطّب؟

الطّب هو علاج الجسم والنّفس، وطبّ المريض طبّاً: داواه وعالجه،
والطّابة: حرفة الطيب.

متى بدأ ظهور الطّب:

في هذا الأمر اختلافٌ كبيرٌ، فبعض الناس يقولون: إنّ سحرة اليمن هم
الذين وضعوا أساس علم الطّب.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريون. ومنهم
من يقول: الهنود، أو الصقالبة، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة:

إنّ اختراع هذا الفن لا يجوز نسبه إلى بلدٍ خاصٍّ أو مملكةٍ معيّنة، أو
قومٍ مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أمةٍ قد انقرضت، ولم يبق من
آثارها شيءٌ، ثمّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمّ انحطّ عندهم حتى نسي، ثمّ ظهر
على أساس هؤلاء لدى غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمُّ وهو:

الطُّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنما أخذَه العلماء عن الأنبياء.

الطُّبُّ عند المصريين:

لقد كانت الرقئى والتمائم أساس الطب المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها^(١).

الطُّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السُّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجَّهاً إلى معالجة المريض بالرقئى، مع السَّماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزى إلى الأرواح الشريرة.

الطُّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السحر والرقئى، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

الطُّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصِّينيين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدافج تي: كتاباً في الطبُّ ألفه حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٨/٣٨١).

وقد استفاد الأوروبيون من معارفهم الطَّبيَّة. وكانت صناعة الطُّبِّ عندهم حرَّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكراً على فئةٍ معيَّنة.

الطُّبُّ عند اليونانيين والرومان:

كان الطُّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقراط، لأنَّه هو نفسه كان ينقل عن مؤلفاتٍ سابقةٍ، ولكنَّه خلَّص هذا العلم من الشعوذة والعقائد بالأرواح. أما الطُّبُّ الروماني فقد كان مبنياً على الخرافات والأوهام.

الطب عند الفرس:

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطُّبِّ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتماائم وشيء من المبادئ الطبيَّة العلمية، وتاريخ الطُّبِّ عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وأصوله الأولىَّة مذكورة في كتابهم (زندافستا).

الطُّبُّ عند العرب:

إنَّ المعالجات الطَّبيَّة التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات، وبالعسل وحده، أو بعض المواد الأخرى، شرباً، وعجائن، ولصقات، والحجامة، والفصد، والكبي، وغيرها.

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم: زهير بن جناب، وابن حذيم، والحارث بن كلدة، والنضر بن الحارث، وابن أبي رمثة، والشمردل بن قباب، وضمار بن ثعلبة، وزهير بن جناب، وغيرهم.

* * *

روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم: عراقي، وهندي،

ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه.

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كل يوم على الزيق ثلاث جرعات قليلة من الماء الساخن.

وقال الهندي: الدواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبات من الهليلج الأسود^(١).

وقال الرومي: الدواء الذي لا داء معه أن تسف كل يوم قليلاً من حب الرشاد.

كل ذلك كان يجري والحكيم السوداني ساكت يستمع، وكان أحدثهم وأصغرهم سناً.

فقال له الملك: ألا تتكلم؟

فقال: يا مولاي.. أما الماء الساخن فإنه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأما الهليلج الأسود فإنه يهيج السوداء، وأما حب الرشاد فإنه يهيج الصفراء.

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي.. الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع، فإنك لا تشكو علة إلا علة الموت.

فقالوا كلهم: صدق.. صدق.

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأمليج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم.

والاحتماء في وقت الصّحة خيرٌ من شُرب الأدوية عند المرض، وأعلم
أيها الملك أنّ الله خلق الدُّنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الزّيح، والنّار، والثّراب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

وسُئل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟
فأجاب: من أراد الصّحة:

- فليجوّد الغذاء.

- وليأكل على نقاء.

- وليشرب على ظمأ.

- وليقلل من شرب الماء.

- ويتمدّد بعد الغذاء.

- وليتمشّى بعد العشاء.

- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.

- وليحذر دخول الحمام عقيب الإملاء.

- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلل مخّ الدُّماغ ويُضعفه، ويُعجل الشَّيب.

- النَّوْم الكثير: وهو يُصَفَّرُ الوجه، ويُعْمِي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولِّد الرُّطوبات في البدن.

- الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولِّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

- الجماع الكثير: وهو يهدُّ البدن، ويضعف القوى، ويجفُّف رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السَّدَد، ويعمُّ ضرره جميع البدن، ويخسُّ الدِّماغ لكثرة ما يتحلل به من الرُّوح التفساني..

والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحثنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمَّ الأشعار الهادفة رتبها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضم هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قَمَّة العلم في الطَّب ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسه.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يعلمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويُسدّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

الطَّبُّ في الشُّعْر العربي

قافية الهمزة

(٤)

ابن نباتة السَّعدي

من الوافر

نُعَلِّ بالدَّواءِ إذا مَرِضْنَا وهل يشفي من الموتِ الدَّواءُ؟
ونختارُ الطَّبيبَ وهل طبيبٌ يُؤخِّر ما يقدِّمه القضاءُ
وما أنفاسنا إلاَّ حسابٌ وما حركاتنا إلاَّ فناءُ

شاعر

من الخفيف

لا تكن عند أكلِ سُخْنٍ ويُنْهَرِ ودُخُولِ الحَمَّامِ تَشْرَبُ ماءً
فإذا اجْتَنَبْتَ ذَلِكَ مِنْهُ لم تَخَفْ ما حَيَّيْتَ في الجوفِ داءً

الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه

من الوافر

وما طلب المعيشة التَّمْتِي ولكن ألقِ ذلوكَ في الدَّلَاءِ

تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئك بحمأةٍ وقليل ماءٍ
ولا تقعد على كلِّ التَّمثي تُجِيلُ على المَقْدَرِ والقضاءِ
فإنَّ مقادِرَ الرَّحْمَنِ تجري بأرزاقِ الرُّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطِ وعجزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ
لَنِعَمِ اليَوْمِ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا لصيْدِ إن أردتِ بلا امرءٍ
وفي الأحِدِ البناءِ لأنَّ فيه تبدَّى اللهُ في خلقِ السَّمَاءِ
وفي الإثنين إن سافرت فيه ستظفر بالنَّجَاحِ وبالثَّراءِ
ومن يُردِ الحِجَامَةَ فالثَّلَاثَا ففي ساعاته سفكُ الدَّمَاءِ
وإن شَرِبَ امرؤٌ يوماً دواءً فَنِعَمَ اليَوْمِ يَوْمَ الأربَعَاءِ
وفي يومِ الخَمِيسِ قضاءَ حاجٍ ففيه اللهُ يأذُنُ بالدُّعَاءِ
وفي الجُمُعَاتِ تزويجٌ وعرسٌ ولذاتُ الرُّجَالِ مع النِّسَاءِ
وهذا العِلْمُ لا يعلمه إلا نبيُّ أو وصيُّ الأنبياءِ

الفتح بن خاقان

من الوافر

إذا خرَجَ الإمام من الدَّواءِ وأعقب بالسَّلَامَةِ والشِّفاءِ
فليس له دواءٌ غير شربِ بهذا الجِامِ من هذا الطَّلاءِ
وفضُّ الخاتمِ المهدى إليه فهذا صالحٌ بعد الدَّواءِ^(١)

(١) افتصد المتوكل فقال لخاضته وندمائه: اهدوا إلي يوم فصدي، فاحتفل كلُّ واحدٍ منهم في هديته.

وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الرَّاؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً، فدخلت إليه ومعها جام (الكأس) ذهب في نهاية الحسن، ودونه بلور لم ير مثله، فيه =

ابن الصّيفي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أَصَبْتَ بِهِ إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلَاكَ بِالْدَاءِ
هُوَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُزْجِي لِعَافِيَةٍ لَا مَنْ يَذِيبُ لَكَ الرِّيقَ فِي الْمَاءِ

حرف الياء

(ب)

أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أيتها العين السكوبُ وحقك إنها نُوبٌ تُنُوبُ
وكنيت كريمي وسراج وجهي وكانت لي بك الدنيا تطيبُ
على الدنيا السلام فما لشيخ ضرير العين في الدنيا نصيبُ
يموت المرء وهو بعد حياً ويحلف ظنه الأمل الكذوبُ
إن مات بعضك فابك بعضاً فإنَّ البعضَ من بعضٍ قريبُ

الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

ولقد قلتُ لأهلي إذ أتوني بخصيبِ
ليس والله خصيبٌ للذي بي بطبيبِ

= شرابٌ يتجاوز الصفات، ورقة مكتوب فيها هذه الأبيات، واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه، وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال:

- يا أمير المؤمنين . . الفتح والله أطب مني، فلا تخالف ما أشار به.

إثما يعرف دائي من به مثل الذي بي^(١)

محمود الورّات من المتقارب

وكم من مريضٍ نعاه الطّبيب إلى نفسه وتولّى كئيباً
فمات الطّبيب وعاش المريض فأضحى إلى الناس ينعى الطّيباً

شاعر من البسيط

لا تنكحنَ عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً
وإن أتوك فقالوا إنها نصفٌ فإن أمثلاً نصفها الذي ذهباً

سديد الدّين ابن رقيقة من البسيط

إنّ الغداء وإن كان الصّديق لما هو المدبّر أعني قوّة الوصب
فهو العدو لها أيضاً لأنّ به زيادة الضّد أعني عنصر الوصب^(٢)

ابن سدير من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائني واستكان له طبّي
إذا اعتلّ منهم واحدٌ فهو صحتي وإن ظلّ حياً كدت أقضي به نحبي

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.

(٢) الوصب: المرض والوجع والألم الشديد.

أدوايهم إلا من اللؤم إته ليعيي علاق الحاذق الفطن الطُّبُّ

الفراهيدي من المتقارب

وقبلك دوائى الطُّبيبِّ المريضِ فعاش المريضُ ومات الطُّبيبُّ
فكن مستعداً لدارِ الفناءِ فإنَّ الذي هو آتٍ قريبُ

الصُّنوبري من الواقف

إذا ما كنتَ ذا بُولٍ صحيحٍ ألا فاضربْ بهِ وَجَةَ الطُّبيبِّ

حرف الحاء (ح)

عبد الله بن الزبير من البسيط

فلا تكوننَّ كمن ألقتهُ بطنتهُ في غمرة البحر لا ينجو إن سَبَحَا

أبو الحسن الربعي من الطويل

وليس بمنجيكَ الطُّبيبُّ بطبهُ ولا نفسه مما تطيحُ الطَّوائِحُ
وما كلُّ حينٍ يتبعُ السُّعد ربّه بل كلُّ سعدٍ ليلةُ النَّحسِ ذابحُ

حرف الدال

(٥)

عبد الله بن مصعب

من الكامل

مالي مرضتُ فلم يعدني عائذٌ منكم ويمرض كَلْبُكُمْ فأعودُ^(١)

محمد بن إسحاق الصيمري

من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ بعدَ موتِ الطَّبِيبِ والعوادِ
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويَحُلُّ القضاءَ بالصَّيَّادِ

عدي بن زيد العبادي

من الخفيف

وصحيحٌ أضحى يعودُ مريضاً وهو أدنى للموتِ ممن يعودُ
كم من عليلٍ قد تخطأهُ الرَّدَى فنجا وماتَ طبيبهُ والعُوْدُ

الشاعر القروي

من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبِيبَ جميع ما ملكت يدها لكي يجنبهُ الرَّدَى
وإذا دعتهُ المكرماتُ أعارها صَمماً ولم يبسطُ بعارفةِ يدا
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

(١) اسمي بعد ذلك: عائذ الكلاب.

حرف الذال

(ذ)

شاعر

من مجزوء الكامل

يا وَنَحَ أجسامَ الأنا مِ وما تَطِيقُ منَ الأذى
خُلِقْتَ لِتَقْوَى بالغذا ءِ وسُقْمها ذاك الغذا

حرف الراء

(ر)

شيخ من الأعراب

من الطويل

نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع ، وهي عجوزٌ فقال :
عجوزٌ ترجى أن تكونَ فتيةً وقد لَحِبَ الجنبانِ واخْدَوَدَبَ الظَّهْرُ
تَدُسُّ إلى العطارِ سِلْعَةَ بَيْتِها وَهَلْ يُضْلِحُ العَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وما عَرْنِي إلا خضابٌ بكفها وَكُنْحَلُ بَعَيْنَيْها وأثوابها الصُّفْرُ
وَجَاؤوا بِها قَبْلَ المَحاقِ بَلِيْلَةٍ فَكانَ مَحاقاً كُلُّه ذاك الشَّهْرُ

شاعر

من الكامل

شره الثفوس على الجسوم بليّة فتعوذوا من كل نفسٍ تشره
ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الفتى إلا رأى ما يكره

أبو علي البصير

من البسيط

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
فهمي ذكي وقلبي غير ذي غفلٍ وفي فمي صارم كالسيف مشهور

شاعر

من الكامل

ابداً بيميناك من الخنصرِ قَصَّكَ للأظفارِ واستبصرِ
وثنُّ بالوسطى وثلثُ كما قد قيلَ بالإبهامِ والبصيرِ
واختِمَ بسبابةٍ هكذا في اليدِ والرَّجلِ ولا تزدي
وابداً بالإبهامِ ومن بَعْدِهِ بالإضبعِ الوسطى وبالخنصرِ
وأَتبعِ الخنصرَ سبابةً بِنصرها خاتمةَ الأيسرِ
تأمنَ به مِنْ وَجَعِ حادٍ من رَمَدِ العَيْنِ فَلَا تُنكِرِ
قد جَاءَ في هذا حديثٌ رُوِيَ عن الإمامِ المرتضى حينَ دِرِ
قائلها من ذنبه مُشْفِقٌ فازحَمَ لَهُ يا ربُّنا واغْفِرِ (١)

هارون الرشيد

من البسيط

إنَّ الطَّبِيبَ لَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ بِهِ مَا دَامَ فِي أَجْلِ الْإِنْسَانِ تَأخِيرِ

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٥٣/٢): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْتَ قَلَمْتَ أَظْفَارَكَ فابْدَأْ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْخَنْصَرِ، ثُمَّ الْإِبْهَامِ، ثُمَّ الْبُصْرِ، ثُمَّ السَّبَابَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ يورثُ الغنى».

حتى إذا ما انقضت أيام مهلتِهِ حازَ الطَّبِيبُ وخانتَه العقاقيرُ

ابن الرُّومي

من الكامل

غلطَ الطَّبِيبُ عليَّ غلطةَ موردٍ عجزتُ محالته عن الإصدارِ
والنَّاسُ يلحونَ الطَّبِيبَ وإنَّما غلطُ الطَّبِيبِ إصابة الأقدارِ

شاعر

من الكامل

حُكي أن جماعةً من الصَّالِحِينَ دخلوا على شيخٍ يعودونه في مرضه،
فقال من حضر:

- ألا ندعو لك طبيباً؟

فسكت، ثم أعيد عليه فقال:

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ أَمْرِ قُدْرَا
ما للطَّبِيبِ يموتُ بالدَّاءِ الَّذِي قَد كَانَ يُبْرِئُ قَبْلَهُ مُسْتَظْهِرَا
هَلَكَ المداوي والمُدَاوِي الَّذِي حَلَبَ الدَّوَا وابتاعه وَمَنِ اشْتَرَى

أبو العلاء المعري

من مجزوء الكامل

صَدَفَ الطَّبِيبُ عَنِ الطَّعْمَا مِ وَقَالَ مَأْكُلُهُ مِضْرَةٌ
كُلْ يَا طَبِيبُ وَلَا خَلَا صَ مِنْ الرَّدَى فَلَنْ تَعْرَةَ

حرف السين

(س)

سعید بن عبد ربه

من الكامل

لما عدمت مؤانساً وجلياً نادمتُ بقراطاً وجالينوساً
 وجعلتُ كتبهما شفاءً تفرّدي وهما الشفاء لكلّ جرح يوساً
 ووجدت علمهما إذا حصلته يذكي ويحيى للجسوم نفوساً

شاعر

من الطويل

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالْتَّعَاوِذِ وَالرُّقَى وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلْمِ التَّنَكْسِ
 وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ نَظْرَةً وَلَوْ عَلِمُوا قَالُوا بِهِ أَعْيُنُ الْإِنْسِ

حرف الضاد

(ض)

سدید الدین ابن رقیقة

من الرّمل

علل الصّحة حقاً سنة وهي أيضاً علل للمرض
 فإن عدلتها في أربع كان ذا التعديل أنهى للغرض

حرف الطاء

(ط)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن كمسوف أودى به التخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبة تبقى فتركك حفظها تفريط
واعلم بأنك كالسراج بقاؤه ما دام في طرف الذبال سليط

حرف العين

(ع)

إسحاق بن حنين

من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطب فيهم وشموا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارستطاليس بارعاً يقوم مني منطلق لا يدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الألى لنا الضر والأسقام طب مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا لما اختلفت فيه علينا الطبائع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه في الطب نيلت فلم يكن لنا راحة من حفظها وأصابع

نور الدين بن أبي بكر الأزرق

من الوافر

إذا ما نانخة أكلت لمغص أزالته بلا شك سريعاً

وَشْرِبِ الرَّازِيَانَجِ ثُمَّ عَلِّقْ يَزِيلَاهُ بِلَا شَكٍّ جَمِيعَا
وَشْرِبِ الْمَاءَ أَيْضًا فِيهِ نَفْعٌ إِذَا مَا كَانَ ذَاكَ الْمَاتَرِيعَا

عنتره بن شداد من الوافر

يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي إِذَا مَا جَسَّ كَفَّكَ وَالذَّرَاعَا
وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى النَّزَاعَا

حرف الكاف (ك)

شاعرة من الرجز

حَكِي أَنْ أَبْخَرَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَلَمَّا ضَاجَعَهَا عَافَتْهُ وَتَوَلَّتْ عَنْهُ بِوَجْهِهَا ثُمَّ
أَنْشَدَتْ تَقُولُ:

يَا حَبَّ وَالرَّحْمَنَ إِنَّ فَاكَا أَهْلَكْنِي فَوَلَّنِي قَفَاكَا
إِذَا غَدَوْتَ فَاتَّخِذْ مَسْوَاكَا مِنْ عَرْفِجٍ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَرَاكَا^(١)
لَا تَقْرِبْنِي بِالَّذِي سَوَاكَا إِنِّي أَرَاكَ مَا ضَغَا خَرَاكَا

شاعر من الرجز

لَا تَحْبِسَنَّ الْبُولَ حِينَ يَحْضُرُكَ وَلَوْ عَلَى سَرَجِيكَ كَيْلَا يَعْقُرُكَ

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بالذلك، الجمع: سوك.

العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.

حرف اللام (ل)

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علة بعض ما به شفاء من الداء الذي جسمه حلا
فلا تمنعه ما اشتهاه فربما تراه وشيكاً عقدة الداء قد حلا
وكان كما قد قيل في مثل ما جرى من السعد أني لقي هوى صادف العقلا

من تلامذة أبقرات

من الوافر

نهى بقراط عن نوم العشايا وإدخال الخفيف على الثقل

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

قالوا خليقاً بالطبيب بأن يرى بالطبع يعدم رونقاً وجمالا
صدقوا ولكن لا إلى حدّ به يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

أيا فاعلاً خلّ التّطبيب واتّشد فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
فتركيب أجسام الأنام مؤجل فلم لا كلاك الله تعجل بالحلّ
كأنك يا لهذا خلقت موكلأ على رجع أرواح الأنام إلى الأصل
بهرت الوباء إذا قتلت الناس دائماً وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفى الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التَّعَرُّض للفعْل

سديد الدِّين ابن رقيقة من الخفيف

غرض الطُّبِّ يا أبا اللَّبِّ عرفنا ن مبادي أبداننا والأصول
 قيل حالاتها وما توجب الحا لات فيها وما لها من دليل
 لتدوم الأبدان موجودة الصُّحة مثا وذاك بالتَّعديل
 وتزال الأمراض إن أمكن الحا ل وذا بالإفراغ والتَّبديل

أبو بكر بن زهر من الخفيف

حيلة البرء صُنِّفَتْ لعليلٍ يترجى الحياة أو لعليلة
 فإذا جاءتِ المنيةُ قالتِ حيلةُ البرءِ ليسَ في البرءِ حيلةُ

أبو نواس من الوافر

سألتُ أخي أبا عيسى وجبريل له عقل^(١)
 فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل^(٢)
 فقلت له: فقدّر لي فقال: وقوله فصل
 وجدتُ طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل
 فأربعة لأربعة لكلّ طبيعة رطل

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.

(٢) الراح: الخمر.

الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبِيبُ يَجُسُّنِي فَجَسَّسْتُهُ فإذا الطَّبِيبُ لِمَا بِهِ مِنْ حَالٍ
وَعَدَا يُعَالِجُنِي بِطُولِ سِقَامِهِ وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالٍ

حرف الميم

(م)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيتي واعمل بها فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي
قدّم على طبِّ المريض عناية في حفظ قوته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحّة موجودة والضدّ فيه شفاء كلِّ سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنّه ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كلِّ يومٍ مرّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنّه كالنّار يصبح وهي ذات ضرام
وإذا تغيّر منك حال خارج فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلِّ ما كيّموسه سبب إلى الأسقام^(١)
إن الحمى عون الطبيعة مسعد شافٍ من الأمراض والآلام
لا تشربنّ بعقب أكل عاجلاً أو تأكلنّ بعقب شرب مدام

(١) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المجمع الوسيط: ٢/٨١٥).

والقيء يقطع والقيام كلاهما
 وخذ الدواء إذا الطبيعة كزرت
 وإذا الطبيعة منك نقت باطنا
 إياك تلزم أكل شيءٍ واحدٍ
 وتزيد في الأخلاط إن نقصت به
 والطبُّ جملة إذا حققته
 ولعقل تدبير المزاج فضيلة

بهما وليس بنوع كل قيام
 بالاحتلام وكثرة الأحلام
 فدواء ما في الجلد بالحمّام
 فتقود طبيعك للأذى بزمام
 زادت فنقص فضلها بقوام
 حلّ وعقد طبيعة الأجسام
 يشفى المريض بها وبالأوهام

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

توقُّ الامتلاء وعد عنه
 وإكثار الجماع فإنّ فيه
 ولا تشرب عقيب الأكل ماء
 ولا عند الخوى والجوع حتّى
 وخذ منه القليل ففيه نفع
 وهضمك فاصلحنه فهو أصل
 وقصد العرق نكب عنه إلا
 ولا تتحرّكن عقيب أكل
 لئلا ينزل الكيلوس فجأ
 ولا تدم السكون فإنّ منه

وإدخال الطعام على الطعام
 لمن والاه داعية السقام
 فتسلم من مضرات عظام
 تلهن باليسير من الإدام^(١)
 لذي العطش المبرح والأوام
 وأسهل بالأبارج كل عام^(٢)
 لذي مرضٍ رطيب الطبع حامي
 وصير ذاك بند الانهضام
 فليحج في المتأخذ والمسام
 تولد كل خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلل باللهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.

(٢) الأرياح: من الأدوية المسهلة.

وقل ما استطعت الماء بعد الرِّ
 وقل مزج كأسك فهي تب
 واخل السكر واهجره ملياً
 واحسن صون نفسك عن هواها
 رياضة واجتنب شرب المدام
 قمي الحرارة فيك دائمة الضرام
 فإن السكر من فعل الطعام
 تفز بالخلد في دار السلام

الرئيس ابن سينا

من الكامل

جميع الطب في البيتين درج
 فقل إن أكلت وبغد أكل
 ولنيس على النفوس أشد بأساً
 وحسن القول في قضر الكلام
 تجنب فالشفاء في الانهضام
 من إدخال الطعام على الطعام

المتنبي

من الوافر

وزائري كأن بها حياة
 بذلت لها المطارف والحشايا
 يضيئ الجلد عن نفسي وعنهما
 كأن الصبح يطردها فتجري
 أراقب وقتها من غير شوق
 ويصدق وعدّها والصدق شر
 فليس تزور إلا في الظلام
 فعاقبها وباتت في عظامي
 فتوسعه بأنواع السقام
 مدايمها بأربعة سجام
 مراقبة المشوق المستهام
 إذا ألقاك في الكرب الجسام^(١)

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

ابن سينا

من الكامل

اجعل غذاءك كلَّ يومٍ مرَّةً واحذر طعاماً قبل هضمِ طعامٍ
واحفظ منيتك ما استطعت فإنَّه ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

ابن سينا

من الوافر

ثلاثٌ مهلكاتٌ للأنام وداعية الصَّحيح إلى السُّقام
دوامٌ مدامةٌ ودوامٌ وطءٌ وإدخال الطَّعام على الطَّعام

ابن سينا

من الكامل

الطُّبُّ جملته إذا حقَّقته حلٌّ وعقدُ طبيعة الأجسام
والعقل تدبير المزاج فضيلة يشفي المريض بها وبالأوهام

موسى بن ميمون القرطبي

من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده وطبَّ أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنَّه طبَّ الزَّمان بعلمه لأبراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التَّم من يستطبه لتَّم له ما يدَّعيه من التَّم
وداواه يوم التَّم من كلف به وأبراه يوم السُّرائر من السُّقم

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

ثقله الجسم يستمدّ غذاه طلباً منه للبقا والدوام
هو لم رأى التحلل طبعاً أخلف المثل بالغذا والطعام

محمد الحسن السَّمَّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ المَاءِ فِي خَمْسَةِ فَإِنَّهَا جَالِبَةٌ لِلسُّقَامِ
عُقَيْبَ حَمَامِكِ وَالتُّومِ وَالْ إَعْيَاءِ وَالبَّاهِ وَأَكْلِ الطَّعَامِ

حرف النون

(ن)

شاعر

من السريع

نَحْنُ عبيدُ البَطُونِ نَأْكُلُ مَا نُذَعَى إِلَيْهِ وَلَوْ إِلَى عَدَنِ
نَأْكُلُ مَا جَاءَنَا وَلَا سَيِّمًا إِذَا ظَفِرْنَا بِهِ بِلا ثَمِينِ

شاعر

من الوافر

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرطِ جَهْلِي بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجِ اثْنَتَيْنِ
فَقَلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعِجَتَيْنِ
فَصَرْتُ كَنَعِجَةٍ تُضْحِي وَتَمْسِي تَدَاوُلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُنُبَتَيْنِ

لهذي ليلةً ولتلك أُخرى عتابٌ دائمٌ في اللَّيْلَتَيْنِ
 رضا هذي يهيجُ سُخْطَ هذي فما أعرى من إحدى السُّخْطَتَيْنِ
 وألقى في المعيشةِ كُلَّ ضُرِّ كذلك الضُّرُّ بين الضُّرَّتَيْنِ
 فإن أحببتَ أن تبقى كريماً من الخيراتِ مملوءةِ الدِّينِ
 فعش عَزَباً فإن لم تستطعه فضرِباً في عراضِ الجحفلينِ

شاعر

من البسيط

حقَّ العيادة يومٌ بعد يومينِ وجلسةٌ مثل خلس اللَّحْظِ بالعينِ
 لا تبرمن عليلاً في مسألةٍ يكفيك من ذاك تسأل بحرفينِ

حرف الهاء

(هـ)

أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تأمل بِحَقِّكَ يا واقفاً ترا ب الضَّرِيحِ على وجنتي
 أداوي الأنامَ حذارَ المنونِ وها أنا قد صرْتُ رهناً لديه
 أَيضْرُطُ خالداً مِنْ غَمَزِ تَزْسِ وَيَخْبُوهُ الأَمِيرُ بِهَا بدورا
 فيا لكَ ضَرْطَةٌ جَلَبَتْ غِنَاءَ وَيَا لَكَ ضَرْطَةٌ أَغْنَتْ فَقِيرَا
 يَوْذُ النَّاسِ لَوْ ضَرْطُوا فَنَالُوا مِنَ المَالِ الذي أُعْطِيَ عَشِيرَا
 وَلَوْ نَعْلَمُ بأنَّ الضَّرْطُ يَغْنِي ضَرْطَنَا أَضْلَحَ اللهُ الأَمِيرَا

فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في
ضراطك.

حرف الياء المقصورة (ي)

أبو العتاهية من الكامل

ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي قد كان يبرئ مثلَه فيما مضى
ذهبَ المداوي والمداوي والذي جَلَبَ الدَّواءَ وباعه ومن اشترى

أبو العتاهية من الكامل

إنَّ الطَّبيبَ بطبِّهِ ودوائِهِ لا يستطيعُ دفاعَ مكروهِ أتى

حرف الياء (ي)

شاعر من البسيط

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُ به إلاَّ الحماقَةَ أغيثَ من يداويها

الختام

طنطاوي بن جوهرى

من الرجز

أرجوزة في الطَّبِّ للإخوان
من بعد ما قرأتها مرارا
ليحفظوا صحتهم في الصَّيف
للصَّيف حرٌّ يلفحُ الوجوها
والشَّمسُ مهما قتلت جرثومها
ما أفتك الجرثوم بالأطفالِ
تسطو بحماها على الأولادِ
إن أتقاء المرض المخوف
فنظف الطَّعامَ والشُّرابا
كذلك الحدائق الغناء
فإنها حمالة للداء
فلتحترس من طائف الدُّبابِ
بعدي الذي يلقى بلا ارتيابِ
مثل الدُّبابِ فعل التاموس
فاجعل له وقايةً تقيكا
يا ربِّة المنزلِ يا ذات الأدب
نظمتها أيام الامتحان
لكي أزيد فهمها استبصارا
فحرُّه مثل غرار السَّيف
ويزهق النُّفوسَ إذا يغزوها
فإنها تحيي سواء دوما
فإنها مكثرة الإسهالِ
فتحتسي بفلذ الأكباد
أفضل من علاجه الموصوف
والجسم والمكان والثيابا
وكلُّ مجرى كل فيه الماء
تقذفه في داخل الأحشاء
فإنه أعدى من الذُّبابِ
ويجعل الأحياء في تبابِ
فإنه لمرض جاسوس
على السَّريرِ حيث لا يردىكا
حفظ الصغار صحَّة ممَّا وجب

فارعي رعاك الله عين الطفل وفمه وأذنه بالغسل
 لا يشربن لبناً أو ماء حتى تزيل النار منه الداء
 كذلك الفواكه اطبخيها حتى يزول الداء ممّا فيها
 وليختم الرجل الكبير والطفل والطفلة والصغير
 بكل ماء فاتر نظيف منظف للجسم في المصيف
 وليأخذ القوي ماء بارداً إذا أراد حيث لا يخشى ردى
 وقتل المأكول والمشروباً ولا تطع من أكلوا ضروباً
 وكل ما تشربه مبرداً ببرد الأحشاء حتى تخمداً
 والثلج والكازوزة المعروفة وشبهها على الأذى معكوفة
 ولا تطع قول الذين قالوا الثلج يروي إنهم جهال
 وخذ من البقول والفواكه والخضر ما تهواه غير واله
 واقلل اللحوم والمغلظا فهل تحب أن تكون في لظى
 خير الثياب البيض عند الحر وشبهه بيض مثلها كالسمر
 ثم لتكن واسعة الأطراف كالرّدن والقباب والأعطاف
 واجعل شعار الجسم لبس الصوف لمص ريح العرق المعروف
 كذلك أما كنت في عراء ليلاً فخصّ الصوف بالغطاء
 ومن يكن ذا عرق في الصيف فشرب مثلج له كالسيف
 وكل تيار من الهواء يدعوه للبياساء والضراء

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو الْعِلْمِ التُّصِيحِ الْهِنْدِيِّ مَقَالَةً أَجَادَ فِيهَا عِنْدِي

لَا تَخْبِسِ الضَّرْطَةَ إِذَا حَضَرَتْ وَخَلِّهَا وَافْتَحْ لَهَا مَا اسْتَفْتَحَتْ
 فَإِنَّ أذْوَا الدَّاءِ فِي إِمْسَاكِهَا وَالرُّوْحَ وَالرَّاحَةَ فِي إِفْكَاكِهَا
 وَالقُّبْحُ فِي السُّعَالِ وَالْمِخَاطِ وَالشُّؤْمُ فِي العُطَاسِ لَا الضَّرَاطِ
 أَمَا الْجِشَاءُ ففُسَاءٌ صَاعِدٌ وَتَثْنُهُ عَلَى الفُسَاءِ زَائِدٌ^(١)

(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أثرسة مكللة بالذر والياقوت، فأعجبته، وعنده

جماعة من خاصته وأهل خلوته، فقال لرجل من جلسائه اسمه خالد:

- اغمز منها ترساً (أي اضغط عليه وحاول طيه).

وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك

جلساؤه فقال:

- كم دية الضرطة؟

فقال بعض منهم: أربعمائة درهم وقطيفة.

فأمر له بذلك.

فأنشأ رجل من القوم:

فوائد الأغذية في الشعر العربي

من الرجز

شاعر

البصل^(١):

مما يزيد في الجماع البصلُ وفيه نفعاً غير هذا نقلوا
من دفعه الحمى وشدة العصب والطرد للوبا وإذهاب النُصب
ويذهب البلغم والزوجين يزيد خطوتيهما في البين
وقرأ الخطا بطاء مهملة يعني يزيد قوة في المشي له
يُطَيَّب التكهة يعني آجلا وإن يكن ينتن منه عاجلا
ومن يكن في جمعة أو قد دخل لمسجدٍ فليجتنب أكل البصل^(٢)

(١) البصل: نبات بصليّ حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعمٌ حريف لاذع.

وأكل البصل نبتاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملوثة، ويحمّر الوجه، ويدفع ضرر السموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح الشدد، ويلين المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلكاء) والمشوي منه صالح للشعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافع من ضعف البصر والماء التازل في العين، وإذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع والطنين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزَلْنَا».

الإمام الرضی علیه السلام

من الرجز

البطيخ^(١):

أَهْدَتْ لَنَا الْأَيَّامُ بَطِيخَةً مِنْ حُلَلِ الْأَرْضِ وَدَارِ السَّلَامِ
تَجْمَعُ أَوْصَافاً عِظَاماً وَقَدْ عَدَدْتُهَا مَوْصُوفَةً بِالنُّظَامِ
كَذَلِكَ قَالَ الْمُضْطَفِّي الْمُجْتَبَى مُحَمَّدُ جَدِّي عَلَيهِ السَّلَامُ
مَاءً، وَحَلَوَاءً، وَرِيحَانَةً فَإِكْهَةً حُرْضُ، طَعَامٌ، إِدَامُ
تُنْقِي الْمِثَانَةَ، وَتُصَفِّي الْوُجُوهَ تُطَيِّبُ النَّكْهَةَ، عَشْرٌ تَمَامٌ^(٢)

شاعر

من الرجز

البطيخ^(٣):

الأكل للبطيخ فيه أجر لمن نواه وخصال عشر

(١) البطيخ: نبات عشبي حولي زاحف من الفصيلة القرعية، يزرع نماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرة كبيرة الحجم، كروية أو مستطيلة حلوة المذاق، ومنه أصناف كثيرة، واحده بطيخة، ومنه الأحمر اللب، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبس في شمالها، والرتقي في العراق، والحجب في الحجاز، والدلاع في المغرب، وهو الخربز (معرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشمام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «في البطيخ عشر خصال: هو طعام وشراب، وريحان، وفاكهة، وأشنان، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويزيد في الجماع، ويقطع الأبردة، ويُنْقِي البَشْرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: () .

أكل شراب يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة
مدّر بول وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر

من الرجز

التُّفَّاح (١):

وينفع التُّفَّاح في الرُّعاف مبرّد حرارة الأجواف
وفيه نفعٌ للستقام العارض ويورث النسيان أكل الحامض

شاعر

من الرجز

التُّفَّاح (٢):

قال جالينوس في حكمته لك في التُّفَّاح فكرٌ وعَجَبٌ
هو رُوْحُ النَّفْسِ مِنْ جَوْهَرِهَا وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبٌ

(١) التُّفَّاح: شجر من التُّفَّاحِيَّاتِ الوردية، لثماره حلاوة ونكهة، وله ضرورٌ كثيرة،
الواحدة تفاحة.

والتُّفَّاح سهل الهضم، يقوي الدِّماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض
المفاصل، والخفقان، ويسكّن العطش، ويقطع القيء، ويفرح، ويفيد الموسوسين،
ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفس، ويصلح الكبد والدم.

والتفاح مفيدٌ جداً للنساء الخائفات على جمالهنّ، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد
نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمِّن أجسامهنّ، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة
ويتلعون مقادير من الهواء.

أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السُّكَّر، وبعض المصابين
بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.

(٢) التُّفَّاح: انظر تعريفه في صفحة: () .

ومزاج القلب ينفي همّه ويُجَلِّي الحزنَ عنه والكرب

شاعر من الرجز

التمر (١):

وقد أتانا عن ولاة الأمر وعن أبيهم حبُّهم للتمر
فأصبحت شيعتهم كذلك تحبُّه في سائر الممالك
وجاء في الحديث أنَّ البرني يشبع من يأكله ويهني (٢)
وهو الذي يذهب بالأعياء وهو دواء سالم من داء (٣)

شاعر من الرجز

التين (٤):

والتين ممَّا جاء فيه السُّنة أشبه شيء بنبات الجنة

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمر، وتمران.
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في الباه - ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب - ويبريء من خشونة الحلق، وأكله على الريق يقتل الدود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.

(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦/٢٨٧) وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمْ وَلَا سِحْرٌ».

(٤) التين: شجرٌ متساقط الأوراق من الفصيلة التوتية، له ثمرٌ حلوٌ، يُؤكل رطباً ومجففاً، الواحدة منه ومن الشجر تينة.

والتين يفتح السُّدد، ويقوي الكبد، ويُذهب الباسور، وعسر البول، والخفقان، والرُّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصُّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل والرُّضع جدًّا، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.

ينفي البواسير وكلّ الداء ومعه لم يحتج إلى دواء^(١)

من الرجز

شاعر

الحلفاء^(٢):

وإن شئت يا مفضل عقل طبيعة تحسّ من الحلفاء ثلاث قفال
وذلك حباً بعد إحكام قلبه ثلاثة أيام بشرط توال
وإن شئت إسهاال الطبع بسرعة فمنه تحس خمسة بكمال

من الرجز

شاعر

الخبز^(٣):

الفضل للخبز الذي لولاه ما كان يوماً يُعبد الإله

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٤١/٢): أهدي إلى النبي ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إِنَّ فَاكِهَةَ نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ هَذِهِ، لَأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلاَ عَجَمٍ، فَكُلُوا مِنْهَا فَإِنَّهَا تَقَطُّعُ الْبَوَاسِيرَ، وَتَنْفَعُ مِنَ الثَّقَرِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نبات معروف، إذا أخذ منها ثلاثة وأوقدت وكوي بها الدمامل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقاه من الإبرية تنقيةً بالغة وأزالها، ولا يعدلها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع عسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يُؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: العجين المنضج بالنار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجنناً، فالمختمر يلين المعدة، والفتير =

فقد روي لولاه ما أديننا فرضاً ولا ضُمننا ولا صلينا
أفضله الخبز من الشعير فهو طعامُ القانعِ الفقيرِ
ما حلَّ جوفاً قطُّ إلاً أخليا من كلِّ داءٍ وهو قوتُ الأنبيا
له على الحنطة فضل سام كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لاعتنا فيه إلاً وقد دعا لآكليهِ

شاعر

من الرجز

الخل^(١):

نعم الإدام الخلُّ ما فيه ضرر وكلُّ بيتٍ فيه خلٌّ ما افتقر
وبعد فهو طعامُ الأنبيا والابتداء به كملح زويًا
يزيد في العقل ودود البطن يهلكها محدّد للذهن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالضدّ القليل النخالة يبطن
الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرياح الغليظة،
والسُدود في الكبد والطحال، ويضرُّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشيوخ ذوي الهضم
الضعيف، ولذا يجب ألا يكثرُوا الشبع منه، ولا يُؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة
كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميره.

(١) الخُلُّ: ما حُمض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهية، ويقمع
الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويُحلّل اللبن والدم إذا جمدا في الجوف،
وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من
الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطّف الأغذية الغليظة ويرقّ الدم وإذا
شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع
الأسنان، وقوى اللثة، وهو مشهٍ للأكل، مطيّبٌ للمعدة، صالحٌ للشباب، وبخاره
الساخن ينفع عسر السمع، ودوي الأذن وطنينها.

والخلُّ أيضاً مذهب للفقر لا سيّما إن كان خل الخمر^(١)

من الرجز

شاعر

الرمان^(٢) :

وسيد الفواكه الرّمان يأكله الجائع والشّبعان
منورّ قلوب أهل الدّين ومذهب وسوسة اللّعين^(٣)

(١) أخرج أبو داود في سننه: (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه: (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه: (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨): قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الخَلِّ».

(٢) الرمان: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الرّمانيّة له أنواع، يؤكل حبّه، واحدته رمانة، ثماره كرويه ضخمة مكلفة بأسنان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثمّ تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرّمان جيّد للمعدة، مقرّ لها بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصّدر والرئة، جيّد للسعال، وماؤه ملين للبطن، يغذو البدن غذاءً فاضلاً يسيراً، سريع التخلّل لرقته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه: قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهبة، ويدرّ البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكن الصّفاء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفىء حرارة الكبد، ويقوي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٣٨٢/٥)، وأبو نعيم في الطب النبوي: (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٥/٥ و٩٦): عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا الرّمَانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ للمعدة».

شاعر

من الرجز

الرُّمان^(١):

وكله كيما أن تصخ بعده بشحمه فهو دباغ المعدة
لا يشرك الإنسان في الرُّمانِ لحبّة فيه من الجنان

شاعر

من الرجز

الرُّمان^(٢):

وأفضل الأزمانِ للرُّمانِ الجمعات أفضل الأزمانِ
كُلُّهُ على الرّيقي ومن بعد الغدا ولا تخف منه أذى ولا قَدَى
يؤكل في الجوع وفي حالِ الشُّبغ وفي الظُّما والرّيّ فيه ينتفع
مستبح مهلّل في الجوفِ ليس على أكله من خوفِ

شاعر

من الطويل

الرُّنجيل^(٣):

أيا حافظاً سرّ زنجبيلٍ في الوريّ خُصِّصَتْ من المولى بكلّ فضيلةٍ

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة () .

(٢) الرمان: سبق التعريف عنه .

(٣) الرنجيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبيليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والرنجيل يُسَخَّنُ إِسْخَاناً قَوِيّاً، وتبقى حرارته في =

ومن يشتكي البرد القديم بصلبه
 عليه بمثقالين من بعد صحبه
 ثلاثة أيام يكون فطوره
 كذلك للملسوع يمضغ ناعماً
 يرى عجباً من سرّه وفعاله
 ومن يشتكي رخو القضيب يكن إذا
 يدق ويغلي في حليب أتانة
 يرى عجباً من قوّة لنفاضه
 وصاحب أرياح غلاظ يدقّه
 ويستف منه نصف مثقال لم يزد
 يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً
 وينفع للإنسان في كل مضغة
 ومن ناله ضعف العيون ولم يرى
 فيمزجه بالدارضيني مساوياً
 فيبرى ويجلو باطن العين بعدما
 وأوجاعه في كل وقت وساعة
 يُضاف إليه يا فتى شهد نحلة
 وإن كان أسبوعاً فتحمد نسختي
 ويطلّى مكان السّم يطلّى بلطخة
 للدغة ملسوع وإحراق لذعة
 أتى لجماع فهو يمني بسرعة
 ويُدلك بالإحليل في كل ليلة
 بطيب نكاح والتذاذ بلذّة
 على سُكر أمثاله بثلاثة
 ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة
 ويأتي بتفريج وإصلاح معدة
 شفاء له من كل داء وعلة
 سوى نصف رؤياه أو قليل رؤية
 ومن سُكر جزءاً يكون سوّية
 يغشى غشاء من بياض وظلمة

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تلييناً خفيفاً، كما أنه جيّد للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويُغني عن الحَمَام والتكميد ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العر والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذكر حياً كميئاً
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مُضافٌ إليه من جناية نحلة
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيام بأكل حمية
ويدخل حَمَاماً بأسبوع مدّة ثلاث أسابيع بتكميل عدّة
فيرجع بالذهن الذكيّ محافظاً على درس قرآنٍ وطيبٍ تلاوة
أيا حافظ العيش الصّحيح لك الرّضا خصّصت من المولى بكلّ كرامة
ومن عنده وجّة مليخٍ مغير تبدل بعد الاحمرار بصُفرة
يدق ويغلى في نضوح معتق ويُسقى لها تُكسى جمالاً بحمرة
فيا ربّ صلّ على الشّفيح محمديّ فمّني عليه ألف ألف تحيّة

شاعر

من الرجز

السفرجل (١):

وفي السفرجل الحديث قد ورّد تأكله الحبلى فيحسن الولد (٢)

(١) السفرجل: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الوردية، ثمرة غنيّ بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذٌ يؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيات، وبزوره طيبة.

والسفرجل مقوّ قابض، والحلو منه أقلّ قبضاً، وجبه ملين، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويلين قسبة الرّثة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والربو، وتمنع نفث الدّم، ولبه يرطب، وهو ينفع من القيء، ويسكن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٧٧/١): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النبيّ وهو في جماعةٍ من أصحابه، ويده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثم قال: «دَوْنَكهَا أبا ذرّ، فَإِنَّهَا تُشَدُّ الْقَلْبَ، وَتُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَتَذْهَبُ بِطَخَاءِ الصُّدْرِ».

وأكله يُشجّع الجَبَانَا كما يُقَوِّي القَلْبَ والجِنَانَا

شاعر

من الرجز

السَّمك (١):

والسَّمك اتركه لما قد وردا من أكله يذيب الجسدا
إن كان أكله على الدوام لا الأكل في بعض من الأيام
فإن مدح أكله أيضاً أثير بل بعد الاحتجام بالأكل أمر

أبو بكر الجراعي

من الرجز

السُّواك (٢):

فوائد السُّواك يا إخواني به تَزُولُ صفرةُ الأسنانِ

(١) السَّمك: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيوض، ويتنفس بالغلصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفس بالرئتين وهي الحيتان.
والسَّمك البحري فاضلٌ محمودٌ لطيفٌ، والطري منه باردٌ رطبٌ عسر الانهضام يولد بلغماً كثيراً.

وأشهر أنواع السمك هي: البلم، والأنقليس، والقروس أو القاروس، والزنجور، والشُّبُوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغُبر، والغاوس، والشُّفنين البحري، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسلمون، وسمك موسى، والتون، والتروقة، وسمك الترس.

(٢) السُّواك: عود الأراك الذي تُنظف به الأسنان بالذُلك، الجمع: سوكٌ.

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما رأى السُّيدة الزَّهراء تتسوك:

أحظيت يا عودَ الأراكِ بِشُغْرِها أما خِفتَ يا عودَ الأراكِ أراكا
لو كُنتَ مِن أهلِ القَتالِ قَتَلتَكَ ما فازَ مِنِّي يا سواكُ سواكا

يُطَهَّرُ الْأَفْوَاهَ وَيُزْضِي الرِّبَا يُسَهِّلُ التَّنَزَعَ وَيُبْطِنُ الشَّيْبَا
 بِهِ تَفَوَّى لَغَّةَ الْأَسْنَانِ يَزِيدُ فِي فَصَاحَةِ اللُّسَانِ
 يُنْقِي الدَّمَاعَ يَا أَخَا الْإِحْسَانِ وَتَخْصِلُ الْقُوَّةَ لِلْأَبْدَانِ
 يَفْطَعُ الْبَلْغَمَ يَطْرُدُ الْمَنَامَ يَخْصِلُ بِهِ الْعَوْنَ عَلَى الدَّوَامِ
 أَيْضاً يَكُونُ يَا أَخِي مُصْحِحَا لِمَعْدَةِ الْأَكْلِ وَذَاكَ وَاضِحَا

الإمام الرضى عليه السلام

من الرجز

العدس (١):

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَدَسِ بَيْنَ وَضْفًا كَادَ فِيهِ أَنْ يَحْسَنَ
 وَمِنْ سُرْعَةِ الدَّمْعَةِ فِي الْبُكَاءِ وَرَقَةٍ فِي الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءِ
 وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلُهُ رُوِيَ بَلْ لَمْ نَرَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
 وَأَنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَغْضُ الْأَنْبِيَاءِ بَارَكٌ
 سَبْعُونَ مِنْهُمْ فِي الْأَخِيرِ عَيْسَى وَقَدْسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيسًا (٢)

(١) العدس: عشبٌ حولي دقيق الساق من الفصيلة القرنية، كثير التفريع، أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطح صغير منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كل بذرة عن فلتقتين برتقاليتي اللون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيض واحده عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٤/٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦٣/٢٢)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتشرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ قُدْسٌ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا».

شاعر

من الرجز

الكَرَاث^(١):

وجاء في الكراث فيما قد ورذ قطع البواسير وللريح طرد
 وأنه من سيّد البقول كالخبز بين سائر المأكول
 يؤكل للطحال في أيام ثلاثة والأمن من الجذام
 وإنما الأمن من الجذام إذا أكلته على الدوام

شاعر

من الرجز

الكَرْفَس^(٢):

والأكل للكَرْفَس ممدوحٌ بنصّ ينفي الجنون والجذام والبرص

(١) الكراث: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية، تطبخ سوقه، والعامه في دمشق تسميه البراصية، واحده كُرَاثة.

إذا طُبِخ الكراث وأكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران وبُخرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكن الوجع العارض بها.

قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات، وأكله يفسد اللثة والأسنان، ويضرُّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقةً أكلاً وضامداً، ويحرك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، وأصحاب الألحان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيمية ساقه عشبية قصيرة وغليلة وجذوره عمودية تؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.

قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتاح للشدد، مسكن للأوجاع، مطيب للنكهة جداً، ينفع من أوجاع العين، والسعال، وضيق النفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكي القلباً وأن للصفوة فيه حبا
طعام إلياس نبي الله مع وصي موسى يوشع مع اليسع

الكمون

من المحبث

الكمون (١):

في الحزف سبعون داء وفي الكمون فيما قيل سيئوناً
قد قال هزيمس في كتبه فلا تدع حزفاً وكمونا

علي بن أبي بكر الإزرق

من الرجز

الكندر (٢):

قفلتان كندر ومثله من مائه نصفها من خبث وحاجة هي رابعه

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجشاء، وليس سريع الانحدار والانهمام والبري منه
ينفع من العجب والقوياء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق التسا.
وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، وينقي الكبد، ويدر البول والطمث، وينقي
الكلية والمثانة والرّحم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس.
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لعلي في أشياء وصّاه بها:
«كل الكرفس فإنه بقلة إلياس ويوشع بن نون عليهما السلام».
(١) الكمون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: سنوت،
وسنوت.

والكمون يدر البول، ويطرد الرياح، ويذهب النفخ، ويكافح التشنج، ويدر الحليب.
قال أحد الشعراء مُلغزاً في الكمون:

يا أيها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تراه بالعين في يقظة كما ترى بالقلب منه في نومك

(٢) الكندر: هو اللبان بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن =

وهي السليط يخلطُ بها جميعها لجرِبٍ يُطلَى بها ومن أذاه نافعه

شاعر

من الرجز

اللبن^(١):

وينبت اللّحمَ شرابك اللّبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن
وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

الإمام جلال الدين السيوطي

من البسيط

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
رحمه الله السؤال التالي^(٢):

ما الأفضل اللبن المنساغ أم غسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

= وقد ملأت الأرض: اللبن، والورس، والعصب.

وأكثر اللبن في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس،
وثمره مَرّ الطعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُنْدَر، يُعقر بالناس، فيجتني، وأجوده
الذَّكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما
في داخل يَلزَق.

(١) اللبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.

واللبن (الحليب): محمودٌ، يولد دماً جيداً، ويرطب البدن اليابس، ويغذو غذاءً
جيداً، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نقي
القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السُّكَّر يُحسِّن اللون جداً، ويوافق
الصُّدر والرئة، جيدٌ لأصحاب السَّل، رديءٌ للرأس والمعدة والكبد والطحال،
وأصحاب الصِّداع.

(٢) الحاروي للفتاوي: (٢/٥٥١).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً^(١):

وعندي اللَّبْنُ الأعلى فليلة الإسراء اختاره إذ أتى خير التَّبِيِينَا
ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياه على وجه الأراضِي
كذلك أجب الإمام السيوطي نثراً^(٢):

... فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللَّبْنِ على العسل لأمر منها:

- أنه يربى به الطفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه
يجزى^(٣) عن الطعام والشراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبْنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا
مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ»^(٤).

ومنها أنه لا يشرق^(٥) به أحد، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي ليبيبة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا
شَرِبَ أَحَدٌ لَبْنًا فَشَرِقَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَبْنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾»^(٦).

ومنها أنه ﷺ ليلة الإسراء أتى بإناء من خمير، وإناء من لبن، وإناء من
عسل، فاختار اللَّبْنَ.

(١) المرجع السابق: (٢/٥٦٤).

(٢) المرجع السابق: (٢/٥٥٠).

(٣) يجزىء: يكتفي، ويُغني.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في
المسند: (١/٢٢٥)، والزيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/٢٢٦)، وابن سعد في
الطبقات: (١/١١٢)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام
النبوية في الصناعة الطبية: (٢/٩٨)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).

(٥) يشرق: يفتن.

(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فقيل: هذه الفطرة^(١) أنت عليها وأمتك^(٢).

فاختياره اللبن على العسل ظاهرة في تفضيله عليه.

وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ
أطعمَهُ اللهُ طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ. وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ
لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ شَيْئاً يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ»^(٣).

شاعر

من الرجز

الماء^(٤):

سَيِّدُ كُلِّ المَائِعَاتِ المَاءُ مَا عَنهُ فِي جَمِيعِهَا غِنَاءٌ

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا» - سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم
ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات وال ميول والغرائز التي تولد مع
الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٢٠٨/٤)، وابن عبد البر في التمهيد: (٣٨/٨)،
والسيوطي في الدر المنثور: (١٤٠/٤)، وابن حجر في فتح الباري: (٢٠١/٧)،
والبيهقي في دلائل النبوة: (٣٧٧/٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (٢٢٥/١)، وابن سعد في الطبقات: (١١١/١)،
والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٢٦/٥)،
والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٩٨/٢)، والهندي في كنز العمال:
(٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار:
(٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفاف، لا لون له، ولا
طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذب، وملح، ومعدني، ومقطر.

أما ترى الوحي إلى النَّبِيِّ منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيٍّ (١)
ويكره الإكثار منه للتَّصِّ وعبَّه أي شربه من دون مصِّ (٢)
تروي به التوريث للكباد بالضَّمِّ أعني وجع الأكباد
تشربه في اللَّيل قاعداً لما روه واشرب في النَّهار قائما

شاعر

من الرجز

الملح (٣):

وابدأ بأكل الملح قبل المائدة واختم به فكم به من فائدة (٤)
فإنَّه شفاء كلِّ داءٍ يدفع سبعين من البلاء

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٧/٢٨٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إذا شرب أحدكم فليمص مصاً، ولا يعبُّ عباً، فإنَّ الكباد من العبِّ».

وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يُصلح بها الطعام ويُطَيَّب، وهي تمنع من العفونات، وتحفظ اللحم من الفساد.

والملاح يجلو ويُنقى ويُحلَّل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خلط بالزيت ومسح به أذهب الإعياء والحكة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصدر، ويزيل وخاصة الطَّبِيخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/٢١٨): قال رسول الله ﷺ «يا عليّ ابدأ طعامك بالملح».

مثل الجنون والجذام والبرص وسائر الأسقام ممّا لم ينصّ
لو علم النَّاسُ بما فيه لما داووا بغيرِ الملحِ قطّ ألما

من الرجز

شاعر

الهريسة^(١):

شكا نبيّ قلة الجماعِ والضعف عند الملك المطاعِ
أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة

(١) الهريسة: نوع من الحلوى يُصنع من الدقيق والسمن، والسُّكَّر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.

قال المقرئ في الخطط التوفيقية: إنَّ أوَّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ - ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السُّكَّر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كلِّ سنة، ويشغل بها أكثر من مائة صانع، وتقدّم في أماكن واسعة مصنوعة.

وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن الرومي:

هلمُّوا إلى من عُدِّبَتْ طول ليلها بأضيقِ حَبْسٍ في الجحيمِ تُسَعَّرُ
وقَدْ جُلِدَتْ حَدِيدِينَ وهي شهيَّةٌ هلمُّوا إلى دَفْنِ الشَّهيدةِ تُوجَرُوا

أرجوزة ابن سينا في الطب

المقدمة العشرية :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ

بسم الله، والحمد لله، والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله :

الرقم المتسلسل بعد التحقيق :

- ١ - الحمدُ لله الملك الواحدِ ربَّ السموات العليِّ الماجدِ
- ٢ - سبحانه منفرداً بالقدم مُخرَجَ موجوداتنا من عدم
- ٣ - مُفيضَ نورِه على عقولنا حتى بدا الخفيُّ من معقولنا
- ٤ - بفضله قد خلق الإنسانا فضله بالنطق واللسانا
- ٥ - يُوحِي إليه العلمَ بالإحساس كما بدا الخفيُّ بالقياس
- ٦ - واعتلق العقلَ بنفس ناطقة ذاتِ حياةٍ وشهود صادقهُ
- ٧ - وقسمَ العقلَ على البرية والحسَّ والحياة بالسوية
- ٨ - واعتلق الجميعُ بالطبيعة فكُمُلت حكمتُه البديعة
- ٩ - فعند ذاك فاز بالفضيلة من نزه النفس عن الرذيلة
- ١٠ - بصنعةِ اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ
- ١١ - فأشرفُ الناسِ إذن أحسنهم صنعاً وفي مقالةِ السُّنهم
- ١٢ - لأنهم قد شغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوكَدَ من لذاتِ

- ١٣ - والشعراءُ أمراءُ الألسنِ كما الأطباءُ ملوكُ البدنِ
 ١٤ - هذا يَسُنُّ النفسَ بالفصاحةِ وذا يَطِبُّ الجسمَ بالنصاحةِ
 ١٥ - وهذه أرجوزةٌ قد اكتملُ فيها جميعُ الطبِّ علماً وعملِ
 ١٦ - فيها أنا مبتدئٌ بنظمٍ منشورٌ ما حفظته من علمِ
 ١٧ - وصلوات الله ذي الجلالةِ على النبي الصادق المقالةِ
 ١٨ - محمدٍ حباهُ بالرسالةِ فأنقذَ الناسَ من الضلالةِ
 ١٩ - مطرقاً لعقله المطبوعِ بالحق ذي البرهانِ من مسموعِ
 ٢٠ - فكان مثلَ نورِ عينِ الجِسِّ اتصَلت بالبدرِ أو بالشمسِ
 ٢١ - فأدركَ البعيدَ والقريباً ولم يكن في رأيه مُريباً
 ٢٢ - طيبه يُنشرُ من خبيثه ويظهر الصدقُ على حديثه
 ٢٣ - وَيَغْلِبُ العقلُ على هواه ويؤثرُ الأخرى على دنياه
 ٢٤ - فيبهجُ الحقُّ بنورِ ساطعِ وحججِ مبنيةِ قواطعِ

ذكر حدِّ الطَّبِّ:

الطَّبُّ حفظُ صحَّةِ برءٍ مرضٍ من سببٍ في بدنٍ منه عرضٍ

ذكر تقيمِ الطَّبِّ:

- ٢٦ - قسمته الأولى لعلمٍ وعملٍ والعلمُ في ثلاثةٍ قد اكتملُ
 ٢٧ - سبعُ طبيعاتٍ من الأمورِ وستةٌ وكلها ضروري
 ٢٨ - ثم ثلاثُ سَطرت في الكتبِ من مرضٍ وعرضٍ وسببٍ
 ٢٩ - وعملُ الطبِّ على ضربينِ فواحدٌ يُعملُ باليدينِ
 ٣٠ - وغيره يُعملُ بالدواءِ وما يُقدَّرُ من الغذاءِ

ذكر الأمور الطبيعية :

أولاً في الأركان

- ٣١ - أما الطبيعات فالأركانُ يقوم من مزاجها الأبدانُ
 ٣٢ - وقولُ بقراط بها صحيحُ ماءً ونار وثرى وريح
 ٣٣ - دليُّه في ذاك أن الجسما إذا ثوي عاد إليها رغما
 ٣٤ - ولو يكونُ الركن منها واحدا لم تر بالآلام جسماً فاسدا

الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

- ٢٥ - وبعد ذاك العلم بالمزاجِ إحكامه يعين في العلاج
 ٣٦ - أما المزاج فقواه أربعُ يُفردها الحكيم أو يُجمع
 ٣٧ - من سَخِنٍ وباردٍ وبابسٍ ولين ينال جسَّ اللامس
 ٣٨ - توجد في الأركان والزمان وفي الذي ينمو وفي المكان
 ٣٩ - والاسطقس أخذ في الغاية من مفرد المزاج والنهائية
 ٤٠ - الحرّ في النار وفي الهواء والبرد في التراب ثم الماء
 ٤١ - واليُبس بين النار والتراب واللين بين الماء والسحاب
 ٤٢ - بين جواهرٍ لها اختلاف تقضي لنا بالكون وائتلاف
 ٤٣ - اختلفت كي لا تكون واحدة وائتلفت إلا ترى مضادّة
 ٤٤ - وما سوى العنصر من مركب فوصفنا مزاجه بالأغلب
 ٤٥ - معتدلاً نجعله قانونا قد جمع الأربعة الفنونا
 ٤٦ - امتزجت فيه على مقدار فكان كالدستور والمسبار
 ٤٧ - فكل ما خصّ بالانحراف ومال نحو واحد الأطراف

- ٤٨ - فلن يكون خالياً من القوى لكنها فيه على غير السوا
 ٤٩ - يُدعى على الأغلب بالناري أو الترابي أو المائي
 ٥٠ - ومنه ما ينسب للرياح وكلها تقال باصطلاح
 ٥١ - أتمت أصناف المزاج تسعة ولم أجيء فيها بقول بدعه

ذكر أمزجة الأزمنة:

- ٥٢ - أقول في الزمان بالتقدير إذ لا سبيل فيه للتحريير
 ٥٣ - فللشتاء قوةً للبلغم وللربيع هيجانٌ للدم
 ٥٤ - والمزة السفراء للمصيف والمرة السوداء للخريف

ذكر أقسام النامي:

- ٥٥ - ويقسم النامي لضرب المعدن وللنبات ولحيي البدن
 ٥٦ - ما قهر الجسم فمن دواء منها وما أنمى فمن غذاء
 ٥٧ - مزاجها يُدرك بالمذاق وبالقياس الصائب المصداق
 ٥٨ - الحلو والملح وذو المرارة لليبس والحريف للحرارة
 ٥٩ - وكل طعم عَفِصٍ وحامِضٍ لليبس والبرد وكلُّ قابض
 ٦٠ - وكلُّ مائي وما لا طعم له فإنها أمزجةٌ معتدلة
 ٦١ - وكلُّ ذي دهن فحارٌّ رَطْبٌ والبارد الرطب تفيه عذب

ذكر أمزجة الأسنان:

- ٦٢ - والحي قد يختلف في الأسنان كلامنا فيه على الإنسان
 ٦٣ - حرارة الشباب والأطفال مزاجها مقترب الأحوال

- ٦٤ - لكنما الشباب لليبوسة والطفل ذو رطوبة محسوسة
 ٦٥ - والكهل بارد متى تزنه والشيخ مثلُه وشرُّ منه
 ٦٦ - كلاهما اليبسُ اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجة

ذكر الذكورة والأنوثة:

- ٦٧ - وفي الذكور اليبس والسُخونة وفي الإناث البردُ واللدونة

ذكر السُحن:

- ٦٨ - والبدنُ الناعم والسمينُ البردُ في مزاجه واللين
 ٦٩ - والسُحن النحيلة القِضافُ فتلك في مزاجها جفاف
 ٧٠ - وكلُّ مَنْ عروقه من سُخنة واسعةً فإن تلك سُخنة
 ٧١ - وكل من عروقه بالضَبْد وكل من عروقه بالضَبْد
 ٧٢ - والسُحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

ذكر الألوان - وأولاً في البشرة:

- ٧٣ - لا تعملِ الدليلَ بالألوان إن يكنِ التَأثيرُ للبلدان
 ٧٤ - بالزنج حرٌّ غير الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا
 ٧٥ - والصَّقْلُبُ اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودها بضاضا
 ٧٦ - وإن تَجَدَّ السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما
 ٧٧ - فالعدلُ منها المستقيمُ الرابع واللون فيه للمزاج تابع
 ٧٨ - الأدمُ الأصفرُ للصفراء والكميدُ الأغبرُ للسوداء
 ٧٩ - والجسدُ الأحمرُ من فرط الدم والأبيضُ العاجي فهو البلغمي

٨٠ - والأبيضُ المشوبُ باحمرارٍ مزاجه معتدلُ المقدارِ

ذكر ألوان الشعر:

٨١ - لأبيضِ الشعرِ مزاجٌ أبردُ وشَعْرُ السَّخْنِ المزاجِ أسودُ

٨٢ - وناقضُ البردِ بشعرٍ أشقرا وناقضُ الحرِ بشعرٍ أحمرًا

٨٣ - معتدلُ المزاجِ لونُ شعرةٍ أشقره مشربٌ بأحمره

ذكر ألوان العين:

٨٤ - إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضيئة

٨٥ - مكانها ناتٍ وفيه نورٌ صافي القوامِ مشرقٌ كثيرٌ

٨٦ - فإن عين هذه زرقاءٌ وإن ضد هذه كحلاء

٨٧ - وإن مزجت سبب الكحولية بسبب الزرقية فالشهوة

٨٨ - وإن تقل الروحُ كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

الثالث من الأمور الطبيعيّة، وهو الأخلاط

٨٩ - الجسم مخلوقٌ من الأمشاجِ مختلفاتِ اللّونِ والمزاجِ

٩٠ - من بلغمٍ ومِرّةٍ صفراءِ ومن دمٍ ومِرّةٍ سوداءِ

٩١ - فالبلغمُ الطّبيعي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة

٩٢ - ومنه ما يُعرف بالزّجاجي وهو غليظٌ بارد المزاجِ

٩٣ - ومنه بلغمٌ يُسمى مالحا للحر ولللبس تراه جانحا

٩٤ - ومنه ما مطعمه كالحلو وليس من حرارة بخلو

٩٥ - ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَعْدَةِ حتى تفسد

- ٩٦ - والمرة الصفراء في ألوانِ فواحدٌ يُعرف بالدخاني
 ٩٧ - ومنه كالزنجار والكُرَات وهذه كثيرة الأخباث
 ٩٨ - وغيره يُعرف بالمُحيّ وليس في قُواه بالردّي
 ٩٩ - والأحمرُ الساكن في المرارة وكُلها تُنسب للحرارة
 ١٠٠ - والدمُ ما منشؤه من الكبد ينفذ في عروقها إلى الجسد
 ١٠١ - ومنه شيء قد حواه القلبُ والدم في قُواه حارٌّ رطبٌ
 ١٠٢ - ومُسكُنُ السوداء في الطحالِ هذا اعتقادٌ ليس بالمحال
 ١٠٣ - وعَكِرِ الدمِ هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع
 ١٠٤ - وإنما تحدث باختلاطٍ وباحتراق سائر الأخلاط

الرَّابِع من الأمور الطبيعيَّة، وهو الأعضاء

- ١٠٥ - أصولُ أعضاء الجسوم أربعة وغيرُها منها تُرى مفرَّعة
 ١٠٦ - فواحدٌ من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد
 ١٠٧ - والقلبُ يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسمُ كالنباتِ
 ١٠٨ - وهو لحيّ الجسم مثلُ العنصر يُنفذ ما يُنفذه في الأبهـر
 ١٠٩ - إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب
 ١١٠ - ومنهما حركة المفاصل والانثيان آلة التناسل
 ١١١ - تحفظ في توليدها الأنواع فإن في فنائها انقطاعاً
 ١١٢ - واللحم والشحم وأصناف الغُدَّة فإنها لهذه مجرى العُدَّة
 ١١٣ - والعظم والغشاء والرباط دعائمٌ للجسم واحتياط
 ١١٤ - لكي يتم الشكل والقوام ولأصول كُلهـا خدام

١١٥ - وَالظَّفْرُ فِي الْأَطْرَافِ لِلْمَعُونَةِ وَالشَّعْرُ لِلْفَضْلَةِ أَوْ الزِينَةِ

الخامس من الأمور الطبيعية، وهو الأرواح

- ١١٦ - وَالرُّوحُ يَنْقَسِمُ لِلطَّبِيعِيِّ مِنْ الْبَخَارِ الطَّيِّبِ النَّقِيِّ
 ١١٧ - وَلِلَّذِي فِي الْقَلْبِ قَدْ تَنَقَّى وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْحَيَاةُ تَبْقَى
 ١١٨ - وَلِلَّذِي يَحْمِلُهُ الدِّمَاغُ وَفِي الْعِشَاءِ جِنْسُهُ يُصَاغُ
 ١١٩ - وَأَكْمَلَتْ أَنْوَاعَهُ الْبَطُونُ فَالْحِجْسُ وَالرَّأْيُ بِهِ يَكُونُ
 ١٢٠ - وَكُلُّ رُوحٍ فَلَهَا قُورَاهَا فَلَيْسَ يَخْتَصُّ بِهَا سِوَاهَا

السادس من الأمور الطبيعية، وهو القوى

أولاً في (القوى) الطبيعية :

- ١٢١ - سَبْعُ قُوَى تُحَسَبُ لِلطَّبَاعِ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّكْلِ فِي الْأَنْوَاعِ
 ١٢٢ - فَقُوَّةُ تَغْيِيرِ الْمَنِيَا وَلَيْسَ يَحْكِي عِنْدَ ذَلِكَ شَيْئاً
 ١٢٣ - وَقُوَّةُ تَصَوُّرِ الْأَجْسَادِ الشَّكْلَ وَالْمَقْدَارَ وَالْأَعْدَادَ
 ١٢٤ - وَقُوَّةُ جَاذِبَةٌ وَمَنْضُجَةٌ وَقُوَّةُ مُمْسِكَةٌ وَمُخْرَجَةٌ
 ١٢٥ - وَقُوَّةُ تُلْصِقُ بِالْأَعْضَاءِ مَا يُشْبِهُ الْجِسْمَ مِنَ الْغِذَاءِ

ثانياً: ذكر القوى الحيوانية :

- ١٢٦ - وَالْحَيَوَانِيَّةُ قُوَتَانِ كِلَاهِمَا أَفْعَالُهَا قِسْمَانِ
 ١٢٧ - إِحْدَاهُمَا فَاعِلَةٌ لِلنَّبِضِ بِسَطِّ شَرِيَانَاتِهَا وَالْقَبْضِ
 ١٢٨ - وَآخَرُهَا تَنْفَعَلُ أَنْفَعَالاً لِكُلِّ شَيْءٍ تُحْدِثُ الْأَفْعَالَ
 ١٢٩ - كَالْحُبِّ لِلشَّيْءِ أَوْ الْكِرَاهَةِ أَوْ ذَلَّةِ النَّفْسِ أَوْ النِّبَاهَةِ

ثالثاً: ذكر القوى النفسانية:

- ١٣٠ - تسع قوى تُحسب للنفسية الخمس منها للقوى الجسدية
 ١٣١ - السمع والإبصار ثم الشم والذوق واللمس الذي يعتم
 ١٣٢ - وقوة في العضلات واصله بها يحرك الفتى مفاصله
 ١٣٣ - وقوة التخيل للأشياء فيها كما يكون في المرائي
 ١٣٤ - وقوة بها يكون الفكر وقوة بها يكون الذكر

السابع من الأمور الطبيعية، وهو الأفعال

- ١٣٥ - وكل أفعال القوى كمثلها معدودة لأنها من فعلها
 ١٣٦ - والفعل قد يقال باشتراك كالجذب والتغيير والإمساك
 ١٣٧ - وكنفوذ للغذا والشهوة والجذب فعل مفرد للقوة
 ١٣٨ - وشهوة الغذاء من فعلين الحس والجذب مركبين
 ١٣٩ - فالحس والدفع هو النفوذ فذاك فعل منها مأخوذ

ذكر الأمور الضرورية

أولاً: تأثير الشمس في الهواء:

- ١٤٠ - للشمس أحكام على الهواء تظهر في الفصول والأنواء
 ١٤١ - وفي الأقيام لها قضاء وقد جرى من ذكرها انقضاء

ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس:

- ١٤٢ - والجو بالأنواء في تغاير من كل نجم طالع أو غائر
 ١٤٣ - فالشمس مهما تدن من شهاب تقذح في الهواء بالتهاب

- ١٤٤ - حتى إذا قيل الشهابُ قد نفذ منها رأيت الجَوَ شيئاً قد برد
 ١٤٥ - وإن تكَّ النحوس في الإشراف فاقضِ على النفوسِ بالتلاف
 ١٤٦ - وإن تكَّ السُعودُ مثلَ ذلك فاقضِ بكلِّ صححةٍ هُنالك

ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

- ١٤٧ - وما على فوق الجبال البلدُ فإنه من أجل ذلك أبرد
 ١٤٨ - وإن يكن من غورها في قعر فاقضِ على مزواجه بالحرِّ
 ١٤٩ - وإن يكن منها على الجنوب قضت له بالحر في الهبوب
 ١٥٠ - وإن تكن جنوبه الجبالُ قضت له ببردها الشمال
 ١٥١ - وهو كثيفٌ إن تكن غربيّة وهو لطيفٌ إن تكن شرقيّة

رابعاً: تغيُّر الهواء بحسب البحار:

- ١٥٢ - وللبحار ضد هذا الحكم فيما به يقول أهل العلم

خامساً: تغيُّره بحسب الرِّياح:

- ١٥٣ - وتحدث الرِّياحُ في الهواء خُلفاً كما يحدث بالأنواء
 ١٥٤ - فللجنوب الحرُّ واللدونة لذلك ما قد تحدث العفونة
 ١٥٥ - والبردُ والجفاف في الشمال لذلك ما تضر بالسهال
 ١٥٦ - والحرُّ في الصِّبا مع اللطافة والبردُ في الدُّبور والكثافة

سادساً: تغيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه:

- ١٥٧ - وكل قطرٍ أرضه ثريته وحوّلها صحاصح نديّة
 ١٥٨ - وبركٌ في مائها عذوبة فإن في مزاجها رطوبة

١٥٩ - وَحَدَّثَ الْجَفَافُ فِي الْهَوَاءِ إِنْ جَاوَرْتَ صَخْرًا وَمَلَحَ مَاءَ

سَابِعًا: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَسَاكِنِ:

١٦٠ - وَالْمَسْكُنُ الْكَثِيرُ الْإِنْفِتَاحِ مُنْكَشِفٌ لِسَائِرِ الرِّيَاحِ

١٦١ - فَفِي الشِّتَاءِ بَرْدُهُ كَثِيرٌ وَفِي الْمَصِيفِ حَرُّهُ غَزِيرٌ

١٦٢ - وَالْمَسْكُنُ الدَّهْلِيْزُ تَحْتَ الْأَرْضِ بَضْدُ ذَا الْحَكْمِ عَلَيْهِ فَاقْضِ

ثَامِنًا: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَلَابِسِ:

١٦٣ - وَالْحَرُّ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَقْطَانِ وَالْبَرْدُ فِي الْمَصْقُولِ وَالْكَتَانِ

١٦٤ - وَالْحَرُّ فِي الْأَوْبَارِ وَالْأَصْوَابِ لَكِنَّ فِيهَا الشَّيْءَ مِنْ جَفَافِ

تَاسِعًا: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَشْمُومِ مِنْ رِيحَانٍ وَطَيْبٍ:

١٦٥ - وَكُلُّ رِيحَانٍ وَكُلُّ زَهْرٍ فَاقْضِ عَلَى مَزَاجِهِ بِالْحَرِّ

١٦٦ - وَاسْتَنْ مِنْهَا خَمْسَةٌ سَتَذَكُرُ الْأَسُ وَالْجِلَافَ وَالنَّيْلُوفُرُ

١٦٧ - وَالْوَرْدُ فِي لَوْنِيهِ وَالْبَنْفَسُجُ فَبِإِنْسِهَا يَبَارِدُ تَأْرُجُ

١٦٨ - وَالْحَرُّ فِي الطَّيِّبِ وَفِي الْعَطِيرِ مِمَّا سِوَى الصَّنَدَلِ وَالْكَافُورِ

فَعَلُ الْأَلْوَانِ فِي الْبَصَرِ:

١٦٩ - وَأَنْفَعُ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْصَارِ مَا اسْوَدَّ أَوْ مَا كَانَ ذَا اخْضِرَارِ

١٧٠ - وَالْبَيْضُ وَالصُّفْرُ إِذَا مَا تُشْرِقُ ضِدُّ فَإِنْ نُورَهَا يُفْرِقُ

الثاني من الأمور الضرورية، وهو المأكل والمشرب

١٧١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَكْمَ فِي الْغِذَاءِ يَنْمِي الَّذِي يَصْلُحُ لِلنَّمَاءِ

- ١٧٢ - وكلُّ ما يَنْقُصُ بانحلالٍ من بدنٍ يَخْلِفُه في الحال
 ١٧٣ - ويُحمد الذي يَكُونُ منه دَمٌ نقي يستحيل عنه
 ١٧٤ - مثلُ لطيف الخبز من دُقاق واللحم من فراجٍ دقاق
 ١٧٥ - وكاليمانية من بقولٍ وهذه تصلح للعليل
 ١٧٦ - ومنه ما يَكْثُفُ كالسَّمِيدِ وكَثَّي الضائِن اللذيذ
 ١٧٧ - والسَّمْكُ المعروفُ بالرضاضي غذاءٌ من يتعب في ارتياض
 ١٧٨ - ومنه ما يَلْطُفُ من مذمومٍ كخردلٍ ويصلٍ وثومٍ
 ١٧٩ - وهذه تُولَّدُ الصفراءُ وربما قد أخذت دواء
 ١٨٠ - ومنه ما يُولَّدُ السوداء يُحدث في بعض الجسوم داء
 ١٨١ - مثلُ المُسنِّ من تُيوسٍ أو بقر وخُبزٍ خُشكارٍ وجنسه ضرر
 ١٨٢ - ومنه ما يُدَمُّ بلغماني كالسَمِكِ الغليظ والألبان

أحكام المشروب من ماء وغيره:

- ١٨٣ - أما المياهُ العذبة النهريَّة فتحفظ الرطوبة الأصلية
 ١٨٤ - وتُبرزُ الأثفالَ بالتطريق وتُرسَلُ الغذاء في العُروق
 ١٨٥ - أفضلُها الخالصُ من ماء المطر فذاك لم يَشُبْه ما فيه ضرر
 ١٨٦ - ومنه ما عَنِ الطَّبِيعِيِّ خَرَجَ وحُكمه كحكم ما به امتزج
 ١٨٧ - وكلُّ مشروبٍ فيما يغذو البدن من المُدامِ والنبيدِ واللبن
 ١٨٨ - وما يُحيل الجسمَ نحو طبعه مثلُ السكنجبين عند نفعه

الثالث من الأمور الضَّروريَّة، وهو النُّوم واليقظة

- ١٨٩ - النومُ راحةُ القُوى الفنسيَّة من حركاتِ والقُوى الحسيَّة

- ١٩٠ - مسخَنَ لباطن الأجسامِ بذا يَجيدُ الهضمَ للطعام
١٩١ - وإن تَمادى النومُ بالإفراط يملأ بطونَ الرأسِ بالأخلاق
١٩٢ - يُرطَّبُ الجُسومُ أو يُرخيها ويُطفئُ الحرَّ الذي يُحييها
١٩٣ - واليقظةُ التي على الإقساط تُحرِّكُ الإحساسَ في نشاط
١٩٤ - وتبعثُ القوةَ في الأعمال وتُنظِّفُ الجسمَ من الأثقال
١٩٥ - وإن تَمادت يقظةُ كان أرقُّ تُحدثُ للنفوسِ كَرْباً وقلق
١٩٦ - وتُنحلُّ الأرواحَ والأبدانا وتُفسدُ السَّحَناتِ والألوانا
١٩٧ - تُغَوِّرُ العينَ وتُردي الهضما وتُبطلُ الفكرَ وتُبري الجسما

الرَّابِعُ مِنَ الْأُمُورِ السَّنَّةِ الضَّرُورِيَّةِ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ

- ١٩٨ - أما الرياضات فمنها المعتدلُ وينبغي لمثلِ ذا أن يُمتثل
١٩٩ - فإنه يُعدُّ الأبدانا ويُخرِجُ الأثقالَ والأدرانا
٢٠٠ - يُهيءُ الجسمَ للاغتذاء ويُصلحُ الصغيرَ للثَماءِ
٢٠١ - وهو إذا أفرط يُسمى تعباً يَستفرغُ الروحَ ويُولي النَّصبا
٢٠٢ - ويُشعلُ الحرارةَ الغريبةَ ويُفرغُ الجسمَ من الرطوبةِ
٢٠٣ - ويُضعفُ الأعصابَ من فرطِ الألمِ ويُهرمُ الجسمَ ولم يأت الهرم
٢٠٤ - ولا يُغرثُك إفراطُ الدَّعةِ فليس في الإفراطِ منها مَنفعةُ
٢٠٥ - قد تملأ الجسمَ بخلطِ كالقذى ولا تُهييَ الجسمَ شيئاً للغذا

الخامس من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

- ٢٠٦ - والجسمُ يحتاج إلى استفراغٍ من سائر الأعضاء والدماعِ
٢٠٧ - فالفصدُ والدواءُ في الربيع للناسِ فيه غاية المَنفوعِ

- ٢٠٨ - والقيءُ يُستعمل في المصيف وتُخْرَجُ السوداءُ في الخريف
 ٢٠٩ - فغرغرن واستعمل السواكا تُنظفِ الأسنانَ والأحناكا
 ٢١٠ - واطلقِ البولَ وإلا فالْحَبِنِ واستخرجِ الطمَّثَ من إفسادِ البدنِ
 ٢١١ - وأرسلِ الجوفَ من القولنجِ فإن بالإرسال منه تُنجي
 ٢١٢ - واستعملِ الحمامَ للأوساخِ ولا تكن عن ذاك في تراخِ
 ٢١٣ - لتُخرِجَ الفضولَ من سطحِ البدنِ وتُنظفَ الجسمَ من أعراضِ الدرنِ
 ٢١٤ - واطلقِ الجِماعَ للأحداثِ ليسلموا بذلك من أخباتِ
 ٢١٥ - ولا تُحببه إلى النِحافِ ولا إلى الكهولِ والضعافِ
 ٢١٦ - ومن يُجامع أثرَ الطعامِ فعده بالنقرس والآلامِ
 ٢١٧ - وكثرةُ الجماعِ يُضعفُ البدنَ ويُورثُ الأجسامَ أنواعَ المِخَنِ

السَّادِسُ مِنَ الْأُمُورِ الضَّرُورِيَّةِ، وَهُوَ فِي الْأَحْدَاثِ النَّفْسَانِيَّةِ

- ٢١٨ - وغضبُ النفسِ يُهيجُ الحرَّ وتارةً يورثُ جسمًا ضَرًّا
 ٢١٩ - وفزعُ النفسِ يُهيجُ البردًا وربما افراط حتى ازدي
 ٢٢٠ - وكثرةُ الأفراحِ إخصابُ البدنِ ومنه ما يؤذي بإفراطِ السِّمَنِ
 ٢٢١ - والحزنُ قد يقضي على المهزولِ وينفعُ المحتاجَ للتحولِ

الْأُمُورُ الْخَارِجَةُ عَنِ الطَّعْبِيَّةِ

أولاً في الأمراضِ الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء :

- ٢٢٢ - وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المشابهاتِ في الأجزاء
 ٢٢٣ - بفضلِ حرٍّ غيرِ ذي فضولٍ كمرضِ الدِّقِّ أو الذبولِ

- ٢٢٤ - ومرضِ الخِلطِ مع السخونة كمثل الحُمى مع العفونة
 ٢٢٥ - ومنه باردٌ وما فيه مددٌ مثلُ الجمود من جليدٍ أو برذ
 ٢٢٦ - ومنه باردٌ وفيه خِلطٌ كالفالجِ البلغم فيه فزطُ
 ٢٢٧ - ومنه رطبٌ ليس فيه فضلةٌ كسحنةٍ حين تراها زهلةً
 ٢٢٨ - ومرضٌ رطبٌ بأخلاقِ البدنِ مثلُ امتلاءِ البطنِ إن كان الحَبِنِ
 ٢٢٩ - ومرضٌ اليُس الذي فيه المددُ من فضلةٍ كالسرطانِ والعُدِّ
 ٢٣٠ - واليُبسُ دون الخِلطِ في الأبدانِ مثلُ التشنجِ من النقصانِ

ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآلية:

- ٢٣١ - وتوجدُ الأمراضُ في الآلية إذا جرت في خِلقَةٍ بليّة
 ٢٣٢ - إن زادِ مثلُ الهامةِ الكبيرةِ والنقصُ: كالعدةِ الصغيرةِ
 ٢٣٣ - والشكلُ إن وقع في الأمرِ غلطُ رأيتَ شكلَ الرأسِ منه كالسَّقَطِ
 ٢٣٤ - كذا وفي التجويفِ إن جرى سَقَمُ فيمتلي باللحمِ باطنُ القدمِ
 ٢٣٥ - وإن جرى شيءٌ على المجاري كالسُدِّ في الكلى من الأحجارِ
 ٢٣٦ - ويَمْلَسُ المحتاجُ للخشونةِ كمعدةٍ مفرطةِ اللدونةِ
 ٢٣٧ - ويخشُنُ المحتاجُ للملوسةِ كالحَلَقِ حين تعتري يَبوسةُ
 ٢٣٨ - ويَخْرُجُ العُدُّ عن طبائعِ كالسِتِّ أو كالأربعِ الأصابعِ
 ٢٣٩ - وربما يتصلُّ اضْبَعَانُ وربما يتصلُّ الفكانِ

ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

- ٢٤٠ - ألا ويوجدُ انحلالُ الفردِ في مُزوجِ الأعضاء أو في فردِ
 ٢٤١ - فمزوجٌ مثلُ انحلالِ العَضُدِ أو مثلُ قطعِ الرجلِ أو قطعِ اليدِ

- ٢٤٢ - والفرد في العظام وهو الكسرُ وفي الغشاء والعروق فزُرُ
 ٢٤٣ - وما انبرى بالطول أو بالعرض في عصب كالشَّق أو كالرضُ
 ٢٤٤ - والتهك في الرباط أو في الوترِ مثلُ انصداعٍ فيه أو كالبتيرِ
 ٢٤٥ - وما أصاب اللحم فهو جُرْحُ وما عرا في عضلة ففسخُ
 وما أبان الجلد فهو سَلخُ

الثاني في الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأسباب

- ٢٤٧ - وتُقسم الأسبابُ نحو البادية وهي على سطح الجشوم عادية
 ٢٤٨ - كالنارِ أو كالثلجِ أو كالضربةِ أو انصداعٍ يعتري من وثبة
 ٢٤٩ - وبين أسبابٍ تُسمى واصلة وهي لهذه الضروب فاصلة
 ٢٥٠ - مثلُ العفونة التي ما دامت فإنَّ حُمى العَقْنِ استدامت
 ٢٥١ - وبين أسبابٍ تسمى سابقة لكل جسمٍ مُمتلئٍ مطابقتها

أسباب انصباب المادة:

- ٢٥٢ - وجملَةُ الأمر من الأسبابِ ما يُفسد المِزاجَ بانصبابِ
 ٢٥٣ - قوَّةِ فادعٍ وضمَعفُ قابلٍ وكثرةُ الخِلطِ الرديِّ الشاملِ
 ٢٥٤ - وسَعَةُ المجرى وضمَعفُ الغاذيةِ وهذه الجملة فيها كافية
 ٢٥٥ - وما تراه يقلب الكيفية في جوهرِ الجسمِ إلى الضديةِ

أسباب المرض الحار:

- ٢٥٦ - أما الذي يُحدث فيه الحرَّ جَرَ على الجسمِ الذي قد جَرَ
 ٢٥٧ - فالحرُّ بالقوَّةِ أخذُ الثومِ والحرُّ بالفعل من السمومِ

- ٢٥٨ - وحركات النفس أمثال الغضب وحركات الجسم أمثال التعب
٢٥٩ - وَعَفَنَ وَقَلَّ الغداء وما يسُدُّ الجلدَ كالهواء

أسباب الأمراض الباردة:

- ٢٦٠ - وكلُّ ما يُحدث فيه البردا وربما يَحُلُّ منه الفردا
٢٦١ - فالبردُ بالقوة أخذ البنج والبردُ بالفعل كمثلي الثلج
٢٦٢ - والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواحِ مثلُ فناءِ الدُهْنِ بالمصباح
٢٦٣ - والشبغُ المفرد في الغزارةِ فإن هذا يَغْمُرُ بالحرارةِ
٢٦٤ - وحركاتٌ صعبةٌ ذاتُ مُدد تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد
٢٦٥ - ودعةٌ تُبرد بالإسكانِ كلهبٍ يُطفأُ بالدخانِ
٢٦٦ - والمفرطُ الصعب من التكثفِ يحقنُ نازَ الجسمِ حتى تنطفي
٢٦٧ - والجسمُ يبرُدُ متى تخلخلًا تخالُّ فيه الحرّ قد تحللا

أسباب أمراض الرطوبة:

- ٢٥٨ - وكلُّ ما قد يُحدث الرطوبة فخمسة مكتوبة محسوبة
٢٦٩ - فاللينُ بالفعل هو الحميمُ بعذبٍ ماءٍ صبُّه عمِّمُ
٢٧٠ - واللينُ بالقوة أخذ اللبنِ والسّمكِ العذبِ ورطبِ الجُبِنِ
٢٧١ - وراحةُ الجسمِ وءفراطُ الشبغِ وحقنُ رطبٍ في الجسمِ يجتمع

أسباب أمراض اليبوسة:

- ٢٧٢ - أما الذي قد يُحدث اليبوسة فخمسةٌ معقولة محسوسة
٢٧٣ - اليبسُ بالفعل كريحِ السَّمألِ واليبسُ بالقوة أخذُ الخردلِ

- ٢٧٤ - والجوع حتى تذهب الرطوبة وحركات كلها صعوبه
٢٧٥ - واليبس قد يعرض بانحلال كمثل ما يعرض من إسهال

أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية:

- ٢٧٦ - وسبب الكبر في الأعضاء لقوة التصوير والغذاء
٢٧٧ - والسبب المحدث فيها للصبغ يُضادد المحدث فيها للكبر
٢٧٨ - والسبب المفسد للإشكال يكون في أعداد ذي الأمثال
٢٧٨ - بسبب في رجم ردي أو قل الانقياد من مني
٢٧٩ - أو من ولادٍ ساء في الخروج يحدث سوء الشكل بالتعويج
٢٨٠ - والظئر إذا تُسئ في القمط أو في رِقاع منه أو حطاط
٢٨١ - أو ربما كثرت الطعاما أو ربما أساءت الفطاما
٢٨٢ - ويقع الطفل لضعف إن تُرك فتكسر الوقعة إفريز الورك
٢٨٣ - وتشدخ الأنف فيعروه الفطس ولا يرُد الطب ما قد انتكس
٢٨٤ - إن حرّك الذي يقبل صبره عظاماً كسيراً لم يتم جبره
٢٨٥ - وكثرة في الخلط كالجدام أو قلة كالسيل ذي الدوام
٢٨٦ - أو لقوة من ارتخاء عصبه أو مثل تشنيج يميل الرقبه
٢٨٧ - وأثر الأورام والقروح قد يفسد الأشكال في السطوح

أسباب انسداد المجاري:

- ٢٨٨ - وجنس ما يسد المجاري أعملت في تجميعها أفكار
٢٨٩ - قوة إمساكٍ وضعف دفع والبرد قد يقضي لها بجمع
٢٩٠ - واليبس إذ يقبضها بقرط والشد إذ يجمعها بضغط

- ٢٩١ - وورمٌ يَضْغُطُ والتواءٌ وقد يَضُمُّ القابِضُ الدواءَ
 ٢٩٢ - وبالتحامِ القَرْحِ والثُّولُولِ واللحمُ إن زاد بلا تحصيل
 ٢٩٣ - والخِلْطُ والمِدَّةُ والدماءُ ولبنٌ منعقدٌ وماء
 ٢٩٤ - والحَبُّ والديدانُ والحَضْبَاءُ أو السبْرَازُ الصُّلبُ والهواءُ

أسباب انفتاح المجاري:

- ٢٩٥ - وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكة من شدة الدفع وضمغ الماسكة
 ٢٩٦ - وكلُّ فتاحٍ من العُقَّارِ فالحَرُّ واللبنُ بالاضطرار

أسباب زيادة العدد ونقصانه:

- ٢٩٧ - وكلُّ ما يزيدنا في العِدَّةِ فإثمه من كثرة في المِدَّةِ
 ٢٩٨ - فإن تكن طيبةً فإصبعُ وإن تكن خبيثةً فضفدع
 ٢٩٩ - وكل ما ينقصنا في العدِّ فهو لما ذكرته بالضد

أسباب أمراض الخشونة والملاسة:

- ٣٠٠ - والسببُ المُحدث للخشونة فهو الذي يذهبُ باللدونة
 ٣٠١ - كالخِلْطِ والدُّخانِ والغبارِ وعَفِصِ الغداءِ والعُقَّارِ
 ٣٠٢ - وسببٌ مُملَسٌ للخشِنِ كَلزجِ الخِلْطِ وشيءٍ دهنٍ

أسباب الإنصال والانفصال:

- ٣٠٣ - وكلُّ ما من شأنه انفصالٌ في الوَضْعِ إن كان له اتصالٌ
 ٣٠٤ - فبالتحامِ قرحةٍ لا ينبغي حتى ترى في العضو ما لا تبتغي
 ٣٠٥ - أو شدةً في القوة المُغيِّرة والضَّعْفُ من قُوته المصوِّرة

- ٣٠٦ - وكلُّ ما من شأنه اتصالٌ في الوضع إن كان له انفصال
 ٣٠٧ - وهو وإن كان من الوضعيّة وجملة الأمراض في الآلية
 ٣٠٨ - فإنه من انحلال الفَرْد وهذه أسبابه في العَدَد

أسباب انحلال الفرد:

- ٣٠٩ - الخِط فيه قوةٌ تُحَرِّقُ أو عَقَنَ يَأْكُلُ أو يُحَرِّقُ
 ٣١٠ - أو ثِقَلٌ يَهْدُ أو يُهْتِكُ أو لَزَجَ يُرْخِي الذي يُحَرِّكُ
 ٣١١ - أو وثبةٌ تَهْتِكُ أو تَقُضُ أو حَجَرَ يَكْسِرُ أو يَرْضُ
 ٣١٢ - أو من دواءٍ آكلٍ يُحَرِّقُ أو من حديدٍ قاطعٍ يُفْرَقُ
 ٣١٣ - والريخُ قد تَقَطَّعَ بالتمديد والنارُ ما تفعل بالجلود

الثالث من الأمور الخارجة عن الطّبيعة، وهي الأعراض

- ٣١٤ - وتوجد الأعراضُ في الأفعالِ وما ينوبُ الجسمَ من أحوالِ
 ٣١٥ - وفي الذي يَبْرُزُ كالأنفِ والنفثِ والعَرَقِ والأبوالِ
 ٣١٦ - والفعلُ مهما قارن التياثا فإن فيه عللاً لها ثلاثا
 ٣١٧ - الضَّعْفُ والبُطْلانُ والتغييرُ وكلُّ علةٍ لها تفسيرُ
 ٣١٨ - فالضَّعْفُ في الفعلِ كَضَعْفِ النظرِ وهو إذا بَطَلَ فَعَلَ البصرِ
 ٣١٩ - وعِلَّةُ الفعلِ إذا تغييرا هي التي يُرى بها ما لا يُرى
 ٣٢٠ - وقِسْ على ذا النحوِ من مثالِ أعراضِ ما يَخْدُثُ للأفعالِ

الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

- ٣٢١ - والعَرَضُ المأخوذُ من حالاتِ تَعْرِضُ للجُسومِ في أوقاتِ

- ٣٢٢ - فممه ما يُدرِكُهُ حِسُّ البَصْرِ كـيـرـقـانٍ وَاـنـتـفـاخٍ قـد ظهـر
 ٣٢٣ - وممه ما تُدرِكُهُ بالأذُن كـخـضـخـضـاتِ البـطـنِ عـنـد الحـبـنِ
 ٣٢٤ - وممه ما يُشـم حـيـن يُنـتـنُ مـثـلُ القـرـوحِ يـعـتـريـها عـفـنُ
 ٣٢٥ - وممه ما تُدرِكُهُ مـن طـعـمـه كـمـن يُصـيـبُ حـمـضـةً فـي فـمـه
 ٣٢٦ - وممه ما تُدرِكُهُ باللمسِ كـالـسـرـطـانِ الصُّلبِ عـنـد الجـسِّ

الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن:

- ٣٢٧ - والعَرَضُ المأخوذُ مما يَبْرُزُ بالخـمـسـة الحـواسِ أَيْضاً يُحـرِّزُ
 ٣٢٨ - كالبولِ من أحمره والأسودِ والنـفـثِ فـي دـمـيِّهـه وـالزَّبـدِ
 ٣٢٩ - وممه ما يَخْرُجُ بالإِطـلاقِ كـالـرـيـحِ وـالعُطـاسِ وـالفُوقِ
 ٣٣٠ - والقِيءِ قـد يُصـابُ ذَا حـمـوضـةٍ وذا مـرارةٍ وذا قَبُوصـةٍ
 ٣٣١ - والبَوْلُ ما أُصِيبَ ذَا نـتـانـةٍ بـرْدٍ وحرٍّ وـرقيقٍ وـلـزجٍ
 ٣٣٣ - وهذه الأعراضُ في ذِي العِلَّةِ وأمراضه وعندنا أدلُّه
 ٣٣٤ - وقد مضى ذكري لها تـجـمـيـلا وآن أن أذكُرُها تـفـصـيـلا

ذِكْرُ الدَّلَائِلِ

- ٢٣٥ - كُلُّ دَلِيلٍ فَعَلِيَ ما أذكَرُ مُذْكَرٍ أو حاضِرٌ أو مُنْذِرُ
 ٣٣٦ - أما الذي يُذَكِّرُنَا ما قـد مـضى كـثـدوةٍ عـن عـرقٍ قـد انـقـضى
 ٣٣٧ - وهذه لا حـاجـةً إـليـها ولا مُعَوَّلٌ لـنا عـليـها
 ٣٣٨ - وكُلُّ ما دَلَّ عـلى ما قـد حـضـر ودلنا أَيْضاً عـلى ما يُنـتـظـرُ
 ٣٣٩ - فحـاجـةً أكـيـدةً إـليـه وطيَّبنا مُعَوَّلٌ عـد
 ٣٤٠ - وممه ما يَعْـمُّ بـالدلالـةٍ وممه ما يَخُصُّ حـالاً حـ

٣٤١ - أما الذي يَخُصُّ سوف أذُكُّرُهُ في عمل الطِّبِّ إذا ما أَسْطَرَّهُ

ذكر الدَّلَائِلِ العَامَّةِ الحَاضِرَةِ:

٣٤٢ - وكلُّ ما يَعمُّ من دلالة

٣٤٣ - كالقَبْدِ والدِّماغِ أو كالقَلْبِ فإنَّ هذِي بالصَّحِيحِ تُنْبِي

(أ) الاستدلال بأفعال الدِّماغِ:

٣٤٤ - العَقْلُ ما استقام في تصوُّرِهِ وفكْرِهِ وصَحَّ في تَدَكُّرِهِ

٣٤٥ - وحركاتُ الجِسمِ والإحساسِ دَلٌّ على سَمَةِ في الرِّأسِ

٣٤٦ - وإنْ أصابَ هذه أعراضُ ففي الدِّماغِ حَلَّتْ الأمراضُ

(ب) الاستدلال بأفعال القَلْبِ:

٣٤٧ - والقَلْبُ إنْ جرى على القوامِ في نبضِهِ فالحالُ في سلامِ

٣٤٨ - والنبضُ إنْ نَبَا عن المعتادِ من طبعِهِ دَلٌّ على الفسادِ

٣٤٩ - ودَلٌّ بالاختلافِ في الأنباضِ على ضُروبِ السَّقَمِ والأمراضِ

أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ - أجناسُها إذا عددت عَشْرَةَ ما عَدَّها عن حِفْظِ إلا المَهْرَةَ

٣٥١ - أولُها في قَدْرِ الانبساطِ دَلٌّ على إفراطٍ أو إقساطِ

٣٥٢ - إنَّ الكَبِيرُ أنجمت أقطاره دَلٌّ على قوته مقداره

٣٥٣ - وضُدُّه في القوة الصغِيرُ منه الطويلُ النبضِ والقصيرُ

٣٥٤ - ومنه ما ضاق ومنه ما عرض ومنه شاخص ومنه منخفيض

الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ - وجنس ما ينسب في الزمان من حركٍ مختلفِ الألوان

٣٥٦ - فمن سريعِ النبضِ ذي عَزَاةٍ دل على القوة والحرارة

٣٥٧ - ومن بطيء النبضِ جُمُوده دل على الضعف مع البرودة

الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ - وجنس مقدارِ زمانِ السكنة منقسمٌ إلى ضروبٍ مُمكنة

٣٥٩ - مواترٌ ليس له من فترٍ دل على ضعف القوى والحر

٣٦٠ - وماله تفاوتٌ بالضدِّ دل على رخاوةٍ وبزُد

الرابع: جنس مقدار القوى:

٣٦١ - وجنس مقدارِ القوى مقسومٌ إلى قويٍ قزعةٍ عظيمٍ

٣٦٢ - وما على الضدِّ هو الضعيفُ وقزعةٍ منخفضٍ لطيفٍ

الخامس: جنس قوامِ جرمِ الشريان:

٣٦٣ - وجنس جرمِ العرقِ عند الجسِّ فمنه صلبٌ مُخبِرٌ عن يُبس

٣٦٤ - ومنه رطبٌ لِينٌ في جنسه دل على رطوبةٍ بجسسه

السادس: جنس كيفية جرمِ الشريان:

٣٦٥ - وجنس جرمِ العرقِ في الكيفية دل على المزاجِ بالسوية

٣٦٦ - فباردةٌ يُخبرها عن بردٍ وساخنٌ يُخبرها بالضدِّ

السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

- ٣٦٧ - وجنس ما انحشى به الشريانُ فذاك عن أخلاطه بيان
٣٦٨ - ممتلىءٌ يُخبر عن إفراطٍ وفارغٌ عن قلّة الأخلاط

الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

- ٣٦٩ - وللفتور والحَرَكَ جنسٌ يكشف عن أنواعِ ذلك الجِسِّ
٣٧٠ - فمنه نوعٌ مستقيمُ الوزنِ يَلْزَمُ في السنِّ لنَبْضِ السنِّ
٣٧١ - وفي فصول العامِ والبلادِ يكون جارياً على المعتاد
٣٧٢ - ومنه غيرُ لازمٍ للوزنِ بِضَدِّ ما ذكْرْتُهُ من فنِّ

التاسع: جنس خاصة الكمية:

- ٣٧٣ - وجنسٌ ما يجري على ائتلاف
٣٧٤ - فما جرى على قوامٍ مؤتلفٍ وفي النبضِ أو يجري على اختلاف
وما جرى على اعوجاجٍ مختلفٍ

العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

- ٣٧٥ - وجنس عدِّ نبضات العرق له في الاختلاف أي فَرْق
٣٧٦ - مختلفٌ في نبضاتِ جَمَّةٍ ممَّا له نوعان عند القسمة
٣٧٧ - منتظمٌ الخلف وما لا نظم له لم تُكُنِ النفسُ له محصِّله
٣٧٨ - وذو النظام منه ما يدورُ وذالُه من قولنا تفسيرُ
٣٧٩ - يقرَعُ ما يقرَعُ ثم يرجعُ إلى الذي قد كان قبل يقرَعُ
٣٨٠ - ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يُدعى دُنَيْبِ الفارة
٣٨١ - ومنه ما خِلافُه في نَبْضَةٍ إذا قَبَضَتْ فوق ذاك قَبْضَةٍ

- ٣٨٢ - ومنه منسوبٌ وما لم يُنسبِ وقولنا منه على المُلقبِ
 ٣٨٣ - ومنه مقطوعٌ وذواتصالِ ومنه ساقِلٌ ومنه عالِ
 ٣٨٤ - وماله في نبضه قرعانِ وماله أكثرُ بِطرقاني
 ٣٨٥ - ومنه دوديٌّ ومنشاريُّ كذلك النَمليِّ والمَوْجِيِّ
 ٣٨٦ - ومنه ما لُقِّبَ بالرَّغشيِّ ومنه ما يُوسمُ بالسُّليِّ
 ٣٨٧ - وكلُّ جنسٍ تحته نوعانِ من هذه كلابما ضدَّانِ
 ٣٨٨ - بينهما واحدةٌ مُعتدلة تنزل من كليهما بمنزلة
 ٣٨٩ - ألا ضرُوبُ الخُلْفِ فهي قَزَطُ فما لها في الاختلافِ وَشَطُ
 ٣٩٠ - ويُعوفُ النَّبْضُ بنبضِ المعتدلِ حتى يُرى لأيِّ جانبِ عَدَلِ
 ٣٩١ - وكلُّ نبضٍ خارجٍ عن واجبه قياسُه إلى مزاجِ صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج

والسحنة والذكر والأنثى

- ٣٩٢ - واعرفِ ضرُوبَ النَّبْضِ في الإنسانِ وفي فصولِ العامِ والبُلدانِ
 ٣٩٣ - وفي مزاجِ الناسِ والسَّخْناءِ وفي الرجالِ منه والنساءِ
 ٣٩٤ - الحُزْفِيهِ سُرْعَةً إلى كِبَرِ ومثله سِنُّ الشَّبابِ والذَّكْرِ
 ٣٩٥ - والبلدُ الجنُوبُ والقُضَيْفُ والمرأةُ الحاملُ والمُصَيِّفُ
 ٣٩٦ - والبرْدُ فيه الصِّغَرُ والإِبطاءُ ومثله الشَّيْوخُ والشتاءُ
 ٣٩٧ - كذا النساءُ والسَّمِينُ الرَّهْلُ ومثله من البلادِ الشَّمَالُ
 ٣٩٨ - وكلُّ يُنْسِ نَبْضُهُ صَليْبِ وكلُّ لِيْنِ نَبْضُهُ رَطِيْبِ
 ٣٩٩ - وكلُّ نبضٍ لمزاجٍ معتدلِ يُشبهه نبضُ الربيعِ المَكتَمَلِ

- ٤٠٠ - ومن أقاليم البلاد الرابعُ فإنه لذا المزاج تابعُ
 ٤٠١ - والطفل نبضه سريعٌ رَطْبٌ والكهلُ نبضه بطيءٌ صُلْبٌ
 ٤٠٢ - وكلُّ جسمٍ حاملٍ لِحَلِيطٍ فنَبْضُهُ ممتلئٌ بِقَرْظٍ
 ٤٠٣ - وكلُّ جسمٍ فارغٍ من مَدٍّ فالنَبْضُ منه فارغٌ ذو شَدِّ

الاستدلال بالنفث

- ٤٠٤ - والصدرُ والرئةُ آلاتُ النَّفْسِ فإن يَصِحَّها فالحياةُ في حَرَسِ
 ٤٠٥ - وإن تُنكَبَ عن سِوَى أفعالِها فنارُ ذاك القلبِ في اشتعالِها
 ٤٠٦ - والصدرُ مهما يعترِبُه من مرضٍ فنَفْثُهُ دليلُهُ فهو عَرَضُ
 ٤٠٧ - إن عَدِمَ النَّفْثُ فذلك ابتداءٌ لأن حالَ النَّضِجِ فيه ما بدا
 ٤٠٨ - وإن يكن في رقةٍ قليلاً كان لَضَعْفِ نُضِجِهِ دليلاً
 ٤٠٩ - وإن يكن معتدلاً في ذاكَا بوسطِ الصَّعُودِ قد انبأكا
 ٤١٠ - وإن يكن في كثرةٍ وفي غِلْظٍ فإنه عن انتهاءٍ قد لُفِظَ
 ٤١١ - ورقَّةُ النَّفْثِ من الأدلَّةِ أن رقيقاً حَلَطَ تلك العلةُ
 ٤١٢ - وإنها سريعةُ الجفافِ والنَّفْثُ إن يَغْلُظَ فبالخلافِ
 ٤١٣ - والأسودُّ اللونُ من البُصاقِ دلٌّ على شدةِ الاحتراقِ
 ٤١٤ - والأخضرُ اللونُ من الأنفاثِ دلٌّ من الصفراءِ على الكُرْاثي
 ٤١٥ - وكلُّ ما صُفِّرته مُضِيَّةٌ دلٌّ من الصفراءِ على المُحْيَةِ
 ٤١٦ - وإبيضُّ النَّفْثِ دليلُ البلغمِ واحمرُّ النَّفْثِ دليلُ للدمِ
 ٤١٧ - وكلُّ من في نفثه نُثُونَةٌ فإنها تُخبرُ عن عُفُونَةٍ
 ٤١٨ - وكلُّ نفثٍ لم يكن بالمنتنِ فليسَ ما في صدره بَعْفِنِ

- ٤١٩ - وإن رأيت مستديراً شَكَلَةً وكانت الحُمَى بهذي العِلَّةُ
 ٤٢٠ - فاقضِ بهذه من الأعلام على وقوع الشخص في البِرْسَامِ
 ٤٢١ - وإن يكن لم يَسْتَحْنِ العليلُ فإنه قد حضر الذبول
 ٤٢٢ - والنفثُ إن دَلَّ على الكمال من نضجه جاء بلا سعال
 ٤٢٣ - أبيضُ فيه غِلْظٌ متصلاً بلا نُتونة تجيء أوْلاً

الاستدلال بأفعال الكبد

- ٤٢٤ - ومنشأ الأخلاطِ فهو الكبدُ والخِلْطُ منه يَسْتزِيدُ الجسدُ
 ٤٢٥ - وكلُّ عضوٍ ناشيءٍ بسببه فهو له الفعل الذي يختص به
 ٤٢٦ - ومن بخاره تكونُ الروح والجسمُ من نقائه صحيحُ
 ٤٢٧ - فإن يَصْحُ الخِلْطُ قد صَحَّ الجسدُ والخِلْطُ يَصْحُ متى صحَّ الكبدُ
 ٤٢٨ - والماءُ يَحْمِلُ الغذاءَ إليها وكلَّ خِلْطٍ غَالِبٍ عليها
 ٤٢٩ - والماءُ يبديه لدى الإخراجِ فإنه بالخلطِ ذو امتزاج
 ٤٢٠ - والماءُ شيءٌ يَحْمِلُ الألوانا وكلُّ ما أودعته أبانا
 ٤٣١ - فقد بدا من كل ما أقولُ وشَهِدَتْ بصدقهِ العقولُ
 ٤٣٢ - بأن في البولِ لنا دليلاً يُخبر عَمَّا خامر العليلاً

الاستدلال بالبول

أجناس البول :

البول ينظر فيه في أربعة أجناس :

الأول في لونه - والثاني في قوامه - والثالث في رسوبه - والرابع في

رائحته .

أولاً في اللون:

- ٤٣٣ - وبيضُ اللون من الأعلام بكثرة الشراب والطعام
 ٤٣٤ - أو تخمة أو بلغم أو يزيد أو سلس أو سدة في الكبد
 ٤٣٥ - والبول إن جاءك ذا اصفرار دل على شيء من المِرار
 ٤٣٦ - وهو متى كان بلبون النار فالمِرة الصفراء في إكثار
 ٤٣٧ - والناصحُ اللون فدونَ الأحمر والمرة الصفراء فيها أكثر
 ٤٣٩ - أو لم تكن حنا ولا قولنج فذاك فيه للدماء مزج
 ٤٤٠ - وإن أتى الأسود بعد كُمدته دل على برودة في شدة
 ٤٤١ - وإن أتى بعد احمرارٍ فزُط دل على سوء احتراق الخِلط
 ٤٤٢ - واقضِ على السقم بلون الفزغ إن لم يكن عن مأكلي ذي صبغ
 ٤٤٣ - مثل البقول أو خيارٍ شنبير وكل ما يَضِيفه مثل المُرّي

ذكر القوام:

- ٤٤٤ - وريقةُ الأبول في القوام دلت على قلة الانهضام
 ٤٤٥ - وقد يرقُ البول بعد التخم وسدة في الكبد أو من ورم
 ٤٤٦ - وغلظُ البول دليلُ الهضم أو عن كثيرِ بلغم في الجسم

ذكر الرسوب:

- ٤٤٧ - وإن بدا الرسوبُ في ابضاضٍ دل على سلامة الأمراض
 ٤٤٨ - وإن بدت ألوانه مُصفرة فإنه من حدة في المِرة
 ٤٤٩ - وإن بدا احمرَ مثل العنندم فهو لسوء نُضجِ أمراضِ الدم
 ٤٥٠ - وإن تمادى أمره ولم يرم فإنه عن كبد ذات ورم

- ٤٥١ - وإن بدا يسود بعد القنوة لا سيما بعد سقوط القوة
 ٤٥٢ - يرشَب بعد الكون في تراقي فالنفسُ قد بلغت التراقي
 ٤٥٣ - ولا انتفاع بدعاء راقى والموثُ من شدة الاحتراق
 ٤٥٤ - وإن بدا يسود بعد كُمدة ولم يكن في مرضٍ ذي حِدَّة
 ٤٥٥ - لا سيما إن كانت الكُمودة تُصَحَّبها علامةً محمودة
 ٤٥٦ - وكان أصلُ السُقم من سوداءِ دَلٌ من السُقم على انقضاء

ذكر مكان الرسوب:

- ٤٥٧ - وإن بدا يطفو على الزجاجاة غمامةٌ دَلٌ على الفجاجة
 ٤٥٨ - لكنَ فيها بعضُ نُضجٍ تمنعه ريحٌ تُشيرُ خِلَطَه فترفعه
 ٤٥٩ - وإن بدت في وسطٍ منتقلة فاعلم بأن ريحها في قِلَّة
 ٤٦٠ - وإن بدا أبيضَ ذا انتقال عن صُفرة أملسَ ذا اتصال
 ٤٦١ - متسفلًا دائِمَ الانتقال فاعلم بأن النضج في كمال

ذكر قوام الرسوب:

- ٤٦٢ - وإن بدا الرسوبُ في انقطاعِ دَلٌ على ضَعْفٍ من الطباع
 ٤٦٣ - أو كان فيه شَبَهُ السويقي دل على جَزْدٍ من العروق
 ٣٦٤ - أو كان كالشخال في نتانة دَلٌ على القُروح في المثانة
 ٤٦٥ - أو كان فيه شَبَهُ التوريق دَلٌ على التقطيع والتخريق
 ٤٦٦ - وإن بدا الصديدُ في القارورة دل على دُبيلة مَبْقورة
 ٤٦٧ - وإن تمادى بدمٍ مَغْفونٍ فورمٌ هُنَاكَ فلفموني
 ٤٦٨ - وهو إذا يَزُسب كالمني عن بلغمٍ فَجَّ غليظٍ ني

٤٦٩ - وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصي

ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ - وفَقْدَهُ الرِّيحَ لِفَقْدِ التُّضِجِ أو فلهضمٍ من طعامٍ فَجَّ

٤٧١ - وكلما أفرط في العفونة فعند ذا يفرط في التُّتونة

٤٧٢ - وإن تكن غريبةً النتانة فاعلم بأن السُّقم في المثانة

٤٧٣ - وقد ذكرتُ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

الاستدلال من البراز

وأولاً في الكمية:

٤٧٤ - إن البرازَ قد يَدُلُّ في المَعِدِّ وتارةً على المصير والكبد

٤٧٥ - متى يقلّ فهو عن غذاءٍ جُمَّ استحالةً إلى الأعضاء

٤٧٦ - أو لا فإن دَفَعَهَا يَسِيرُ وجذبها لعلّةٍ كثيرُ

٤٧٧ - يُنبئ بأن بَدَنَ العليلِ ممتلىءٌ من خَبَثِ القُضُولِ

٤٧٨ - وإن بدا يَكْثُرُ فالغذاءُ ليس له في جسمه نَماءُ

٤٧٩ - أولاً فإن الجذبَ فيه قِلَّةُ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلَّةِ

٤٨٠ - وإن بدا ابيضَ أن سَدَّهُ في مَسَلَكِي مَرَارَةٍ أو عُده

٤٨١ - واليرقانُ شاهدٌ بالجِسِّ وصفرةُ البولِ على ذا الجنس

٤٨٢ - أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدٌ من بلغمٍ أو من مزاجٍ بارد

٤٨٣ - وإن بدا احْمَرَ أو كالتَّارِ دلَّ على فرطٍ من الممرار

٤٨٤ - أو كان كالْكُرَاثِ والزنجارِ دلَّ على خُبَثٍ وسُقمٍ جارٍ

- ٤٨٥ - وإن بدا اسودَّ فالبرودة في جسمه مزمنة شديدة
 ٤٨٦ - وإن يكن في مرضٍ ذي حدة دل على موتٍ قريب المدة

ثانياً: الاستدلال بالقوام:

- ٤٨٧ - وإن يكن يوماً له صلابة دلّ على قوئٍ من الجذابة
 ٤٨٨ - أو من حرارة لها اشتعال أو غذاءٍ شأنه اعتقال
 ٤٨٩ - وإن بدا وهو رقيق رطب فالجسم لم يكثر لديه الجذب
 ٤٩٠ - أو بزد جسمٍ ساء منه الحال أو من غذاءٍ شأنه الإسهال
 ٤٩١ - وإن بدا يُبطيء فالطعام يَغسُر منه للمعاً انضمام
 ٤٩٢ - أو قلة في الدفع أو من بزد أو من معاً قد أمسكت بالسد
 ٤٩٣ - وإن بدا يُسرع فالغذاء من شأنه التزليق لا البقاء
 ٣٩٤ - أو من رطوباتٍ من الأخلاط اندفعت إليه في إفراط
 ٤٩٥ - والماصريقا لم تكن جذابة أو الميعا قد نابه ما نابه
 ٤٩٦ - كالقرح أو كمثل سوء الهضم أو مثل ضربٍ من ضروب السقم
 ٤٩٧ - وإن بدا يَخْرُجُ ذا صياح دل على الكثير من رياح
 ٤٩٨ - وإن يكن بالقريح ذا امتزاج دلّ على الأورام في الأعفاج
 ٤٩٩ - وإن بدا الدم لدى الإخراج دلّ على القروح والأسحاج
 ٥٠٠ - وإن يكن قد زاد في الثتونه دلّ على فزطٍ من العفونه
 ٥٠١ - وإن يكن من فوقه كالدهن دلّ على انسبائكٍ شحم البدن
 ٥٠٢ - وإن تكن ريحته مُخِلَّلَه فالبلغم الحامض قد تخلله

الاستدلال بالعرق

- ٥٠٣ - والعرقُ الكثيرُ في الأمراضِ دلّ على رطبٍ من الأعراسِ
 ٥٠٤ - يُخبرُ بالقوة من طباعٍ لا مثلُ ما يبدو مع انتفاع
 ٥٠٥ - والعرقُ الكثيرُ بالإفراط وقوة المريضِ في انسقاط
 ٥٠٦ - فإنه من تعبِ الطبيعة وموتها في مدة سريعة
 ٥٠٧ - والعرقُ القليلُ في الأسقام دلّ على سدّ من المسام
 ٥٠٨ - وغِلظُ الخِلطِ وضمغُ الدفع وقلّةُ النضجِ وليّنُ الطبعِ

ذكر كيفية العرق :

- ٥٠٩ - وإن بدا العرقُ ذا ابيضاضِ دلّ على البِلغمِ في الأمراضِ
 ٥١٠ - وإن بدا اصفرَ فالصفراءُ وإن بدا اسودَ فالسوداءُ
 ٥١١ - وإن بدا احمرَ فهو من دمٍ ومثلُ ذا يَدُلُّنا بالمَطعمِ
 ٥١٢ - والعرقُ اللطيفُ من لطافة في الخِلطِ والغليظُ من كثافة
 ٥١٣ - وإن يعمَ الجسمَ فهو خَيْرُ وإن يَخُصَّ موضعاً فشَرُ
 ٥١٤ - وهو إذا يسجىءُ أو أوائه ملتزماً للردودِ أو بُحرانه
 ٥١٥ - فهو دليلٌ جيّدٌ محمودُ وخبثُ هذا خيرُه بعيدُ

ذكر الدلائل العامة المنفرة

بالمريض أو الشفاء

- ٥١٦ - وقسمةُ المُنذرِ للمُبرِّحِ بمريضٍ يحدثُ للمُصحِّحِ
 ٥١٧ - وللبذي يُخبرُ ما يزول إليه في عِلته العليلُ

- ٥١٨ - أما الذي يُخبر بالأمراض فإنه يَدُلُّ بالأعراض
 ٥١٩ - على امتلاءٍ أو على فراغٍ في سائر الجسم وفي الدماغ
 ٥٢٠ - فالعَرَضُ المُخبرُ بامتلاءٍ كراحيةٍ وكثرةِ الغذاء
 ٥٢١ - وقلةِ الحميم والريضة مُحدثةٌ بالإمتلاء أمراضه
 ٥٢٢ - وضدُّ هذه من المعاني يُخبرنا عن مَرَضِ النقصان

ذكر الامتلاء

وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

- ٥٢٣ - للامتلاء قسمةٌ في الجنس بحسب الثوى التي في النفس
 ٥٢٤ - إن كان بالقياس للمُغيرة لم تك شهوةُ الطعام خيره
 ٥٢٥ - ولم يكن في البول نُفُجٌ بينُ وذلك الحينَ البراز ليين
 ٥٢٦ - أو كان بالقياس للمحركة رأيته تصفبُ عليه الحركة
 ٥٢٧ - أو كان بالقياس للنبضية رأيت كل نبضةٍ رخية
 ٥٢٨ - إذ حُمِلَ الضعيفُ من نفوسٍ ما لم يُطق حملاً من الكيموس
 ٥٢٩ - وضاق عن مخمّله اللطيف ولم يكن ممتلىةً التجويف

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

- ٥٣٠ - وغيره بحسب الأجواف إذ كان ما يملؤه من غير خاف
 ٥٣١ - وذا من الجنس امتلاءً من دمٍ نقسيٍّ أو ذي مِرّةٍ أو بلغم
 ٥٣٢ - وربما قويت النفوسُ ولم يكن يُثقلها الكيموس

ذكر علامات غلبة الدم

- ٥٣٣ - إن يغلبِ الدَّمُ من الأَخْلَاطِ فالنومُ والصُّدَاعُ في إفراطِ
 ٥٣٤ - وغلظُ العروقِ واحمرارُ وربما كَلَّتْ به الأفكارُ
 ٥٣٥ - وثقلُ الرأسِ وضعفُ الحسِّ وكسلُ والحزُّ عند اللمسِ
 ٥٣٦ - وثقلُ الأكتافِ والتشاؤُبُ وربما ثَقُلَتِ الجوانبُ
 ٥٣٧ - ويظهرُ الرِّعَافُ والتمطِّيُّ ويُطلَقُ الطَّبَعُ بغيرِ قَرْظِ
 ٥٣٨ - والخِضْبُ في العيشِ وأحلامُ فرحِ وكثرةُ الألوانِ فيها والمَرَحِ
 ٥٣٩ - وجحَّةٌ في موضعِ الفِصَادِ وخُمرةُ العينِ لغيرِ عَادِ
 ٥٤٠ - وذُمَّلٌ أو بَثْرٌ في الجسمِ أو حَلْوَةٌ يَأْكُلُهَا في النومِ
 ٥٤١ - أو كان طعمُ الفمِ ذا حلاوةٍ وما تَغْدَى قبلُ بالحلاوةِ
 ٥٤٢ - أو كانت الأَعْراضُ في الربيعِ أو في الشبابِ الأوَّلِ البديعِ
 ٥٤٣ - تدلُّنا على الدِّمَا من عللِ وسَتْرَاهَا عند بدءِ العملِ

ذكر علامات غلبة الصفراء

- ٥٤٤ - إن يَغْلِبِ الأصْفَرُ من مِرَارِ رأيتَ لونَ الجلدِ في اصفرارِ
 ٥٤٥ - وضَعْفَتْ شهوتهُ في المطعمِ مع مرارةٍ أُصِيبَتْ في الفمِ
 ٥٤٦ - ولذغٌ معدةٍ وقيءٌ مِرَّةً وانطلقَ الطَّبَعُ بها بِمِرَّةً
 ٥٤٧ - وأرقٌ وغارتِ العينانِ ويُبَسُّ الفمُ مع اللسانِ
 ٥٤٨ - والبولُ في خلالِ ذا مُصْفَرُ والغَثِيُّ والجلدةُ تقشعرُ
 ٥٤٩ - والكَرْبُ والعَطَشُ بعد الصومِ ورؤيةُ النيرانِ عند النومِ
 ٥٥٠ - ودقَّةُ النبضِ وحرُّ البدنِ وكثرةُ الحَمِّ بماءٍ سَخِنِ

- ٥٥١ - وما يُوالِيه من الأتْعَابِ فِي الْبِلْدِ الْجَنُوبِ وَالشَّبَابِ
٥٥٢ - وَإِنْ يُوَالِي الْأَكْلَ مِنْ حَرِيْفٍ لَا سِيْمَا إِنْ كَانَ فِي الْمَصِيْفِ

ذِكْرُ عِلَامَاتِ غَلْبَةِ السُّودَاءِ

- ٥٥٣ - إِنْ غَلَبَ الْجِسْمَ الْمَرَاؤُ الْأَسْوَدُ فَإِنْ لَوْنَ الْجِسْمِ مِنْهُ كَمَدٌ
٥٥٤ - وَفِكْرَةٌ وَشَهْوَةٌ فِي الْمَطْعَمِ وَحَمْنُضَةٌ تَوْجِدُ فِي طَعْمِ الْفَمِ
٥٥٥ - وَخُبْثُ نَفْسٍ مَعَهُ قُطُوبٌ وَالنَّبِضُ فِي إِبْطَائِهِ صَلِيبٌ
٥٥٦ - وَقَبْضُ مِغْدَةٍ وَأَسْوَدُ بَهْقٍ وَجَزَعٌ وَسَهَرٌ بِلَا قَلْقٍ
٥٥٧ - وَالْبَوْلُ أَبْيَضٌ رَقِيْقٌ فَجٌّ كَذَا الْبِرَازُ لَيْسَ فِيهِ نَضِجٌ
٥٥٨ - مَعَ غِذَاءٍ يَابَسٍ وَهَمٌّ وَجَزَعٌ مَوَاتِرٍ وَغَمٌّ
٥٥٩ - وَأَنْ يَرَى مَهَالِكًا فِي حُلْمِهِ وَكُلَّ مَا يَرُوعُهُ فِي نَوْمِهِ
٥٦٠ - وَالسِّنُّ لِلْكَهُولِ وَالْخَرِيْفُ وَالْبِلْدُ الشَّمَالُ وَالنَّحِيْفُ

ذِكْرُ عِلَامَاتِ غَلْبَةِ الْبَلْغَمِ

- ٥٦١ - إِنْ غَلَبَ الْبَلْغَمُ خَلِطَ الْجِسْمَ فَثَقُلَ الرَّأْسُ وَطَوَّلَ النَّوْمُ
٥٦٢ - وَكَسَلٌ وَقَلَّةٌ فِي الشَّهْوَةِ وَالْإِمْتِلَاءُ بِقِيَاسِ الْقُوَّةِ
٥٦٣ - وَكَسَلٌ فِي الْمَشْيِ أَوْ بِلَادِهِ إِلَى رِخَاوَةٍ بِغَيْرِ عَادَةٍ
٥٦٤ - وَسِيلَانُ الرِّيقِ وَالتَّهْيِجُ وَلَوْنُهُ لَوْنُ بِيَاضٍ يَسْمُجُ
٥٦٥ - وَالنَّبِضُ فِيهِ غِلْظٌ بَطِيءٌ وَالْبَوْلُ خَائِرٌ غَلِيْظٌ نِيءٌ
٥٦٦ - وَلَا يُصِيبُ عَطَشًا وَإِنْ يَكُنْ فَبَلْغَمٌ مَالِحٌ أَوْ فِيهِ عَفْنٌ
٥٦٧ - وَكُلُّ مَا يَبْرُدُ مِنْ رَطْبِ الْغِذَاءِ وَعَمْرُ الشَّيْخِ وَأَوْقَاتُ الشِّتَاءِ
٥٦٨ - بِلَا رِيَاضَةٍ وَلَا حَمَامٍ وَرَبِمَا أَسْرَفَ فِي الطَّعَامِ

- ٥٦٩ - والبلد الرطب من الأنهار ونومه يخلم بالبحار
 ٥٧٠ - ويشتكى في نومه الكابوسا ولا يُجيد هضمه الكيلوسا
 ٥٧١ - وإن رأيتَ لازمَ الأعراض من الضروريات في الأمراض
 ٥٧٢ - قد لزمت في حالة صحاحا فكن على زوالها ملحاحا

ذكر العلامات المنذرة في المرض

- ٥٧٣ - إن الدليلَ منه ما قد يُنذرُ بالموت أو بصحةٍ يبشُر
 ٥٧٤ - وهذه تَصِفُهَا بِصِفَةٍ فإنها تَقْدِمَةُ المَعْرِفَةِ
 ٥٧٥ - يرى الطيبُ بعلمها من يَهْلِكُ فهو إذن عن طِبِّ ذاك يُمَسِكُ
 ٥٧٦ - كما يرى بعلمها من يَسْلَمُ فهو بذًا مبشُرٌ ومُغْلِمٌ
 ٥٧٧ - أولُ ذاك العِلْمُ بالأوقات وما يُرى فيها من الآفات
 ٥٧٨ - والعلمُ بالطويل والقصير وبالعسير الصعب واليسير
 ٥٧٩ - من مرضٍ والحكمُ في الأزمانِ بما يَرَى يَحْدُثُ من بحرانِ

ذكر العلم بأوقات المرض

- ٥٨٠ - وكلُّ سُقْمٍ فله أوقاتٌ يكونُ فيها الموتُ والحياةُ
 ٥٨١ - من ابتداءٍ وصعودٍ وانتهاءٍ والموتُ ممكنٌ على جميعها
 ٥٨٢ - ورابعٌ يُدعى بالانحطاطِ لا موتٌ فيه من يسوى أغلاظِ
 ٥٨٣ - فالابتداءُ ضررُ الأفعالِ وضَعْفُهَا عن سائرِ الأشغالِ
 ٥٨٤ - حتى ترى النُضجَ على الأفعالِ في النَّفْثِ والبرازِ والأبوالِ
 ٥٨٥ - ثم ترى الصعودَ في الأطوالِ من نُوبِ الحُمى وفي الأفعالِ
 ٥٨٦ - والانتهاءُ بعد هذا الحالِ إذا رأيتَ النضجَ في الكمالِ

- ٥٨٧ - ولم تزد في الثوبِ الأمراضُ بل استوت في القدرِ الأعراضُ
 ٥٨٨ - ويأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بحران
 ٥٨٩ - فإن رأيت هذه العلاقة فبشر العليلَ بالسلامة
 ٥٩٠ - فالموت لا يوجد في النزول إن لم يكن يُخطأ في العليل
 ٥٩١ - أو وياة في الجورِ كالممازج وكلُّ ضرٍّ يعتري من خارج
 ٥٩٢ - وعلمنا بحدِّ الابتداءِ يثَقُّ في تَلطُّفِ الغِذاءِ
 ٥٩٣ - فوسط التلطيفِ في الصعود فإنه عونٌ مع السُعود
 ٥٩٤ - حتى إذا ما بلغ النهاية فأقصد من التلطيف نحو الغاية

ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

- ٥٩٥ - وكلُّ سُقمٍ ينقضي في مُدَّةٍ فمن قصير اسمه ذو جِدَّةٍ
 ٥٩٦ - يقتلُ في القليل من زمان أو ينقضي بجيد البُحران
 ٥٩٧ - وهو سريعُ النضجِ والأوقاتِ صعبٌ خطيرُ الحالِ ذو آفات
 ٥٩٨ - تعرفه من قصر ابتداءه فتعملُ التدبيرَ في غذائه
 ٥٩٩ - فلا كثيرَ مثقلٍ قواه ولا قليلَ عادِمٍ غذاه
 ٦٠٠ - فتسقط القوة في ابتداءه ولا تخورُ قبلَ منتهاه
 ٦٠١ - بل الغذاءُ مُحكَمُ المقاديرِ مُقدَّرٌ كالزادِ للمسافرِ
 ٦٠٢ - وإن ترى صعوبةَ الأعلامِ وخطَرَ الأوصابِ والآلامِ
 ٦٠٣ - وقوةَ حالتِ إلى السقوطِ والعقلُ في نقصٍ وفي تخليطِ
 ٦٠٤ - والسُقمَ لا تحمله قواه أنذرَ بموتٍ قبلَ منتهاه
 ٦٠٥ - واغرفه بالردِّي من أعراضِ وبالمراري من الأمراضِ

- ٦٠٦ - ومن طويلٍ ويُسمى مزمنا
بسرعةٍ ليس يحلّ البدنا
- ٦٠٧ - لكنه يقتل بالذبولِ
والسُّلِ والنزفِ أو النحولِ
- ٦٠٨ - أو يشتفي في زمنٍ طويلٍ
وينقضي بالنضج والتحليل
- ٦٠٩ - تعرفه بخفةِ الأعراض
وكلِّ باردٍ من الأمراض
- ٦١٠ - لا تغذّه بمطعمٍ قليل
فتسقط القوى من العليل
- ٦١١ - وبين هذين سقامٌ معتدلٌ
لم تقتصر أوقاته ولم تطل
- ٦١٢ - فوسط الغذاء في تلطيف
لا بقويّه ولا الضعيف

ذكر معرفة البحران

- ٦١٣ - واعلم بأن الحدّ في البحران
تغيّرٌ بسرعةٍ في آن
- ٦١٤ - يحدّث عن صعوبةٍ في العرّضِ
ومن جهادِ النفس عند المرضِ
- ٦١٥ - يُفضي إلى الموت أو الحياة
بالمراء في اليسير من أوقات
- ٦١٦ - بين القوى وسقمها مُغالبة
في شدةٍ كأنها مُحاربه
- ٦١٧ - إن تغلبِ القوةُ فالبحرانُ
يجودُ والحياةُ والأمان
- ٦١٨ - أو يغلبِ المرضُ فالوفاةُ
حلّت على الإنسان والمماتُ

ذكر ضروب التغاير:

- ٦١٩ - وللتغاير ضروبٌ ستةُ
يُبطيء فيها الأمرُ أو يُنبِتُ
- ٦٢٠ - من انقلابِ الجسمِ في أوقاتٍ
قليلةٍ للخير والحياةِ
- ٦٢١ - يُنذر فيها قبله ما يُحمّدُ
وذاكُ بحرانٌ صحيحٌ جيدُ
- ٦٢٢ - وغيره من انقلابٍ مسرعٍ
يُفضي إلى الموتِ وشرٌّ مصرعٍ
- ٦٢٣ - يَضيقُ فيه بالطبيبِ المسلكُ
وذاكُ بحرانٌ رديٌّ مُهلكُ

- ٦٢٤ - وثالثٌ من انقلابٍ مُبْطِئٍ يُفْضِي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْرِيءٍ
 ٦٢٥ - وليس بالبحران بل تحليلٍ يَأْتِي على القليل فالقليل
 ٦٢٦ - ورابعٌ يُبْطِئُ في انقلابٍ يَدْخُلُ بالمريضِ شَرْبَابِ
 ٦٢٧ - وليس بالتحليل بل دُبُولٍ يُحَلِّلُ القَوِي من العليل
 ٦٢٨ - وخامسٌ من انقلابٍ وَسَطٍ يُفْضِي إلى الموتِ وشَرْ قَرَطِ
 ٦٢٩ - وسادسٌ يُفْضِي إلى الحياةِ في المتوسطِ من الأوقاتِ
 ٦٣٠ - وذَانِ بُحْرَانَانِ يُدْعِيَانِ مَرْكَبَيْنِ وهما ضِدَانِ:
 ٦٣١ - فجيدُ البحرانِ ما في المنتهى عند كمالِ النضجِ مع قَرَطِ القَوِي
 ٦٣٢ - وضِدُّه ما كان في التصعْدِ وهو من البحرانِ غَيْرُ جيدِ

ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحرانِ:

- ٦٣٣ - وأنت تحتاج مع البحرانِ إلى ثلاثةٍ من المعاني
 ٦٣٤ - العلمُ بالأنذارِ والأيامِ وعلمُ ما يدلُّ من أعلامِ
 ٦٣٥ - تعلمنا بأي نوعٍ ينقضي إذا انقضى بُحْرَانُ كلِّ مَرَضٍ

ذكر العلامات المنذرة بالبحرانِ:

- ٦٣٦ - وكلُّ بحرَانٍ أتى فمُنْذَرُهُ من شدةِ الأعراضِ ما سنذكره
 ٦٣٧ - كخَلْطَةِ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذنِ أو في الراسِ
 ٦٣٨ - وسيلٌ ما يجري من الدموعِ وقلْبٌ وقلْبٌ الهُجُوعِ
 ٦٣٩ - أو اضطرابُ الحركاتِ أو أرقٌ أو وجعٌ في صدره أو في العنقِ
 ٦٤٠ - أو انتبَاهٌ سيِّئٌ من غمرةٍ والعينُ في حركةٍ وحُمرةٍ
 ٦٤١ - والظُّرسُ في الصرِّ، والاصطكاكُ والأنفُ في الأكالِ باحتكاكِ

- ٦٤٢ - وللشفاه تارة تقلص
وتارة يرى بها يممصص
- ٦٤٣ - وسرعة النفس واجتلاب
لبارد الهواء واضطراب
- ٦٤٤ - وسرعة النبض مع التواتر
وسعلة تنساب بالفراغر
- ٦٤٥ - وخفقان دائم وغشي
ونهضة من فزئيه ومشي
- ٦٤٦ - ووجع الحلق مع المري
والكذب إن دام بفراط غشي
- ٦٤٧ - والنخس في الأجناب والأضلاع
وشدة الآلام والأوجاع
- ٦٤٨ - ووجع متواتر في المعدة
أو يشتكي طحاله أو كبده
- ٦٤٩ - ووجع في البطن أو في العانة
كذلك في الكلى وفي المثانة
- ٦٥٠ - ومثل ما يحدث من فرط الألم
في دبر أو في قضيب أو رجم
- ٦٥١ - أو وجع في سائر المفاصل
أو بعضها من خارج أو داخل
- ٦٥٢ - وهذه إذا تراها تضعد
في يوم بخران فذاك جيد
- ٦٥٣ - لا سيما إن كان نضج قد ظهر
أو لا فبالضد ترى هذا الخبر

ذكر أيام البخران:

- ٦٥٤ - وسبب البخران إن صح الخبز
بأن في الأمراض تائير القمر
- ٦٥٥ - لأنه شيء سريع الحركة
يقطع في عهد قليل فلكه
- ٦٥٦ - وتارة يقوى وطوراً يضعف
وذا بصنعة النجوم يُعرف
- ٦٥٧ - تائيره إذ ليس بالمحسوس
لا في شعوده ولا النحوس
- ٦٥٨ - حتى يبين شكله للجس
ما صار فيه من ضياء الشمس
- ٦٥٩ - ورُبَّه يُنير في الأربوع
ونصفه يُضيء في الأسبوع
- ٦٦٠ - والسقم لا يكون دون قطع
يضعف فيه سعده عن طبع

- ٦٦١ - وإن تمادى في السعودِ القمُرُ عاش العليلُ واستطال العُمُرُ
 ٦٦٢ - وإن تمادى في النحوسِ ماتا وانقطعَ العُمُرُ به وفاتا
 ٦٦٣ - وإن أتى البحران في الأربعِ طوراً وطوراً جاء في الأسابعِ
 ٦٦٤ - فهذه البحرانُ فيها جيدُ يَضْحَبُ إنذاراً وتُضجأُ يشهد
 ٦٦٥ - وهذه تجري على أدوارٍ لأنها مُحكمةُ الأقدارِ
 ٦٦٦ - وغيرُ هذه فلا دور له لأمرِ أعماه فما اشكله
 ٦٦٧ - ومالها نضج ولا إنذارُ بلى وفي أعراضها أخطاؤُ
 ٦٦٨ - وهذه ليست بباحوريّة إلا بما نكسّته رديّة

ذكر الدليل على ما يتقضي به البحران :

- ٦٦٩ - فإن رأيت مرضاً دميّاً صَغْباً شديداً هائجاً رديّاً
 ٦٧٠ - وقد بدت أعراضه في الرأسِ واثبغته سائرُ الحواسِ
 ٦٧١ - وحمرةٌ وجِكةُ الأنافِ فإن ذا البُحرانِ بالرُعافِ
 ٦٧٢ - وإن تكن أعراضه من أسفلٍ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصلِ
 ٦٧٣ - وقبلُ كان طمئُها في خُبثِ فإنما بُحرانها بالطمُثِ
 ٦٧٤ - أو سلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السفلي من الأضلاعِ
 ٦٧٥ - وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَه ونزلَ الوجعُ نحو المَفْعَدَه
 ٦٧٦ - فليستَ أن أندزته بخاسرٍ فذاك بُحرانُ دمِ البواسيرِ
 ٦٧٧ - وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاهِ
 ٦٧٨ - وكان في بزسامه استيلاءً وكثرُ الضداعِ والبلاءِ
 ٦٧٩ - فلا تكنُ من ذاك في مخافِ فإنّ ذا البُحرانِ بالرُعافِ

- ٦٨٠ - وإن تكن أعراضه في المعدة وكان يشكو قبلَ ذلكَ كَبِيدَه
- ٦٨١ - وكان في كَرْبٍ وفَرْطٍ غَشِيٍّ فإنما بُحْرانُه بالقِيِّ
- ٦٨٢ - أو سَلِمَ الرأسُ من الصُّدَاعِ وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ
- ٦٨٣ - وظهرت سُرْتُهُ صديعةً واعتقلتُ من قبلُ ذا الطبيعة
- ٦٨٤ - فكن من الأمرِ على احترازِ فإن ذا البُحْرانَ بالبراز
- ٦٨٥ - أو سَلِمَ البطنُ من القِواءِ ولم يكُ المَريضُ ذا بلاءِ
- ٦٨٦ - بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأزقِ ولم تكن أعراضه فيها عَرَقِ
- ٦٨٧ - وكان في أمراضه لِيَانَةٌ وكانت الأوجاعُ تحت العائنه
- ٦٨٨ - فخذ بذأ الأمرِ صحيحَ قولِي بأن بحران الفتى بالبول
- ٦٨٩ - أو سَلِمَ البولُ من امتسائِكِ ولم يكن في عانة بشاكِ
- ٦٩٠ - وكان ذا مُنْفَتَحِ المسامِ ولم يكن فَرْطٌ من الآلامِ
- ٦٩١ - ولم يكن يُبْسٌ شديدٌ وأرقِ فإنما بُحْرانُ هذا بالعَرَقِ
- ٦٩٢ - وإن يكن في عُددِ آلامِ فإنما بحرائه أوزامُ
- ٦٩٣ - واستعملِ التدبيرَ بالعلامة دلت على الموت أو السلامة

ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

- ٦٩٤ - كراهةُ الضوءِ ودمعُ جارٍ بشدةِ التحريكِ وأزورارِ
- ٦٩٥ - وصَغَرُ في العينِ فَرْدَ جانبٍ والفمُ مفتوحٌ بلا تشاؤِبِ
- ٦٩٦ - والمرءُ يستلقي على قَفَاهُ قد ارتخت يده أو رجلاه
- ٦٩٧ - وإن بدا ينزِلُ عن مَرَقَدِهِ وكاشفاً عن رِجْلِهِ ويده

- ٦٩٨ - وإن تشكّل بشكلٍ مُنكرٍ وقد بدا يُعني بنتفِ الزئبِرِ
 ٦٩٩ - أو ثقلت أطرافه في المنتهى وقد بدا معتلقاً بما يرى
 ٦٧٠ - وصرةُ الأسنان دون عادةٍ وولعُ اليدين بالسوادِ
 ٦٧١ - وإن تخيل غلاماً أسوداً يُريد أن يقتله إذا بدا
 ٦٧٢ - وإن يكن في مرضٍ ذي جدّةٍ فموته منه قريبُ المُدةِ
 ٧٠٣ - وإن بدا سكتينا في هَدْرٍ أو أن يرى حليمنا في ضجرِ
 ٧٠٤ - وإن تشكّي بالعمى والصممِ أو سقطت قوته عن ألمِ
 ٧٠٥ - أو إن رأى في المنتهى من نومه ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه
 ٧٠٦ - ونَفَسٌ مضطرب ذو بزْدٍ عالٍ فإن ذاك شيءٌ مُزْدٍ
 ٧٠٧ - وسهرُ الليلِ ونومُ اليومِ أو عَدِمَ المريضُ كل النومِ
 ٧٠٨ - أو ساءت الحالُ بذا المنامِ سوءاً فكانت عِلَّةُ الآلامِ
 ٧٠٩ - أو إن أتى طبيبه القانونا ولا يرى لفعله مُبيناً

ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

- ٧١٠ - والوجهُ ما أشبهه وجهَ الميتِ ولطأ الصُدغِ من المشقّةِ
 ٧١١ - وانقبضت من بردها الأذنانِ وانقلبت وغارت العينانِ
 ٧١٢ - وحمرةُ العينين أو سوادها أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها
 ٧١٣ - أو سكنت أو شخصت أو بردت أو كانت الأجفانُ منهما ألتوت
 ٧١٤ - واحتدّ أنفٌ والتوى بجبهتهِ وبان تقليصُ بجانب شقتهِ
 ٧١٥ - والبردُ في الأطراف من إنسانٍ والقَرخُ والسوادُ في اللسانِ
 ٧١٦ - مع اضطرابٍ وأمورٍ مقلقةٍ فإنها رديّة في المُخرقةِ

- ٧١٧ - وجمرةً وخضرةً الأظفار
 ٧١٨ - ويرقانٌ قبلَ سابعِ أتى
 ٧١٩ - والبردُ إن بدا على سطحِ البدنِ
 ٧٢٠ - لا سيما إن كان ذا بقاءِ
 ٧٢١ - تهيجُ الوجهِ مع الأطرافِ
 ٧٢٢ - بأن ذا المرءِ سريعُ الحَينِ
 ٧٢٣ - أو تسكُن الحُمى بلا انفراجِ
 واخضرَ ما في الجسمِ من آثارِ
 إلى هُزالٍ في الشراسيفِ بدا
 والحرفِ في داخلِ ذلكِ قد كَمَنُ
 على رئيسةٍ من الأعضاء
 من قبلِ أسبوعينِ أمرِ كافِ
 فلا يُرى يَبُلُغُ أسبوعينِ
 أو أن تُرى تشتدُّ في الأزواجِ

ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن:

- ٧٢٤ - إن البرازَ أسوداً أو أخضرا
 ٧٢٥ - ومثلُ ماءٍ وبرزِ زَبدي
 ٧٢٦ - وإن بدا مختلفَ الألوانِ
 ٧٢٧ - وإن رأيت شهوةً في ضعفِ
 ٧٢٨ - وقطعَ الدمِ العتيقِ فيه
 ٧٢٩ - وإن بدا الدمى بعد المِرةِ
 ٧٣٠ - وإن بدا برازُه سودائى
 ٧٣١ - واعتَقَلت طبيعَةُ في المُحرقةِ
 ٧٣٢ - وإن بدا مصوِّتاً وهو حَيى
 ٧٣٤ - وهذيانِ مع رقيقِ بولِ
 ٧٣٥ - والقيءُ والرُعافُ في سوادِ
 أو منتناً أو دسماً أو أحمرأ
 وأبيضَ جميعُها أمرٌ ردي
 فالموتُ إن لم يك عن بحرانِ
 ونحو ذلكِ من مِرارِ صِرفِ
 وقطعَ اللحمِ الذي يليه
 لا مثلَ أن يَلدَع كُل مرةِ
 بعد نُهوكِ جسمه بداءِ
 فإن تلكِ للدماغِ مقلقةِ
 ولم يكن عن عادةٍ فهو ردي
 موتٌ إذا يَبولُه العليلِ
 أعظمُ ما يُصيبه من هؤلِ
 وفي نتونةٍ فمن فسادِ

- ٧٣٦ - تواترَ وقلّة في النَّفْثِ في مرض السُّل دليلُ الخُبْثِ
 ٧٣٧ - والنَّفْثُ ذو الألوان والصعوبة وسَغْلَةٌ عن مِيتة قريبة
 ٧٣٨ - وعَرَقٌ يختصُّ بالدماعِ ولا يُريحُ بعدَ الاستفراغِ

ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

- الوجهُ إن بدا كما قد كانا في صِحَّة فبرؤهُ استباننا
 ٧٤٠ - والحرُّ إن بدا على اعتدالٍ ولم يكُ الشرسوفُ ذا هُزال
 ٧٤١ - ويرقانٌ بعد سابعِ بدا والذهنُ منه سالمٌ فلا ردى
 ٧٤٢ - وقوة في الجِس أو في الحركة وخفة لبدنٍ مُشتركة
 ٧٤٣ - وإن بدا مضطجعاً كالعادة وآخذاً في ليله رُقاده
 ٧٤٤ - ولم ينم في أكثرِ النهارِ وكان بعدَ النومِ ذا قرارٍ
 ٧٤٥ - وكلُّ نومٍ قد أزال من أَلَمٍ وهذيانٍ قد أراح من سَقَمٍ
 ٧٤٦ - ومرضُ الحجاب والأعضاءِ يُشاركُ الدماغُ في الأدواءِ
 ٧٤٧ - إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمٍ فإنَّ ذا المريضِ جدُّ سالمٍ
 ٧٤٨ - وإن بدا العُطاس في البَرَسامِ فهو على البُرء في الأعلامِ
 ٧٤٩ - كلُّ رعاقيٍّ أو دمٍ من أُذُنٍ في مرضِ الرأسِ شفاءُ البدنِ
 ٧٥٠ - ونَفَسٌ بلا تواترٍ يُرى ولا تفاوتٍ فخير ما جَرَى
 ٧٥١ - ولا انقطاعه ولا انتصابه وليس ينفخُ لما أصابه
 ٧٥٢ - ونبضه في قوةٍ ولم يَضِقْ ولا بدا نَفْسُهُ كالمحترقِ
 ٧٥٣ - وشهوةٌ وقوةٌ انهضامِ وتَجْوُهُ معتدلُ القوامِ
 ٧٥٤ - ولوئهُ معتدلٌ في الصفرةِ بلا سوادٍ مُحرقٍ أو خضرةِ

- ٧٥٥ - أو خَرَجَ الخِلْطُ مع الحياتِ في يوم بُحْرانٍ فمن حياة
 ٧٥٦ - وكان ذلك الخِلْطُ منه المرضُ وزال من زوالِ ذلك العَرَضُ
 ٧٥٧ - أن تخرُجَ المِرَّةُ زالَ الصَّممُ وزال مِن سُقْمِ الدماغِ الألمُ
 ٧٥٨ - دُمُ البواسيرِ من الطحالِ ومالنخوليا صلاحُ الحالِ
 ٧٥٩ - وذربُ الماءِ وخلطُ بلغمِ في حَبَنِ شفاءِ ذلك السَّقْمِ
 ٧٦٠ - ومِرَّةٌ إن خرجت في الرمِدِ فذاك عن بُرءٍ سريعِ الأمدِ
 ٧٦١ - وإن رأيت البولَ أترُجيتا وإبيضَ الثِفْلُ به سُفليا
 ٧٦٢ - وإن رأيت في مريض عَرَقه معتدلَ الأمرِ بحُمى مُطْبِقَه
 ٧٦٣ - وإن رأيت ورماً في الدُّبْحَةِ من خارجِ الرأسِ فتلك مصلحه
 ٧٦٤ - وورمُ الانثيين بُرءُ البدنِ إذا تراه في السُّعالِ المزمنِ
 ٧٦٥ - وورمُ الرِجْلِ بذاتِ الريةِ وورمٌ ينزل في الأربيةِ
 ٧٦٦ - والقَرْحُ في المِنخَرِ أو في الشفَةِ في الغيبِ شيءٌ منذرٌ بالصِّحةِ
 ٧٦٧ - وبرءٌ داءِ الشعلبِ الدواليِ وبُراء ما في البطنِ والطحالِ
 ٧٦٨ - كذا الجُشاءُ الحامضُ في الزَلَقِ من المِعاءِ ممسكٌ للرمقِ
 ٧٦٩ - وإن بدت حُمى على التشنيجِ أو صرَعٌ فذاك من تفريجِ
 ٧٧٠ - وإن رأيت بامرئٍ فُواقا وجاءه العُطاسُ قد أفاقا

ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة

- ٧٧١ - والتزمِ القياسَ في العليلِ إذا أردت الحكمَ بالدليلِ
 ٧٧٢ - ففي الدليلِ صادقٌ قُواه وغيره يُكذِّبه سِواه
 ٧٧٣ - أما الذي يَصُدقُ في الأنباءِ فحادثُ الرأسِ من الأعضاءِ

- ٧٧٤ - ولن ترى الصادق منها شاهده ومثله في بدن يضادده
 ٧٧٥ - فكل ما يضادد العلامة يصدق في الشفاء والسلامه
 ٧٧٦ - لكن ما ترى على تضادد في البدن الضعيف من شواهد
 ٧٧٧ - وكل ما يخالف الأنباء يصدق في الموت فلا بقاء
 ٧٧٨ - فإن تضاددت لك العلائم ضعيفة فذاك شك دائم
 ٧٧٩ - فقف على الأحكام والقضاء وكن من الأمر على رجاء
 ٧٨٠ - وقف إذا تعادلت في مذهب واقض إذا ترجحت بالأغلب

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة القسم الثاني من الأرجوزة الطَّبِّيَّة وهو القسم العلمي

- ٧٨١ - وإذا نظمتُ في كتاب العِلْمِ في الطب ما سمعته من نظمٍ
٧٨٢ - وكان أن أنظمتُه في أملي فيها أنا مُبتدئٌ بالعمل
٧٨٣ - قد قلتُ في مبتدأ الكتابِ ما احتججتُ أن أذكرَ في ذا الباب
٧٨٤ - وعملُ الطبِ على ضَرْبَيْنِ فواحدٌ يُعملُ باليدين
٧٨٥ - وغيرُه يُعملُ بالدواءِ وما يُقدَّرُ من الغذاءِ
٧٨٦ - أما الذي يُعملُ بالتدبيرِ فذاك أمرٌ ليس بالحقيرِ
٧٨٧ - وهو على ضربين عند القسمةِ فواحدٌ يُدعى بحفظ الصِّحةِ
٧٨٨ - وجزؤه الأخير بُرء العِلَّةِ وهو لعمري غايةُ الأطبَّةِ

تقسيم عمل حفظ الصحة

وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

- ٧٨٩ - والحِفظُ للصحةِ في الصحيحِ منا بقولٍ مطلقٍ صريحِ
٧٩٠ - وللذي صحته لم تكْمُلِ وهو على ضربين عند العملِ
٧٩١ - ما ضَعفه شيبَ بكل ذاته وكلَّ وقتٍ كان من أوقاته
٧٩٢ - كالشيخ والناقِه أو كالطفلٍ فضَعفهم مختلطٌ بالكُلِّ

- ٧٩٣ - ومن ترى في جسمه دليلاً يُخاف منه أن يُرى عليلاً
 ٧٩٤ - ومن ترى الضعفَ ببعضِ جسمه من جلده أو لحمه أو عظمه
 ٧٩٥ - كمن ترى معدته ضعيفةً باردةً في طبعها سخيفةً
 ٧٩٦ - ومنه ما آفته في الرجمِ كأصْبُعِ سادسةٍ أو ورم
 ٧٩٧ - وما يُرى بحَسبِ الأسنانِ وفي ماٍ دون ما زمان
 ٧٩٨ - كلين المزاج في صباهُ ضَعْفٌ وفي كِبَره قُوَاهُ
 ٧٩٩ - ويابسٌ يَضْعُفُ في الخريفِ وليس الربيع بالضعيف

تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

- ٨٠٠ - للحفظِ في الصِّحَةِ جنسٌ مشتملٌ من عملِ الطبِ على ضربي عمَلٍ
 ٨٠١ - إن المزاجَ إن تُردِّد بقاءه بحاله شبّه به غِذاءه
 ٨٠٢ - والجسمُ إن تُغزِم على إخراجِه من طبعه فالضدُّ من مزاجه
 ٨٠٣ - ودبّر الصحيحَ بالإطلاقِ كيما يُرى على الصلاحِ باقٍ
 ٨٠٤ - أسكن بلادِ رابعِ الأقالِمِ ما كان منها ذا بُخارٍ سالمٍ
 ٨٠٥ - وما على الصحراءِ منها يُشرفُ واعتمدِ الشَّرقيَّ فهو أَلطفُ
 ٨٠٦ - ومِلْ لدى الصيفِ إلى الجبالِ والبلدِ المفتوحِ للشِّمالِ
 ٨٠٧ - والليلَ في العاليِ من المجالِسِ وبالنهارِ إنزلِ إلى الدهالسِ
 ٨٠٨ - واغْدِلْ عن الأصوافِ والأقطانِ ومِلْ إلى الخفيفِ من كتانٍ
 ٨٠٩ - واستعملِ الباردةَ من زَيْحانٍ ومِثْلَ دُهْنِ الوردِ من أدهانٍ
 ٨١٠ - واحتطِ على عينيكِ من عُبارٍ ومن دواخِنَ ومن بُخارٍ

- ٨١١ - ومن شعاع الشمس والسّموم ومن لقاء الوهج من جحيم
٨١٢ - ولا تُطل قراءة الدقيقِ نقشٍ وخطٌ مُذمَجِ التعليقِ

تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف

- ٨١٣ - أقل ما يؤكل في النهار والليل مرةً من المِرَارِ
٨١٤ - وأكثرُ الأكلات مرتين والأوسطُ الثلاثُ في يومين
٨١٥ - أطل زمانَ الأكلِ تستتمّه ودقق الممضوغ تستهضمّه
٨١٦ - وكل ما يأبى عليك خضمّه فإنه صعبٌ عليك هضمّه
٨١٧ - وكل ما تختار من شهّي يكره أن يُغذى به دني
٨١٨ - فاقصد بحكمةٍ إلى علاجه بضده المصلح من مزاجه
٨١٩ - ربّ مزاجٍ ليس بالسواء يُضلّح بالردّي من غذاء
٨٢٠ - وعادة الإنسان مثلُ القوة فلا تضيع من مكان الشهوة
٨٢١ - وكلّ عادةٍ تضر أهلها فاقطع بتدريج الزمان أصلها
٨٢٢ - وقدم الرطب وأخز قابضاً وامزج بطعم الحلو طعماً حامضاً
٨٢٣ - وأصلح اليابس باللدونة وأصلح الباردة بالسخونة
٨٢٤ - وإن يكن سخناً فشُبّ بالبرد وإن يكن رطباً فشُبّ بالضد
٨٢٥ - وإن تخف وخامة السمين وما يُسيء الهضم من دهين
٨٢٦ - فشُبّه بالملح أو الحرّيف إنهما عونٌ على التلطيف

أوقات الأكل :

- ٨٢٧ - بعد الرياضات يكونُ الأكلُ وبعد ما يخرج منك الثقلُ
٨٢٨ - فاطلب لأكلِك زمان الراحة وفي مكانٍ باردٍ رياحه

٨٢٩ - واجعلْ لذلك زماناً بارداً وكنْ لذا التدبيرِ فيه قاصداً

تدبير المأكل في الصيف:

- ٨٣٠ - وقللِ الغذاءِ في المصيفِ وميلْ بما تغذو إلى اللطيفِ
 ٨٣١ - واجتنبِ الغليظَ من لحمانِ وميلْ إلى البقولِ والألبانِ
 ٨٣٢ - والسّمكِ الطريِّ والجديانِ ووسطِ السّينِ من الجمّلانِ
 ٨٣٣ - ومن فراريجٍ ومن دجاجِ ولحمِ طينهوجٍ ومن دُرّاجِ
 ٨٣٤ - من كزبريّةٍ ومن سَكَباجِ وحِصرميّةٍ وزيرباجِ
 ٨٣٥ - وجنّبِ الحلواءَ كالخبيصِ وعجّهِ الكُرّاثِ والفُصوصِ
 ٨٣٦ - وميلْ إلى الهَلَامِ والقَرِيصِ وكُلْ من الطِفْشِيلِ والمَصُوصِ

تدبير المشروب:

تدبير المشروب

- ٨٣٧ - إن شئت أن تنجو من التياتِ فالجوفَ قسّمه إلى ثلاثِ
 ٨٣٨ - للتنفّسِ الثلثُ وللغذاءِ ثلثُ وياقيه مكانُ الماءِ
 ٨٣٩ - قليلُ ماءٍ باردٍ يُزويكاً وكثرةُ الفاترِ لا يَشْفِيكاً
 ٨٤٠ - والثلجُ لا تُكثِّره في الشرابِ فإنه يُضِرُّ بالأعصابِ
 ٨٤١ - لا تسقِ ثلجاً لسوى السمينِ الدمويِّ اللَّحْمِ والمتينِ
 ٨٤٢ - حرّصك لا تشرب على الخوانِ إن لم يكن لِشَرَقِ الإنسانِ
 ٨٤٣ - لا تأخذِ الماءَ على الطعامِ ولا على الخُروجِ من حمامِ
 ٨٤٤ - ولا على الرياضةِ القويّةِ أو الجماعِ إنه بليّة

- ٤٨٥ - وإن دَعَتْ لذلك الضرورة من قلَّة الصبر فخذ يسيره
 ٨٤٦ - حتى إذا ما ميل بالطعام في أسفل الجوف إلى انهضام
 ٨٤٧ - فخذ من الماء الذي يُرويكَا أو خذ من الشراب ما يكفيكَا
 ٨٤٨ - حتى إذا أخذت منه ريكَا عن شبع أو عن شرابٍ اسكرك
 ٨٤٩ - وجاءك العَطَشُ فلتجانِب فإن ذا العطشِ أمرٌ كاذبٌ

تدبير النبيذ وشبهه

- ٨٥٠ - في الشرب لا تقصد إلى الكثيرِ واقنع من النبيذ باليسير
 ٨٥١ - لا تُدمن النبيذ كل يومٍ ولا تكن تشربُ بعد الصوم
 ٨٥٢ - ولا على الطعامِ ذي اللطافة ولا على الغداء ذي الحرافة
 ٨٥٣ - إياك أن تَسكَرَ طول الدهرِ إن لم يكن فمرةً في الشهر
 ٨٥٤ - فالنفعُ منه في القليلِ النزيرِ وفي كثيره ضروبُ الضُرِّ
 ٨٥٥ - ومن يكن يضرعه العُقارُ ويعتريه الحرُّ والخُमार
 ٨٥٦ - فأسقه شرابه الريحاني وليتنقل بخامض الرمان
 ٨٥٧ - وبالسفرجل وبالخيار وامزج له الماء مع العُقار
 ٨٥٨ - ومن شكَا في الراحِ بالريحِ في جوفه فاسقه صِرْف الراحِ
 ٨٥٩ - الأصفرِ القويِّ فهو الصالحُ لذاك والنقلُ له موالحُ
 ٨٦٠ - والأبيضُ المأتي في المصيفِ فإنه أشبهُ باللطيفِ
 ٨٦١ - وامزجهُ بالماء وتقلِّ حامضِ وكُل عليه إن أكلت قابضِ

تدبير النوم

- ٨٦٢ - لا تُطلِ النومَ فتؤذي النفسَا ولا تُورِّقها فتؤذي الجِسا

- ٨٦٣ - وطول النوم لغير المنهضم من الطعام أو على إثر الثخم
 ٨٦٤ - ولا تطل نوماً بوقت الجوع تُبخر الرأس من الرجيع
 ٨٦٥ - ثم باستناد إثر الطعام حتى يحل موضع انهضام

تدبير الحركة

- ٨٦٦ - لا ترتضِ الرياضة القويّة ولا توذّع بل على السوية
 ٨٦٧ - ورّض من الأعضاء كي تعينا ما خفت أن يجمع خلطاً دوناً
 ٨٦٨ - بالمشي إن شئت أو الصراغ حتى ترى النّفس في إسراع
 ٨٦٩ - ولا ترّض من كان ذا نحولٍ كي لا تزيد منه في التحليل
 ٨٧٠ - ورّض كثير الشحم والسمينا ومنطقنه إن يكن بطينا
 ٨٧١ - وانقص من التعب في المصيف فأنت بالعرق في تلطيف
 ٨٧٢ - وقد ذكرت في كتاب العلم تدبير ما تحتاجه في الجسم
 ٨٧٣ - من قرغ ما يفضل أو من حُبس وما تزيد من معاني النّفس

تدبير باقي فصول العام

- ٨٧٤ - وكل ما ذكرته في الصيف مما أنا دبّرته في الصيف
 ٨٧٥ - فافعله في المحرور والشبان وفي الجنوبي من البلدان
 ٨٧٦ - وفي الشتاء فامتثل بضده كيما تقاوم من أليم برده
 ٨٧٧ - وامض على الربيع والخريف بين الشتاء منك والمصيف
 ٨٧٨ - وجفف الربيع والخريفاً رطبه بل جتّب به التجفيفاً
 ٨٧٩ - باقي الربيع وابتدا الخريف دبّرهما كالحال في المصيف
 ٨٨٠ - وأول الربيع في التدبير كمثّل الخريف في الأخير

- ٨٨١ - دبرهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء
٨٨٢ - هذا الذي يفعل في حال الحَضْر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

تدبير المسافر وخاصة في البحر

- ٨٨٣ - من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر
٨٨٤ - امنغهم الركوب في الشتاء في البحر والمسير في الأنواء
٨٨٥ - ومن يلجج زذله في الماء واختر له الصالح من وعاء
٨٨٦ - زوده بالرطب من الغذاء ومُطْلِقِ الطبع من الدواء
٨٨٧ - وإن تخف من مئده أسهله فإن فعلت بعد ذا أدخله
٨٨٨ - أدخل له من الربوب الحامضة وامزج له فيها مياهاً قابضة
٨٨٩ - وحّمه فيه من الأوضار واعد له التنظيف من أطمار
٨٩٠ - ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر
٨٩١ - فالصوف خذ وافتل حُببلاً منه واقتل بدهن زئبقي وادمنه
٨٩٢ - وبين ثوبيه فقلدته حتى ترى القمل سقطن عنه

تدبير المسافر في البر، وخاصة في القر

- ٨٩٣ - وإن يكن مسافراً في البر فاعمل على علاجه في القر
٨٩٤ - حذره أن يصيب ذاك الثلج فإنه من الجمود ينجر
٨٩٥ - أطعمه ما يُشبع من طعام كي لا يُصيب الجوع بالحمام
٨٩٦ - أدخله إن يضرده إلى الحمام الصق به الخصب من أجسام
٨٩٧ - إن يغمر الجليد من عينيه ألق خميراً أسوداً عليه
٨٩٨ - وأكثر السواد في يديه كيما يُطيل نظراً إليه

- ٨٩٩ - واحتط من البرد على أطرافه واغمس بدهن القُسط من لِفافه
 ٩٠٠ - أكثر على الرجلين من تَلْفافه من قبل أن تدخل في خِفافه
 ٩٠١ - إن لم يجد بعد الأذى وجعها فاعلم بأن البرد قد قطعها
 ٩٠٢ - حينئذٍ فحلّ ذلك عنها والزم عليها الدلك أو سخُنْها
 ٩٠٣ - بسخن دهن خردل فادهنها ولفها من بعد ذا وصنْها
 ٩٠٤ - وإن تكن سودا فشرطْها وإن تعفنت فنقيْها
 ٩٠٥ - وإن تنائرت فقطعْها أعني الذي قد استمات منها
 ٩٠٦ - وداو من أصيب بالأعياء بالدهن واللطيف من غذاء
 ٩٠٧ - والدلك والتغمير في الحَمَام وليسترح من بعد في أيام

تدبير المسافر في الحر

- ٩٠٨ - ومن يسافر منهم في الحرِّ دُبِّره في ذهابه والكرِّ
 ٩٠٩ - إمنعه من دخوله السُموما كي لا يرى من حرّها محموما
 ٩١٠ - إفصد وأخرج صالحاً من الدم يسلم بفصذك له من ورم
 ٩١١ - وإن يكن ذا مرّة فيها بطش أسهله صفراء إذا خفت العطش
 ٩١٢ - وأطفِ بالربوب من قبل السفر فإنه من حرّها على خطر
 ٩١٣ - أطمع قليلاً من بقولٍ باردة وروّه من مائه في واحده
 ٩١٤ - والتزم السكون ما استطعتا ولا تُرى غضباناً ما قدرتا
 ٩١٥ - واستعمل الظلال واللثاما وقَلِّل الصياح والكلاما
 ٩١٦ - وأطرح النظار والخصاما ولا تُطل في الوهج المُقاما
 ٩١٧ - أمسك بفيك ساعة الهجير إن نالك العطش في المسير

- ٩١٨ - حبّاً كمثّل التّزمس يُعمل من أقرصة الكافور
 ٩١٩ - واشرب عصير البقلة الحمقاء مع شراب حصرم بماء
 ٩٢٠ - وإن تَخَفَ في الوجه من تأثير للشمس أن يَشِينَ بالتبشير
 ٩٢١ - فأضف الدهنَ لذا التدبير تديفه بالشَّمع المقصور

تدبير الطفل

أولاً: في بطن أمه :

- ٩٢٢ - الطفلُ يُحفظ ببطن أمه كي لا يُصيبَ آفةً في جسمه
 ٩٢٣ - فاحتظ على الحامل في معدتها كي لا ترى الفسادَ في شهوتها
 ٩٢٤ - وَيُصَلِّحْ الدَّمُ وَيُنَقِّى الْفُضْلُ ذاك الذي يكون منه الطفل
 ٩٢٥ - إن هاجها الدَّمُ فلا تُفصِّدها بل بالبرود والتطافي اقصدتها
 ٩٢٦ - أو هاجها خلط فلا تسهلها بل بتلطيفٍ له عاملها

ثانياً: تدبير المخاض :

- ٩٢٧ - فإن دنا وقتَ لوضع حملها فُشِبَ أمورَ وَضَّغِهَا بِسَهْلِهَا
 ٩٢٨ - الدلكُ في الحمام للأخصار وما يلي الحملَ من الأقطار
 ٩٢٩ - بالدهن كيما يستلين العَصَبُ ولا يكونُ عند وضعِ تعبُ
 ٩٣٠ - واجعل غذاءها من السمين وأحسِّها من مرقِ دهين
 ٩٣١ - واحذر عليها صيحةً أو وثبةً أو روعةً أو صرخةً أو ضربةً
 ٩٣٢ - وأسقيها في وضعها من شدةً طبيخَ تمرٍ ماء حُلْبَةِ
 ٩٣٣ - واجعل لها قابلةً ذي فطنةً تمُدُّ رجليها بغير حَنَّة

- ٩٣٤ - ثم إذا تُقيمها بمرّة
عاصرةً لبطنها بحكمة
٩٣٥ - إن سال منها زائد من الدما
فأسقها أقراصاً من كهربا
٩٣٦ - أو لم يسيل منها دمّ من ضَرّ
فأسقها أقراصاً من مُر
٩٣٧ - وإن مشيمةً بها لم تنزل
فاستعملِ التبخير بالمحلل
٩٣٨ - كالمُسر والقطران أو كالأبهل
ومثل كبريتٍ ومثل حنظلٍ

ثالثاً: اختيار الظئر:

- ٩٣٩ - واختر له المرضع من فتاة
في سنّها من متوسطات
٩٤٠ - لحميّة ليس بها من رَهْلٍ
مزاؤها بقرب من معتدل
٩٤١ - جسيمةً عظيمةً الشديين
نقية الرأس مع العينين
٩٤٢ - سالمةً من كل ضَرّ داخل
صحيحة الأعضاء والمفاصل
٩٤٣ - ذات لبانٍ ليس باللطيف
في رقة وليس بالكثيف
٩٤٤ - أبيض لونٍ حلّو طعم طيب
لا منتنٍ متصلّ إذ يُسكبُ
٩٤٥ - وغذّها بالحلو والدهين
والسمك الرّطب مع السمين

رابعاً: تدبير الطفل في حضانه:

- ٩٤٦ - أذنه بالقابض عند شدّه
حتى ترى صلابهً في جلده
٩٤٧ - وحُمّه تُنظّفه من أخلاطه
ووسط الشدّ على قماطه
٩٤٨ - ولا تُرضعه كثيراً يُتخّم
ولا تمنعه زماناً فيُحَمّ
٩٤٩ - ولا تُعامله بشيءٍ يُقلقه
يمتعه المنام أو يؤرقه
٩٥٠ - ألزمه إن أردت أن يناما
مهداً وطيناً يُره الظلاما
٩٥١ - وامزج له الخشخاش بالطعام
إن منع الضّر من المنام

- ٩٥٢ - ألزمه في يقظته الضياء كما يرى النجوم والسماء
 ٩٥٣ - أكثر له الألوان بالنهار لكي تُضربه على الإبصار
 ٩٥٤ - ناغيه بالأصوات في تعليم كما تضربه على التكليم
 ٩٥٥ - ألعبه من عسلٍ أو حنكته وامسح به لسانه واذلكه
 ٩٥٦ - واجعل قليل رُب سوسٍ فيه وكنسدرٍ وخلّةٍ في فيه
 ٩٥٧ - واسعطه من هذا لكي تشفيه من سدّةٍ في الأنف أو تُصفيه
 ٩٥٨ - لأن هذا مصلح إحساسه وصوته ومطلق أنفاسه
 ٩٥٩ - وامنعه أن يُفصد أو أن يُسهلا حتى تراه يفعةً قد اعتلى
 ٩٦٠ - وما اعترى من ورمٍ أو حبّ فلا تُقابله له بجذب

تدبير الناقه

- ٩٦١ - والناقهون هم صحاح ضُعفت جسومهم مثل رسومٍ قد عفت
 ٩٦٢ - قد بقيت نفوسهم ذماء وعديمت أجسامها الدماء
 ٩٦٣ - انظر فإن أصيبَ بالنحولٍ جسومهم في زمنٍ طويل
 ٩٦٤ - فزده بالقليلٍ فالقليل ولا تويل فيهم إلى التعجيل
 ٩٦٥ - أو نُحلت في زمنٍ قصير فزده بالكثير فالكثير
 ٩٦٦ - لكن بلطفٍ وعلى تدرّج حتى ترى الجسوم في تفرّج
 ٩٦٧ - أعطهم القليل من غذاء ذا قوة فيهم وذا بقاء
 ٩٦٨ - الزمهم الدعة والسكونا فإن في الأعضاء منهم لنا
 ٩٦٩ - ويمل إلى العلاج في النفوس بطيب الحديد والجليس
 ٩٧٠ - اعطهم الطيب من روائح وكلّ زهرٍ بالعطير فائح

- ٩٧١ - احضرهم الأفرآح والغناء وامنعهم الأفكار والعناء
 ٩٧٢ - أدخلهم الأبزَن والحَمَامَا ولا تُطل فيه لهم مُقامَا
 ٩٧٣ - اجلسهم في فاترٍ من ماء وأزيسل الدهنَ على الأعضاء
 ٩٧٤ - ولا ترض ولا تشدّ الدلكا فإن ذا يحدث فيهم وعكا

تدبير الصحة في الشيوخ

- ٩٧٥ - إن الشيوخَ في قِوَاهم نُكصُ لحالهم في كُل يومٍ نقص
 ٩٧٦ - اعطهمُ القوي من غذاء قليله لا المثقل الأعضاء
 ٩٧٧ - إن يُسهلوا لا تُسهل الصفراء دعها تكن في جسمهم دواء
 ٩٧٨ - ومن يكن تعود الفِصادة فلا تكن تقطعُ عنه العادة
 ٩٧٩ - لكنَّ من قد بلغ الستينا وكان ذا ضخامة متينا
 ٩٨٠ - فافصده في السنة مرتين ولا تجذ فيه عن الفصلين
 ٩٨١ - وامنعه أن يفصد في القيفال وكن من الأمر على احتفال
 ٩٨٢ - إن بلغ السبعين فافصد مره ولا تزد فيه على ذي الكرة
 ٩٨٣ - وامنعه أن يفصده في الأكلحل وإن رأيت جسمه كالممتلي
 ٩٨٤ - وإن يزد خمسا ففي العامين في الباسليق إفصده مرتين
 ٩٨٥ - وامنعه بعد ذلك كل فصد فإن ذلك للشيوخ مُزدي
 ٩٨٦ - لا تردع الأورام في أجسامهم ولا ثقو الجذب في أورامهم
 ٩٨٧ - نظفهم بالدلك والتعريق واعطهم الأدهان في تفريق
 ٩٨٨ - ونقهم بليين الغذاء إياك أن تهجم بالدواء

تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

- ٩٨٩ - من كان يشكو في الزمان حيناً فداؤه من قبل أن يحينا
٩٩٠ - بضد ما يُخشى لذاك الآنِ وامزج له الزمان بالزمان
٩٩١ - ومن شكا الواحد من أعضائه من ضغفه فاعمل على دوائه
٩٩٢ - مما ذكرث من علاج المرض حتى تراه خالياً من عَرْضِ

الاحتياال في جسم المرض قبل ظهوره

- ٩٩٣ - ومن ترى علامة في جسمه لمرضٍ فاحتل له في حشمه
٩٩٤ - لأنه في جسمه مكنونٌ فاحتل له من قبل ما يبين
٩٩٥ - وقد ذكرث ما يدل من عَرْضِ على الذي تخأفه من المرض
٩٩٦ - فاعمل على دوائه من بابه بحسب ما ذكرث من أسبابه

الجزء الثاني من العمل

وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

- ٩٩٧ - وإذا نظمتُ جنس حفظِ الصحة فآن أن أبدا بُبرء العيلة
٩٩٨ - وهو من الأعمال جنسٌ واحدٌ يُقابل الشيء بما يُضادُ
٩٩٩ - إن كان من حرارة فبردٌ أو كان من برودة فالضد
١٠٠٠ - أو كان من لينٍ فبالجفافِ أو كان من يُبسِ فبالخلافِ
١٠٠١ - والامتلاء داوٍ بالإفراغِ من سائر الأعضاء والدماغ
١٠٠٢ - والفتح في منغلقٍ من سُددٍ والنقص من زيادةٍ في العدد
١٠٠٣ - والسُد في منغلقٍ إذا انفتح حتى ترى فاسدَهُ قد انصلح

١٠٠٤ - وخشِنَ الأملَسَ يؤذي البدنَا ومَلَسَ ما كان منه خشنَا

ذكر أصناف الأدوية

- ١٠٠٥ - وها أنا أذكر من عُقَارٍ ما يُنْجِجُ الأخلَاطَ بالإحْدَارِ
 ١٠٠٦ - وما تراه غالبَ المزاجِ وما له في الخِلْطِ من إخراجِ
 ١٠٠٧ - وما به يُفْتَحُ أو يُلْتَمَسُ وما به يُحْرَقُ أو يُعْفَنُ
 ١٠٠٨ - وما به يُنْضَجُ أو يُصَلَّبُ وما يَسَدُّ الفَتْحَ أو ما يَجْذِبُ
 ١٠٠٩ - وما به تَجْلُو ما يُخْلَخِلُ وَيَنْبِتُ اللحمُ به أو يُذْمَلُ
 ١٠١٠ - وثيبه ذاك من قوَى ثوانٍ ومن ثوالثٍ بلا تِوانِ

ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء:

- ١٠١١ - المُرَّةُ الصفراءُ بالمحمودةِ تُخْرِجُها بقوةِ شديدةِ
 ١٠١٢ - تُشْرَبُ من ثلثِ إلى قيراطٍ وهي لها الصولة في الأخلَاطِ
 ١٠١٣ - إصلاحُها كي لا تُضُرَّ بالمَعِدِ سفرجلٌ ولا تُضُرُّ بالكبدِ
 ١٠١٤ - والصَبْرُ يسقى منه من دينارٍ والضعف أن تحتج وبالعقارِ
 ١٠١٥ - أصلحه أن سقيته كثيراً بالصمغ والمُقل وبالكثيرا
 ١٠١٦ - واسقِ أوقيةً من الإهليلجِ اصفره كذاك من بنفسجِ
 ١٠١٧ - كذاك من لبِّ الخيارِ شنبيرِ وتمرٍ هنديٍّ ولا تُكثَّرُ

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم:

- ١٠١٨ - يُشْرَبُ من نَقْيِ شحمِ الحنظلِ من دانقينِ مُضْلِحاً بالمُقلِ

- ١٠١٩ - كذاكَ قِشَاءِ الحِمَارِ مِثْلُهُ إِصْلَاحُهُ كوزنه وفعله
 ١٠٢٠ - وبورقٍ والمَلْحِ نِصْفُ درهم فهذه تُخْرِجُ كُلَّ بِلْغَمٍ
 ١٠٢١ - واسقٍ من التريد درهمين وفي المطابيح اسق مثقالين
 ١٠٢٢ - والغاريقونَ اسقِ على القليل من درهمٍ كذاكَ حَبِّ النِّيلِ

ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

- ١٠٢٣ - يشرب دانقين مازريونٍ ودانقاً حديثك فُريون
 ١٠٢٤ - ودانقاً من شُبْرَمِ مدبّرٍ بمثلٍ ما دبّرت أمر الصبر
 ١٠٢٥ - واسق من القنطريون درهماً فهذه عقاقيرُ تُخْرِجُ ما

رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

- ١٠٢٦ - إسقٍ من السنّ والبسبايج والافتيمونٍ ولحا إهليلج
 ١٠٢٧ - أسودِه واسقٍ من الشاهترج ومن لسان الثور شيئاً تُخْرِجُ
 ١٠٢٨ - ما شئت أن تُخْرِجَ من سوداءِ نصفَ أوقيةٍ على السواء
 ١٠٢٩ - ونصفَ درهمٍ من اللزورد فذاك مخصوصٌ لها بطرد
 ١٠٣٠ - ومثلهُ من حجر أرمنيٍّ فهو على إخراجها قويٌّ

دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل

- ١٠٣١ - وأصلُ ما يُسقى الدواءُ مُفرداً حتى ترى أفعاله في كل دا
 ١٠٣٢ - وإنما دعا إلى المركبِ ما أنا ذاكر له من سبب
 ١٠٣٣ - تركيبِ أمراضٍ وإصلاحِ دوا وما تُحلّيها به من الغذا
 ١٠٣٤ - وما يُعيّنُ الشيءَ بالتنفيذ إذ كان عاجزاً عن النفوذ

- ١٠٣٥ - وما يهيئته لحين البلع وما يُعين في انطلاق الطبع
 ١٠٣٦ - وأنت إن عملت بالمركب أولى فبالدستور فلتركب
 ١٠٣٧ - خُذ شُرْبَةً من كل شيءٍ مسهلٍ وعُدْهَا فإنها لا تُهْمَلُ
 ١٠٣٨ - وامزج بها ما شئت من حجابٍ وجمّع الأوزانَ في المركبات
 ١٠٣٩ - ثم اقسم الوزن على الشربات كذلك فاعمل في المركبات
 ١٠٤٠ - فما أتى لشربةٍ من عِدَّةٍ فأسقه أو اقتنه لَعْدَةً

ذكر قوى الأدوية

- ١٠٤١ - وللعقاقير قُوَى أوائلٌ ومثلها ثانيةٌ عَوَامِلُ
 ١٠٤٢ - وللعقاقير قُوَى ثوالتٌ تصدر عنها إن بدت حوادث
 ١٠٤٣ - فالقوة الأولى هي السخونة والبردُ واليبسُ مع اللدونة
 ١٠٤٤ - وها أنا مبتدئةٌ وموردٌ من العقاقير بما يبرُدُ

ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

- ١٠٤٥ - الآس والسماقُ والبليخُ وخبثُ الحديد والهيلج
 ١٠٤٦ - وقاقيا وبُسْتَدٌ وأمْلَجٌ والطينُ أرمنيَّةٌ والعوسجُ
 ١٠٤٧ - والجَفْتُ والشِيَانُ مثلُ الرامكُ والسُكُّ والطُرثوثُ أي مَمَسَكُ
 ١٠٤٨ - والجُلَّتَارُ شِيْبٌ بالطباشيرِ وفوفلٌ ويابسٌ من كُزْبِرِ
 ١٠٤٩ - وساذجٌ ثم لسانُ الحَمَلِ وهذه تَقْبِضُ عند العملِ
 ١٠٥٠ - والعفصُ والحماضُ والريباسُ والبربريسُ باردٌ حبَّاسُ

ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- ١٠٥١ - واعلم بأن مُسَخِّنَ الْعَقَّارِ مثلُ الَّذِي جُرِّبَ بِاخْتِبَارِ
 ١٠٥٢ - مِنْ كُنْدَسٍ وَكُنْدَرٍ وَقُلْفَلٍ وَقَزْدَمَانَةٍ وَدَارٍ فَلَفْلٍ
 ١٠٥٣ - وَقُرْطُمٍ وَنَعْنَعٍ وَإِذْخِرٍ وَقِرْفَةٍ وَمَخْلَبٍ وَكَبِيرٍ
 ١٠٥٤ - وَالشَّيْحِ وَأَتْجُرَّةٍ وَصَعْتَرٍ وَأَشْنَةِ وَمِيعَةٍ وَعَنْبِرٍ
 ١٠٥٥ - وَالْعَوْدِ وَالْوَجِّ أَوْ الْإِكْلِيلِ إِلَى كُشُوثَةٍ وَرَنْجَبِيلِ
 ١٠٥٦ - وَجَانَطِيَانَةٍ وَبَادُورِذٍ وَالْفَاوْنِيَا وَاللُّكِّ وَالرَّارُونِدِ
 ١٠٥٧ - وَسَادِجٍ وَوَادِنٍ وَرَنْدٍ وَجَعْدَةٍ وَتَائِنَخَا وَسُغْدِ
 ١٠٥٨ - وَشَبَبٍ وَخَزُوعٍ وَظَفَرٍ وَقِنَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمُرِّ
 ١٠٥٩ - وَحَنْدَقُوقَا وَفِرَاسِيُونٍ وَسَكْبِينِجٍ وَأَنَيْسُونِ
 ١٠٦٠ - وَكَرَاوِيَّةٍ إِلَى كَمُونٍ وَفِيَجِنٍ وَفَطْرَا سَالِيُونِ
 ١٠٦١ - وَسَنْبِلٍ وَبِرْسِيَاوَشَانَ وَحَاشَا وَدَارِ شَيْشَعَانَ
 ١٠٦٢ - إِلَى سَلْخَةٍ وَخَاوَلَنْجَانَ إِلَى آسَاوَرِنٍ وَمَا مِيرَانِ
 ١٠٦٣ - وَالزَّفَتِ وَالزُّوْفَا إِلَى الْقَطِرَانِ وَعَاقِرِ الْقَرْحَا إِلَى بَلْسَانَ
 ١٠٦٤ - وَمِرْدَقُوشِ مَعَ أَنْجَدَانَ إِلَى شَقَائِقِ مِنَ النِّعْمَانَ
 ١٠٦٥ - إِلَى شُكَاعَةٍ وَرَازِيَانِجٍ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَالْبَابُونِجِ
 ١٠٦٦ - وَحَبَّةِ سَوْدَاءٍ أَوْ حَلْتِيَتِ وَحَبَّةِ خَضْرَاءٍ أَوْ كَبِيرِيَتِ
 ١٠٦٧ - وَأَشَقِ وَخَرْدَلٍ وَتَفْطِ وَالثُّومِ أَوْ كِبَابَةِ وَقُسْطِ

دستور يُعرفُ به الرطَّب من اليابس:

- ١٠٦٨ - وَكُلِّ بَارِدٍ تَرَى أَوْ سَخِنَا فَيَابِساً تَجِدُهُ أَوْ لِينَا

١٠٦٩ - ويُعرف اليابسُ بالتَّقْبُضِ والليينُ في الإرخاء للمُقْبِضِ

ذكر درجات الدواء المفرد:

١٠٧٠ - وللأطباءِ خِلافٌ في الدَرَجِ والأمرُ في خلافهم قد انفرج

١٠٧١ - ما كان تغييرٌ له معقولاً فذاك من درجة في الأولى

١٠٧٢ - وكلُّ ما تغييره يُحسُّ وليس بالشديد إذ يُجسُّ

١٠٧٣ - فذا شهادةٌ عليه وافية بأنه من درجٍ في الثانية

١٠٧٤ - وكلُّ ما تغييره شديدٌ لكنما إفساده بعيدٌ

١٠٧٥ - وليس بالمفسدٍ في مُمتزجة فإنه في ثالثٍ من درجته

١٠٧٦ - وكلُّ ما يُفسدُ ما يُغيرُ من شدةٍ تُحرقُ أو تُخذلُ

١٠٧٧ - فما عليك أن تقولَ من حَرَجٍ بأنه في رابعٍ من الدرج

ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

أولاً: في الأدوية المنضجة:

١٠٧٨ - واعلم بأن كلَّ شيءٍ يُنضجُ فهو له حرارةٌ ولزجٌ

١٠٧٩ - معادلٌ بالحرِّ في علاجه للعضو إن أردت من إنضاجه

١٠٨٠ - كالشحم والزفتِ والراتنجِ أو دهنٍ بشمَعٍ ممتزج

١٠٨١ - والذهنِ أن يُضربَ بماءِ سَخِنِ أو حنطةٍ مطبوخةٍ بدهن

ثانياً: ذكر الأدوية المليئة:

١٠٨٢ - وكلُّ ما تعرفه ملىينُ أقوى من العضو الذي يلىين

١٠٨٣ - في الحرِّ لكن قوة قريبه كي لا ترى للطفه مذيبه

١٠٨٤ - كقننة وأشقي ومُقلٍ ومنيعية ومخٍ ساق الأيل

ثالثاً: في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ - والباردُ الرطبُ من المصلبِ كعنبِ الثعلبِ أو كالتُحلبِ

رابعاً: في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ - وكلُّ ما تعرفه مُسدداً فليس مُسَخَّنًا ولا مبرداً

١٠٨٧ - لا يَلْدَعُ العَضْرُ إذا ما امتزجه فهي إذا أرضيةً أو لزجة

خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد:

١٠٨٨ - وكلُّ فتاحٍ لسدٍّ يُعرف فإنه مُقَطَّعٌ ملطَّفٌ

١٠٨٩ - كبورقي الطعم أو كالمزِّ كمثلِ عُنْضِلٍ ولوزٍ مزِّ

١٠٩٠ - وأصل سُوسِنٍ وأصلِ نرجسٍ ويورقي وكبيري وتزُمس

١٠٩١ - والقابضُ الفتح إن تعالج فليس فتاحاً لها من خارج

١٠٩٢ - لكنه يُشربُ في الدواء فيفتح السدد في الأحشاء

سادساً: في الأدوية الجلاءة:

١٠٩٣ - وكل ما تدعوه بالجلاءة أقل في اللطف كباقلاءة

١٠٩٤ - ومثل ما تجده في الحلو كعسلٍ ومثل لوزٍ حلو

سابعاً: في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ - وكل ما تجده مُخَلِّجًا يوجد في إسخانه معتدلاً

١٠٩٦ - كدهن خروع وكالبوبونجٍ ودهن فجلٍ وكرازيانج

ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق:

- ١٠٩٧ - وكلُّ ما يُعرف بالفتح لفم عرقٍ فهو كالجرّاح
١٠٩٨ - بغلظٍ يفعلُ في حرارة كالشومٍ والبصلِ والمرارة

تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق:

- ١٠٩٩ - وكلُّ ما في سدِّ عرقٍ ينفع فقابضٌ لكنه لا يُلذع

عاشراً: في الأدوية المُحرقة:

- ١١٠٠ - وكلُّ ما يُحرق فهو الغاية في الحرِّ والغلظ في النهاية

حادي عشر: في الأدوية المعفنة:

- ١١٠١ - وكلُّ ما تجده يعقن فمُفْرِطُ الحرِّ لطيفٌ مُسخن

ثاني عشر: في الأدوية الأتالة:

- ١١٠٢ - والناقصُ اللحم فمن ذا اضعف ومدملُ الجرحِ الذي يُجفّف

ثالث عشر: في الأدوية الجذابة:

- ١١٠٣ - وكلُّ خُصٍّ يجذب المُمْتلي كالبادزهرِ والدواءِ المُسهل

- ١١٠٤ - وكلُّ شيءٍ جذبته بكيفٍ فكل ذي حرارةٍ ولطف

- ١١٠٥ - بطبعه كأشقى ومُقلٍ وبالعفونة كمثّل الزيل

- ١١٠٦ - والبادزهرُ قاهرٌ في نفعه بكيفه يُحيل أو بطبعه

- ١١٠٧ - ومنه ما ينفعُ بالإسهال أو كمثّلٍ قوّة القَتال

- ١١٠٨ - وأخذه في صحّةٍ يضرُّ لذاك بالجاهلٍ قد يَغزُر

رابع عشر: في الأدوية المسكنة للوجع:

- ١١٠٩ - وما يُزِيلُ وجعاً مُسَخَّنُ مفتحٌ مقطَّعٌ مَلِينُ
١١١٠ - ومنه بالتخدير ما قد ينفعُ كَأَفِيونٍ بدواءٍ يقعُ

ذكر القوى الثوالت من الدواء المفرد

- ١١١١ - وما ذكرتُ بعد ذا من حادثٍ تجده عن القوى الثوالتِ
١١١٢ - كمثلِ تفتيتِ الحصاة في الكلى عن كل ما تجده محللاً
١١١٣ - مقطَّعاً ملطفاً مَلِينَا ولا تُصِيبُ فيه حرّاً بَيْنَا
١١١٤ - كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبٍ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلَّبِ
١١١٥ - ومثلُ ذا وفيه بعضُ الحرِّ ولذنةٌ تُخرجُ ما في الصدرِ
١١١٦ - وإن يكن معتدلاً في السَّخَنِ فإنه مُولَّدٌ للبين
١١١٧ - وكلُّ ما عَمَلَهُ في التَّفَثِ فإن ذلك مخرجٌ للطمث
١١١٨ - إن زاد في الحرِّ ولم يجفَّ كذلك ما أفعاله أخف
١١١٩ - وكلُّ هذه تدر البولاً وكلُّ حريفٍ بذلك أولى

ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

- ١١٢٠ - وإذا وصفتُ قوةَ المِزاجِ فها أنا أبدأ بالعلاج
١١٢١ - وكلُّ ما نصنع للتعالج نرسله من داخلٍ أو خارج
١١٢٢ - فإنه كمثلِ التغليفِ والحبِّ والشرابِ والسَّقُوفِ
١١٢٣ - والدَّهْنِ والدَّلُوكِ والنَّطُولِ والشِّمِّ والخضابِ والغَسُولِ
١١٢٤ - ومثلُ الشِّيافِ والمعجونِ والقشَلِ والسيواكِ والسننون
١١٢٥ - والطلبي والمرهم والذَّرورِ والكحلِّ والسَّعوطِ والتقطيرِ

- ١١٢٦ - ومثلُ ما يُحمل من فَرَاجٍ ومثلُ ما نسقيه من بخاتج
 ١١٢٧ - ومثلُ تضميدٍ وكالتباخرِ ومثل تكميدٍ وكالغراغر
 ١١٢٨ - ومثلُ ما تُرسله من حُقنٍ ومثلُ ما تُدخل من دُخنٍ

علاج سوء المزاج وعلاماته

- ١١٢٩ - وكلُّ ما نذكره من سَقَمٍ من شَعَرِ الرَّأْسِ لظَفْرِ الْقَدَمِ
 ١١٣٠ - مشتملاً على جميعِ الجسدِ كان أو اختصَّ بعضوٍ واحد
 ١١٣١ - أو كان خالياً من الأمشاجِ فلا تُعانِ الخِلْطُ بالإخراجِ
 ١١٣٢ - وامضِ على إرسالِك بالعلاجِ فِطْبَه بِالْقَلْبِ لِلْمِزَاجِ
 ١١٣٣ - يمتاز من أمراضِ جسمٍ مُمتلي إن تمتحن بحكمةٍ وتبتلي
 ١١٣٤ - إن لا علامةً به لداءٍ تبيّنُ في الجسمِ للامتلاءِ
 ١١٣٥ - وإن ترى يَنضُرُ بالدواءِ فِشْبَهُ مِزَاجٍ هَذَا الداءِ
 ١١٣٦ - فإنه يَنْفَعُ بالأضدادِ لسببِ المُحدَثِ للفسادِ
 ١١٣٧ - واللمسُ من قُوَى الاستدلالِ فيه وما يَضْعُفُ من أفعالِ
 ١١٣٨ - وما تراه ساءَ من أحوالِ وما بدا يبرُزُ من أفعالِ
 ١١٣٩ - لكنَّ لا رسوبَ في الأبوالِ والنبيضُ إن يخرُجَ عن اعتدالِ
 ١١٤٠ - فليس في جسمٍ بذِي امتلاءٍ بل فارغٌ من جنسِ هذا الدواءِ
 ١١٤١ - وإن يُخصَّصَ موضعٌ بوجعِ فإنما دليلُهُ بالموضعِ
 ١١٤٢ - ويُستدلُّ فيه بالأسنانِ وبمزاجِ الجسمِ والألوانِ
 ١١٤٣ - وبفصولِ العامِ والأزمانِ وبالمساكنِ وبالبلدانِ
 ١١٤٤ - وما تقدّمَ من التدبيرِ فإنه عونٌ على التغييرِ

الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

- ١١٤٥ - فإن تكن حرارة في البدن فإنه يثضر بالمسخن
 ١١٤٦ - ولمسه سخن ويول أحمر والنبيض فيه سرعة لا تفتن
 ١١٤٧ - وعطش وقلق وسهر مع نحافة ولون أصفر
 ١١٤٨ - في بلد الجنوب ولاشباب والصيف والسالف من أسباب
 ١١٤٩ - فداو بالتبريد نحو المحرقة وكُل علة تراها مقلقة
 ١١٥٠ - واجعل غذاءه بقدر قوته وقدر ما ترى له من شهوته

الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

- ١١٥١ - وإن يكن من المزاج البارد فإنه ينضر بالبوارد
 ١١٥٢ - وتغمة بكل شيء سخن والبرد منه عند لمس البدن
 ١١٥٣ - والبول مخصوص بلون أبيض والنبيض في الإبطاء مهما ينبض
 ١١٥٤ - وليس فيه عطش ولا أرق وإن يكن ذا سهر فلا قلق
 ١١٥٥ - واللون جصي بجسم زهل وسن شيخ في بلاد الشمال
 ١١٥٦ - وشثوة وما مضى من سبب مبرد فمن دليل عجب
 ١١٥٧ - فداو بالتسخين إن تعالج وانح بذاك نحو طب الفالج

الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

- ١١٥٨ - وإن هذين من السقمين لن يخلوا من أحد الأمرين
 ١١٥٩ - إن كان يُنسأ فتراه قجلا أو كان ليناً فتراه زهلا
 ١١٦٠ - فامض على اللين بالتجفيف بعمل محكم لطيف
 ١١٦١ - في الحر ما قد كان أو في البرد وامض على اليابس نحو الضد

١١٦٢ - وفي الجميع فاحسب الأسباب من قبل أن تُعالج الصوابا

علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

١١٦٣ - والداء إن يكن من امتلاء فلا سوى الإفراغ من دواء

١١٦٤ - لكل إفراغ شروط عشره إلا تكن فما إليه من شره

١١٦٥ - أولها النظر في الأعراض والامتلائي من الأمراض

١١٦٦ - وسن شبان إلى كهول وعادة وقوة العليل

١١٦٧ - والفصل من خريف أو ربيع وبلد معتدل الجميع

١١٦٨ - والوقت والمزاج حاز رطب وجسد يبدو عليه الخضب

ضروب الاستفراغ:

١١٦٩ - وكل ما تُفرغه من حادث فاجذبه إما من مكان باعث

١١٧٠ - أو فاجتذب من سائر الأعضاء على خلاف أو على السواء

١١٧١ - وربما جذبت من أعضاء لها تشارك بذاك الداء

١١٧٢ - كوضعنا مخجمة الحجام في الشدي إمساك دم الأرحام

١١٧٣ - وقد مضى دليل الامتلاء وما يُفرغ من الدواء

ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

أولاً: فصد الورم القلغموني:

١١٧٤ - وإنما يفصد جالينوس عرقاً إذا ما كثر الكيموس

١١٧٥ - إذا رأى علائماً من الدم في بدن لا سيما في السورم

١١٧٦ - فافصد إذن بهذه الأشرط دمية لا سائر الأخلاط

- ١١٧٧ - واقصدُ بهذا الشغلِ إلى ما قَصَدَهُ وافصد من الأمراض ما قد فصده
 ١١٧٨ - إذا وثقت شاهدَ التَّبْيِينِ فابدأ بفصد كلِّ فلغموني
 ١١٧٩ - في الرأسِ من خارجٍ وداخِلٍ وما يكونُ منه في المفاصل
 ١١٨٠ - وورمٍ في أسفل الأذنين وورمِ الرَّمَدِ في العينين
 ١١٨١ - وورم اللسان واللِّثاتِ ودُبْحِ وورم اللِّهاتِ
 ١١٨٢ - وفي النغناغ وفي اللوزات وفي الخوانيق وفي النزلات
 ١١٨٣ - وذات جنبٍ وبذات الرئةِ وورمٍ في الشدي والأزبيّةِ
 ١١٨٤ - وورمٍ في الكبد أو في المعده وورمِ الأمعاء أو في المقعدةِ
 ١١٨٥ - وفي الطحال وفي الأنثيين وفي مشانئ وكُلَيْتَيْنِ
 ١١٨٦ - وورمِ الرَّجَمِ أو في السُرّةِ والماشِراء من ضروب الحُمرةِ

ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت :

- ١١٨٧ - وفي قروح الرأس والعينين وسَغْفَةِ والقَرْحِ في الأذنين
 ١١٨٨ - وفي التي تسعى وقرح الرئةِ وفي قروح الفم والجُدْرِيّةِ
 ١١٨٩ - وفي المِعا إن صح فيها العِلْمُ وفي التي ينبت فيها اللحم
 ١١٩٠ - كذلك والبَثْرُ حيث كانا والجَرَبُ الرَطْبُ إذا استباننا
 ١١٩١ - مثلُ بثورِ الفم والعينين وكالذي ينبت في الجنبين

ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم :

- ١١٩٢ - وفي امتلاء العرق والرُعاف وفي البواسير من الأناف
 ١١٩٣ - والدم إن سال من الأسنان كذلك أو سال من الأذان
 ١١٩٤ - وفي البواسير اللواتي في الفم وفي التي تخرجُ عند الرَّجَمِ

١١٩٥ - وفي البواسير التي في المقعدة والنزف في الطمث وإبراز مده

رابعاً: الفصد في علل متفرقة:

١١٩٦ - وفي الصداع والدوار والبخر ووجع السن وشعر يثثثر

١١٩٧ - والفسخ في العضو والاحتلام ووجع المفصل والزكام

١١٩٨ - والصرع والسبل أو في الطرفة وتوتة أو في ذهاب الشهوة

١١٩٩ - وشرج منقطع في المقعدة وفي النساء ووجع في المعدة

١٢٠٠ - ووجع ناخسة في الكبد وما اعترى في كبد من سدي

علاج العلل الدموية

١٢٠١ - وانح بطب هذه الأدوية لطب سونوخس في الدواء

١٢٠٢ - أسهل من الصفراء بعد الفصد ويمل من الغذاء نحو البرد

١٢٠٣ - واجتنب المسخن من غذاء وما به يزيد في الدماء

١٢٠٤ - ومل بما تغذوه نحو القابض بكل مزر ويكل حامض

١٢٠٥ - واستعمل الدليل في ذا الألم بالباب في غلبة من الدم

١٢٠٦ - ومل إلى التبريد والتجفيف فعل الطبيب الماهر اللطيف

العلل الصفراوية

١٢٠٧ - والمرض الكائن من صفراء مثل قروح زلق الأمعاء

١٢٠٨ - والهديان واختناق الرجم والغيب والنسا وإسهال الدم

١٢٠٩ - وعلة السعال والصداع وورم في الجسم يبدو ساع

١٢١٠ - وشدة الوجع في الأذنين وكثرة الجرب في الجفنين

- ١٢١١ - وفي المفاصل قروحٍ وورمٍ ووجعٌ فيها شديدٌ في الألم
 ١٢١٢ - وكشيقاقٍ إصبعٍ وداحسٍ ونحوٍ آثارٍ تُرى كعدسٍ
 ١٢١٣ - وضمفرةٍ فيمن علت أسنانهُ ووجعٍ يشتدُّ في المثانةِ
 ١٢١٤ - والغشي والنزفِ أو الناصورِ أو اصفرارِ الجلد والبثورِ
 ١٢١٥ - ومثلِ آثارِ دقاقٍ سودٍ وسُدِّ تكون في الكُبودِ
 ١٢١٦ - وورمِ الرحمِ أو كالشؤضةِ وسَحجٍ أو كذهابِ الشهوةِ
 ١٢١٧ - وكالدُّوارِ وشقاقِ الشفةِ ووجعِ اللهاةِ أو كالهَيْضَةِ
 ١٢١٨ - والقَرْحِ إن يسعَ كالدُّبيلةِ وكجُساءِ بان في المقعدةِ
 ١٢١٩ - وجحكةٍ أو حضبةٍ أو نملةٍ وحُمرةٍ أو كقروحِ الرئةِ

علاج العلل الصفراوية:

- ١٢٢٠ - ويحل بمثل هذه في الطب إلى معالجة حُمى الغيب
 ١٢٢١ - وأخرج الصفراء دون القصدِ واقصدُ من التبريد نحو القصدِ
 ١٢٢٢ - في العلل المذكورة الدُميةِ وخُص بالترطيب ذي المِرئيةِ
 ١٢٢٣ - فإنها تَشْرِكُها في الحرِّ وكلُّ ما يلقي الفتى من ضُرِّ
 ١٢٢٤ - واستعمل الدليل في ذا الداءِ بالبَابِ في غلبةِ الصفراءِ

العلل البلغمية

- ١٢٢٥ - وكلُّ سُقمٍ كائنٍ من بلغمٍ كما تراه زهلاً من ورمٍ
 ١٢٢٦ - وفالجٍ وعلّةٍ استرخاءٍ وكضُداعِ البردِ والإغماءِ
 ١٢٢٧ - والجربُ الغليظُ والزحيرُ وورمُ العنقِ هو الخنزيرُ
 ١١٢٨ - وكحزازِ الرأسِ والنسيانِ والوجعِ الباردِ في الآذانِ

- ١٢٢٩ - وَيَرَصِّصُ وَتَمَشِّسُ وَسَكَّتَهُ وكسعالٍ لَيْنٍ وَلَقْوَةٍ
 ١٢٣٠ - وداءٍ فيلٍ وانقطاع شهوة والمَقْمَلِ والغِلْظِ في المقعدة
 ١٢٣١ - وماءٍ عَيْنٍ وانتشارِ عَيْنٍ والنتن إذ يَخْدُثُ في الإبطينِ
 ١٢٣٢ - وكالذي في البطن من آفاتٍ كزلق الأمعاء والحياتِ
 ١٢٣٣ - والعُسْرِ إذ يَخْدُثُ في الولادة والاحتباسِ منه في المَشِيمَةِ
 ١٢٣٤ - ووجعِ الكُلَى وَحُمَى الوِرْدِ والبردِ في الطحالِ أو في الكبدِ
 ١٢٣٥ - وكنتوءِ كائنٍ في السُرَّةِ ومرضىٍ من اختلافِ مِرَّةٍ
 ١٢٣٦ - ووجعِ المَفْصِلِ أو سوادهِ وخُضْرَةٍ تعلوه واكمداه
 ١٢٣٧ - ومرضىِ الحَبَنِ كالزَّقِيِّ منه أو اللحمي أو الطبليِّ

علاج الأمراض البلغمية:

- ١٢٣٨ - ويميلُ بذا الضربِ إلى علاجِ الباردِ الرَطْبِ من المِزاجِ
 ١٢٣٩ - واستعملِ الدليلَ في معرفتِهِ علائمَ البلغمِ في غَلْبَتِهِ
 ١٢٤٠ - وافرغْ بما ذكرتُ في الدواءِ تستفرغِ البلغمَ في ذا الداءِ
 ١٢٤١ - وبعدَ ذا أدخلِ على ذا البدنِ ما يُسخنُ الجسمَ في المُسخِنِ
 ١٢٤٢ - ويميلُ مع التسخينِ للتجفيفِ وبالغذاءِ المُسخِنِ اللطيفِ
 ١٢٤٣ - وهذا وبالجملة فلتعالجِ بمُسخِنٍ من داخلٍ أو خارجِ
 ١٢٤٤ - ونحوِ ما تصنَعُهُ في الفالجِ من حبِّ منتنٍ ومن بخاتجِ

الأمراض السوداوية

- ١٢٤٥ - وكلُّ ما في بدنٍ من داءٍ مستحدثٍ من مرةٍ سوداءِ
 ١٢٤٦ - فكالثآليلِ وَحُمَى الربعِ وكالبواسيرِ وداءِ الصَّنَعِ

- ١٢٤٧ - وكالذي في الأنف من بسبايج ومن ثالكيل وكالتشئج
 ١٢٤٨ - ومغصٍ وسرطانٍ وبهقٍ وكلفٍ وكالصُداع والأزق
 ١٢٤٩ - والورم الصلب وكالجذام وكالذي يفسد من طعام
 ١٢٥٠ - في الجوف، واليابس من سُعالٍ والريح والجُساء في الطحال
 ١٢٥١ - وداء مانخوليا في الرأس وما دهى البول من احتباسٍ
 ١٢٥٢ - وداء قولنجٍ وداء ثعلبٍ ومرضٍ من عض كلبٍ كلبٍ
 ١٢٥٣ - والقوباء واللبن المعقود في الجوف والبارد من كبود
 ١٢٥٤ - ومرضٍ من شهوةٍ كلبيةٍ وكالشقاق كان في المقعدة
 ١٢٥٥ - وكحصي الكلية والمثانة ونفخٍ يؤلم فوق العانة
 ١٢٥٦ - والنفخ في البطن وفي الجنين والنفخ في الرأس وفي الأذنين
 ١٢٥٧ - وشترٍ يحدث في الجفنين ونقرسٍ يكون في الرجلين

علاج الأمراض السوداوية:

- ١٢٥٨ - ويمل هذا النوع من الأدوية للطب في الجذام من دواء
 ١٢٥٩ - واستعمل الدليل في ذا الداء بالباب في غلبة السوداء
 ١٢٦٠ - أفرغ بافتيمون أو بسبايج وبالذي ذكرت فلتعالج
 ١٢٦١ - واستعمل التسخين والترطيبا تكن بما تفعله مصيبا

الجزء الثالث من العمل

وهو العمل باليد

وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

- ١٢٦٢ - وإذا فرغت من نظام أفيد فأن أن أبدأ بأعمال اليد

- ١٢٦٣ - فواحدٌ يُعمل في العروقِ ففي جليلها وفي الدقيق
 ١٢٦٤ - وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

القسم الأول - العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

- ١٢٦٥ - جنس العروق منه ما نُفَجِّرُ ومنه ما نَسْأَلُهُ ونبتر
 ١٢٦٦ - فنفصدُ الأكلحَلَّ في كُلِّ أَلَمٍ في الرأسِ والصدرِ كأمثالِ الورمِ
 ١٢٦٧ - ونفصدُ القيْفَالَ في إِطْفَافِ من شِدَّةِ الصُّدَاعِ والرُّعَافِ
 ١٢٦٨ - والبَاسِلِيْقَ في علاجِ الصدرِ وما اعترى في رِئَةٍ من ضُرِّ
 ١٢٦٩ - والمَازِيَانَ في رديءِ الحالِ من عللِ الكَبِدِ والطحالِ
 ١٢٧٠ - والحَبْلَ في الذراعِ إنْ عدنا البَاسِلِيْقَ جِزْمَهُ فصدنا
 ١٢٧١ - ونفصدُ العروقَ في الأَصْدَاغِ لدائمٍ من وجعِ الدماغِ
 ١٢٧٢ - والعِرْقَ خَلْفَ الأذنِ للشقيقةِ وقرحةً في هامةِ عتيقةِ
 ١٢٧٣ - ونفصدُ العرقينِ في المَاقِينِ للمرضِ الكائنِ في العينينِ
 ١٢٧٤ - والعِرْقَ في اليَافُوخِ من قُروحِهِ وورمٍ يحدثُ في سَطُوحِهِ
 ١٢٧٥ - ونفصدُ الوَدَاجِ في الألامِ نخصُّهُ من الجُذامِ
 ١٢٧٦ - وفي علاجِ العينِ عِرْقَ الجبهةِ وفي صُدَاعٍ دائِمٍ وسَعْفَةِ
 ١٢٧٧ - والعِرْقَ في الرأسِ الذي في المؤخَّرِ من الصُّدَاعِ دائِماً والسِّدْرِ
 ١٢٧٨ - والعِرْقَ قد نفصدُ في الأرنبةِ لِما نرى من بَشَرٍ في الوَجْنَةِ
 ١٢٧٩ - والعِرْقَ من تحتِ اللسانِ نُقْصِدُهُ في ورمٍ أو دُبْحٍ فنقصده
 ١٢٨٠ - ونفصدُ العِرْقَ الذي في الرَكْبَةِ لمرضِ الأحشاءِ تحتِ السَّرَّةِ

- ١٢٨١ - ونفصدُ الصافنَ في الساقين لِمَا نرى من مَرَضِ الفَحْذِينِ
١٢٨٢ - ونفصدُ النَّسَا على أمراضِه والعِرْقَ في القدمِ في أعراضِه

العمل في الشرايين :

- ١٢٨٣ - ونبتُرُ الشريانَ في الصُّدَاعِ وما نرى في العينِ من أوجاعِ
١٢٨٤ - إذا خشينا من نزولِ الماءِ في العينِ من شدةِ هذا الداءِ
١٢٨٥ - وورمٌ حدوثُه من فَتْحِهِ ولا يسيلُ دُمُه من سَطْحِهِ
١٢٨٦ - شُقُّ له وابثرُه أو فسَلُّه وافصده إن شئت أو اقطع كُله
١٢٨٧ - وامنعه بالربطِ أو المِكْوَاءِ عن نَزْفِ ما يجري من الدِّماءِ
١٢٨٨ - ودأوه تَذْوِيَةَ الجِراحَةِ حتى ترى صاحِبَه في راحةِ

القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

أولاً: في الشَّرْطِ :

- ١٢٨٩ - وعملُ اللحمِ فمنه الشَّرْطُ والقَطْعُ والكَيُّ ومنه البَطُّ
١٢٩٠ - والشَّرْطُ منه عملٌ يُجري دَمَهُ ومنه ما تمضُه بمحجمه
١٢٩١ - يجري به الدَّمُ من السطوحِ في الجسمِ ذي البثورِ والقروحِ
١٢٩٢ - وربما نحجُمُ دون الشرطِ فيما تُريدُ ثِقَلَةً من خِلْطِ
١٢٩٣ - وتارةً فارغةً نُلصِقُها ومرةً بقطنَةٍ نُحْرِقُها
١٢٩٤ - لكي نَقْشُ الرِّيحَ من مكانِ ونُضلِحُ الأعضاءَ بالإسْحانِ

ثانياً: العمل بالقطع في اللحم :

- ١٢٩٥ - وكلُّ ما يُقطعُ كالمسامِرِ وكالثالِيلِ وكالشتائرِ

- ١٢٩٦ - وكلُّ ما يَغْفَنُ من أطرافٍ ومثلُ بسبايجةِ الآنافِ
 ١٢٩٧ - وإصبعٌ تزيدُ أو تلتصقُ وجفُنُ عينٍ حين لا يفترقُ
 ١٢٩٨ - وعنبيَّةٌ إذا ما بَرَزَتْ وقُلْفَةُ الإحليلِ مهما انغَلقت
 ١٢٩٩ - ولحمٌ قَزْحَةٌ إذا ما خَبِثَتْ وقرحةُ الرضِّ إذا ما عَفِنَتْ
 ١٣٠٠ - ونقطعُ الزائِدَ في اللسانِ وللذي يقعُ في الآذانِ
 ١٣٠١ - ونقطعُ اللحمَ على الزجاجِ والنبيلِ والنصولِ في الإخراجِ
 ١٣٠٢ - ونقطعُ الأثداءَ في الرجالِ وما نرى في الساقِ من دَوَالِ
 ١٣٠٣ - وكلُّ ما كان من البواسيرِ وما يُغْفَنُ من النواصرِ
 ١٣٠٤ - وما قد اسود من الشحومِ وما تعفُن من لحومِ
 ١٣٠٥ - وكلُّ ما طال من اللهاةِ وكلُّ ما زاد على اللثاتِ
 ١٣٠٦ - ونقطعُ اللحمَ لعرقِ مدني وكلُّ ما انسَدَ لنا من إذني
 ١٣٠٧ - وكلُّ ما قد زاد فوق النظرِ وأن نرى ظفيرةً في الظفرِ
 ١٣٠٨ - وتوتئةٌ وشثرةٌ وظُفْرةٌ وذَكَرَ الخُنْثَى وفَتْقُ السُرَّةِ
 ١٣٠٩ - وما قد اسودَّ لنا من قُلْفَةٍ وكلُّ ما انسَدَ من المقعدةِ
 ١٣١٠ - وكلُّ ما نَقَطَعُهُ لينفعا ومثله من خارجٍ قد وقعا
 ١٣١١ - فبالخياطةِ علاجُ ما انفرى وياندمال كل عضو انبرى

ثالثاً: العمل بالكَيِّ في اللحم:

- ١٣١٢ - وكلُّ ما تكويه في الأبدانِ فهو لقطعِ الدم من شَرِيانِ
 ١٢١٣ - ومن عروقٍ بُترت كبارِ أعيانِ الطبيبِ دَمَهْنُ العجاري
 ١٣١٤ - وفي جِسْمٍ رَطْبَةٍ تجفيفا وفي لحومٍ رَخْوَةٍ تكثيفا

١٣١٥ - وكي تُسَخَّن جُسُوماً بَرَدَتْ وتمنع البلاتِ مهما اطردت

رابعاً البَطِّ، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ - وكلُّ ما نَعَمَلُه من بَطِّ فهو لما نُخْرِجُه من خِلْطٍ

١٣١٧ - كَمِذَّةٍ نُخْرِجُهَا من ورمٍ وَعَفْنٍ مَحْتَقِنٍ من الدِّمِ

١٣١٨ - والماء في العينين أو في بَرَدَةِ والماء في الرأس ومثل عُقْدَةٍ

١٣١٩ - وكالحصى نخرجها والسَّلْعَةِ ومثلُ شَرِيانٍ وقطعِ غُدَّةٍ

١٣٢٠ - وَحَبْنٍ وَقَيْلَةٍ مائِيَةٍ وَقَيْلَةٍ كَمِثْلِهَا لِحْمِيَةٍ

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً: في الجبر:

١٣٢١ - وكلُّ ما نُحَدِّثُه من صُنْعٍ في العظم مثل الكسر أو كالخلع

١٣٢٢ - وكلُّ ما نَطْبُهُ من كسر فإنما علاجه بالجبر

١٣٢٣ - رُدُّ الشظايا فيه حتى تنطبع ونشُرُ ما ينخسها فتنتجع

١٣٢٤ - وشُدُّها بصنعةٍ حِكْمِيَةٍ لا ضاغِطٍ فيها ولا مَرخِيَةٍ

١٣٢٥ - عَصائِبُ يُدَا بها من الوَسَطِ ثم يُزاد الشدُّ حتى ترتبط

١٣٢٦ - من فوقها رفائدٌ ملفوفةٌ مِن فوقها جبائرٌ مصفوفةٌ

١٣٢٧ - ولطْفَنُ غِذاءه في الأَوَّلِ وكثْفَنُه آخراً كي يمتلي

١٣٢٨ - واحذِرْ عليه أولاً من ورمٍ سَخْنٍ لما يَنْصَبُ فيه من دم

١٣٢٩ - الردعه ما استطعت حتى تمنعه بكل باردٍ لكيما تدفعه

١٣٣٠ - وامنعه من تحرُّكٍ أو يبرأ ألزمه في طول السكونِ الصَّبْرَا

١٣٣١ - إن حرَّك الذي يَقِلُّ صبرُهُ عَظْماً كَسيراً لم يَتَمَّ جِبرُهُ

ثانياً علاج الخلع في العظم :

١٣٣٢ - والخلعُ طَبُّهُ بما نَمُدُّهُ حتى إلى موضعه نَرُدُّهُ

١٣٣٣ - وبعد ما نردّه نشدّه نتركُ ذلكَ زماناً نحدّه

١٣٣٤ - نُلزِمُهُ من الدوائِ قابِضاً نُطعمه من الطعامِ حامِضاً

١٣٣٥ - حتى نراه سالماً من ورمٍ ولا نخافُ الاجتماعَ من دمٍ

١٣٣٦ - أقلُّ ما يبْرِيه فيه شهرٍ وربما يَتَمُّ ذلكَ عَشْرَ

١٣٣٧ - وقد فرغت من جميع العملِ والآنِ اقطع بقول مُكَمَّل

الأرجوزة المنسوبة

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

في تدبير الصِّحَّة في الفصول الأربعة

١ - يقولُ راجي ربِّ ابنُ سينا ولم يزلْ بالله مُستعينا

٢ - يا سائلي عن صِحَّة الأَجْسَادِ إسمعْ صحیحَ الطبِّ بالإسنادِ

٣ - إن استقصاتِ الوجودِ أربعةُ أودعَ فيها اللهُ سرّاً أبعدَ

٤ - عناصرُ محكمةُ الفنونِ مخلوقةٌ من كافها والنونِ

٥ - سبحاته أبدها بحكمته طبيعةٌ قائمةٌ بقدرته

٦ - أسكنَ فيها حِكْمَةَ التدبيرِ كانت بكونِ الفلكِ المُنيرِ

٧ - حارٌّ ورطبٌ يابسٌ وباردٌ همُّ البسيطاتُ وليسَ زايدٌ

- ٨ - وبعضُها مركَّبٌ من بعض
 ٩ - مما علا في العالم العلويّ
 ١٠ - النازُ والما والترابُ والهوا
 ١١ - امتزجت مختلفاتُ الجنس
 ١٢ - منها تتمُّ سائرُ الأجساد
 ١٣ - من صامتٍ بين الورى وناطقٍ
 ١٤ - من معدنٍ أو من نباتٍ في الورى
 ١٥ - تلك هي الأركانُ في الحياة
 ١٦ - والداء منها ضِدُّه دواهُ
 ١٧ - فالحارُّ بالبارد يستقيمُ
 ١٨ - ودواؤُ باليابسِ رَطْبُ العِللِ
 ١٩ - وأصلُّه المشروبُ والمأْكولُ
 ٢٠ - والسنُّ فاعلمه دليلٌ ثاني
 ٢١ - والرابعُ الفصلُ، دليلٌ واضحُ
 ٢٢ - ما الشيخُ في مزاجه كالطفلٍ
 ٢٣ - والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنِ
 ٢٤ - ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ
 ٢٥ - ثم الفصولُ أربع في العامِ
- قام بها ما في السماء والأرضِ
 أو كائنٌ في العالم السفليّ
 ينبِطُ منها الداءُ أيضا والدوا
 في كل جنسٍ وكُلُّ أنسي
 على صلاحٍ كان أو فساد
 وكلُّ ما يُخلق من خلائق
 والحيوانُ ما خفي وما يُرى
 وكلُّ داءٍ فهو منها يأتي
 حُكم حكيمٍ ما لنا سِوَاهُ
 والباردُ الحارُّ له مقيم
 ويابساً بالرطب عند العمل
 لكل داءٍ منهما دليل
 والثالثُ الإقليم والبلدان
 في صنعة الطب وعدل ناصح
 كلا ولا الصبيُّ مثلُ الكهل
 ولا لبغدادَ مزاجٌ كعدنِ
 ولا الشتا في الطبعِ كالمصيفِ
 دائرةٌ فيه على الدوامِ

تدبير فصل الربيع :

- ٢٦ - منها الربيعُ وهو ميزانُ العملِ إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَلِ

- ٢٧ - حارٌّ ورطبٌ أعدلُ الزمانِ فيه يهيجُ الدمُ في الإنسانِ
 ٢٨ - أولُ نزولِ الشمسِ في بُرجِ الحَمَلِ اشرب الماءَ فاتراً على العجلِ
 ٢٩ - وإن توضع فيه شرابُ الوردِ تأمن من الحُمى ونفضَ البردِ
 ٣٠ - فافصدْ وإلاّ اخجمِ على قَدْرِ الثَّوى واعزمِ إذا شئتِ على شربِ الدوا
 ٣١ - واشربِ على الريقِ من الما الفاتِرِ شيئاً يسيراً دائماً من باكرِ
 ٣٢ - ولازمِ الحَمَامَ فيه واستمعِ واحلِقِ جميعَ الرأسِ فيه تنتفعِ
 ٣٣ - وقِلْ فيه من جماعِ النسوةِ واستعملِ الدُهْنِ وشربِ القهوةِ
 ٣٤ - واجتنبِ الخمرَ العتيقِ إنَّهُ يولّدُ الصفرا وذاك فئُهُ
 ٣٥ - إياك أن تكثُرَ أكلِ الحلوى فالدمُ سلطانٌ عظيمُ البَلوى
 ٣٦ - وكلِّ حارٍ رَطْبٍ تجنّبهِ والباردُ اليابسُ حقاً فاقربهِ
 ٣٧ - واستلطفِ الغذاءَ فيه بُكرهِ فالجوعُ في هذا الزمانِ يُكرهِ
 ٣٨ - وأكثرِ لشمِ الوردِ فيه واغتنمِ لكلِ ريحٍ طيبٍ فيه اشتممِ
 ٣٩ - والثورُ أقوى فيه من قُواه وآخِرُ الجوزاءِ منتهاه

تدبير فصل الصيف :

- ٤٠ - وبعدها يأتيك فصلُ الصيفِ اليابسُ الحارُّ الشديدُ الحَيْفِ
 ٤١ - فتنزلِ السرطانُ شمسٌ أوجها والأسدُ الضاري حقيقاً بُزجها
 ٤٢ - يُهيجُ الصفرا بلا محالة ويضعفِ الشهوةُ باستحالة
 ٤٣ - يقمعُها شربُك بزرِ الرِجلِ معِ النقوعِ والجزورِ جُملةً
 ٤٤ - ووجهك اغسله بماءِ الوردِ واجعلِ غذاك مائلاً للبردِ
 ٤٥ - واخترِ من الأطعمةِ الحوامِضِ وكلِّ شيءٍ باردٍ وقابضِ

- ٤٦ - كالحبِّ زمانَ وماءِ الحِضْرِمِ والتمرِ هندیّ النافعِ المكرمِ
 ٤٧ - والخَلِ والليمونِ والتفاحِ والزيرباجِ مَعْدِنِ الصلاحِ
 ٤٨ - كذا السعوطِ معِ عشاءِ باكرِ دهنِ البنفسجِ الطريِ الفاترِ
 ٤٩ - وبعدما تأكلِ فاشربِ جُزْعَةَ من باردِ الماءِ تنالَ نفعه
 ٥٠ - ورشْ في المجلسِ ماءَ البحرِ وامزجِه في الرشِ بخلِّ خمرِ
 ٥١ - وشمِّ فيه صندلاً محكوكا أيضاً وكافوراً يَكُنْ مفروكا
 ٥٢ - ولا تكاثرِ فيه للحمامِ بل برّدِ الجسمَ بالاستحمامِ
 ٥٣ - إياك أن تسهرَ فوقَ قُدرتكِ ولا تفوتَه بسوءِ فِكْرَتكِ
 ٥٤ - ودعِ عناءِ الكدِّ فيه والتعبِ والانزعاجِ فيه أيضاً والنَّصَبِ
 ٥٥ - واحفظْ لما أوصيكِ فيه وافعلْه حتى ترى الشمسَ ببرجِ السنبلةِ

تدبير فصل الخريف:

- ٥٦ - وإن تحلَّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العيانِ
 ٥٧ - يُحرِّكُ السودا لفرطِ يُنبِسه ويردّه من عكسه لنفسه
 ٥٨ - يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنيّا
 ٥٩ - فاشربه في عامك فردِ دفعة ولا تكن منك إليه رجعة
 ٦٠ - وكُلْ ما عُقِن عند الريفِ من الملوحات مع الحرّيفِ
 ٦١ - فاتركه لا تأكله بالجملة فإنه أصلٌ لكلِّ علّة
 ٦٢ - وكلِّ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقدّدٍ
 ٦٣ - وخفف الحمّامَ والجماعا إنهما يهيجا الأوجاعا
 ٦٤ - واحذرْ تكونَ مُهملاً لقولي تندم على التفريط يا ذا الحولِ

- ٦٥ - وإن دخلت فأذهن قبل العرق ونظّل الجسم وإياك القلق
 ٦٦ - واستعمل اللحم السمين والسمك فما على جسمك فيهم من دَرَكَ
 ٦٧ - وكُل من الأسماك ما تفلّسا ولا تذُق منه الذي تملّسا
 ٦٨ - وإن أكلته بحسب الشهوة فاحذر عليه أن تذوق القهوة
 ٦٩ - بل غسل النحل مع الجلابِ وإن شئت أن تظفر بالصواب
 ٧٠ - فعسل النحل يُزيل ضرّه والثوم، لكن أن يكون بؤكره
 ٧١ - والزبد واليبراق كُل والإليه فليس في اكلهم أذية
 ٧٢ - واعلم بأن سائر الأدهان نافعة في مثل ذا الزمان
 ٧٣ - واخضر البطيخ كُله والعنب ولا تُكثر فيه من أكل الرطب
 ٧٤ - واجتنب الأصفر فهو علة لكل جسم كان فيه العلة
 ٧٥ - ومصك الليمون من بعد الرطب يُطفي لهيب حرّضه مع الكرب
 ٧٦ - والمشمش أمعن فيه إن أكلته وازدده ينفعك متى أكلته
 ٧٧ - والعقرب إن حلت به وتنزله كذلك القوس تمام التكملة

تدبير فصل الشتاء :

- ٧٨ - وإن تحلّ الشمس في الجدي أتى البارد الرطب المسمى بالشتا
 ٧٩ - لكنه فصل شديد الوخم وضره يوجب تجميد الدم
 ٨٠ - يهيج فيه البلغم الثقيل فيه النكاح ضره قليل
 ٨١ - والماعز احذره ولحم البقر واللفت والفجل الردي والجزر
 ٨٢ - واللبن الحامض والخل دعه والخس والليمون فاتركه معه
 ٨٣ - وكل رطب بارد تجتبه ولا تهون فيه واحذر تفرّبه

- ٨٤ - واختر من الأطعمة السوادج
 كالأرز والمصلوق والطبهاج
 ٨٥ - واستعمل الخَلْوَى وشرب الخمر
 ممزوجة واللحم فوق الجمر
 ٨٦ - وأكثر من الكنّ وقيل الحركة
 واستعمل الفاترا تلقى البركه
 ٨٧ - ونم وطيباً واسبل الغطاء
 تأمن على أعضائك الهواء
 ٨٨ - واحذر نكاح حاملٍ أو مُرضعة
 ولا عجوزٍ ليس فيها منفعة
 ٩٠ - وكل من جاوزت الخمسينا
 فالموت منها قد غدا مبنيا
 ٩١ - لكن بنت العَشْر والثمانية
 تردُّ أعضاء الشباب الفانية
 ٩٢ - خدودها تُغني عن التفاح
 وثغرها يُغني عن الأقاح
 ٩٣ - كذا لماها سكرٌ مع عنبر
 وتحت إنطئنها كمسكٍ أذقر
 ٩٤ - والدلو والحوث تمام التكملة
 فابدأ بأفعالك مثل الأوله

القول في طبائع الأزمنة:

- ٩٥ - وبعدها أنظر ترى الزمانا
 معتدلاً أيضاً كما قد كانا
 ٩٦ - فاسمع لما أوصيك فهو حكمة
 فوائد مجموعة في كلمة
 ٩٧ - إياك أن تُسرف في النكاح
 فإن فيه قلة الصلاح
 ٩٨ - وإن دعيت شهوة الجَماع
 إياك أن تميل للأفاعي
 ٩٩ - ولا تجامع يوم تُفصد تندم
 قليل من يفعلها ويسلم
 ١٠٠ - واحذر على الجسم من الذماء
 فإن فيه صحّة القواء
 ١٠١ - واحذره في يوم شديد الحرّ
 فإنه مجلبة للضرّ
 ١٠٢ - ولا ترى شرب دواء فيه
 بل الغدا من باكر يكفيه
 ١٠٣ - كُل من طعام اللبن المبكر
 والرزّ والسمن الكثير السكر

- ١٠٤ - والروسَ والتطماج والتَّبالة لا ضُرَّ في هذا ولا إِبالة
 ١٠٥ - وكلما اشتقت إلى الطعام فإنه أنفعُ للأجسام
 ١٠٦ - ومكَّن الأكلَ إذا اشتقت وكُلَّ فهكذا قال الحكيمُ يا رجل
 ١٠٧ - وقم عن المأكولِ قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع
 ١٠٨ - فالنفسُ ما تهواه بالتقدير قليله يُغني عن الكثير
 ١٠٩ - واجعل معاك قسمةً مقسومةً على ثلاثٍ كلُّها منظومة
 ١١٠ - الثُلثُ للأكلِ وثلثُ الماء والثُلثُ الأخيرُ للهواء
 ١١١ - واعطِ لكلِ ثلثا نصيبه تُكفي بها الأسقام والمصيبة

فوائد بعض الأغذية والأدوية

- ١١٢ - وكلُّ ما كان من الحوامض من مسهلٍ أو مالحٍ أو قابضٍ
 ١١٣ - يَنفَعُ للصفرا بلا خلاف وما عدا هذا فبالخلاف
 ١١٤ - ومن يجد برأسه ضداعا وضرباناً زايداً لذاعا
 ١١٥ - فالطبخُ له الجبهة بالحَيِّ عَلم والصنديل المحكوك يذهب الألم
 ١١٦ - ثم اسقيه الإجاص والقراصيا إن كنت من حق له مداويا
 ١١٧ - فإن يكن ذلك من الهواء لا بد من شيءٍ من الجِماء
 ١١٨ - بخره بالقُسط ودثر جسده ولا تبرّده يزل ما يجده
 ١١٩ - ومن أتى يشكو الهوا بصدرة حسو الشعير أعطه بقدره
 ١٢٠ - واجعل غذاه حفنة من رُزّ مَضلوقة قد خُثرت باللّوز
 ١٢١ - وإن تجد في الحلقِ من ذلك أثر إفصده يبرا ليس في ذلك ضرر
 ١٢٢ - وأعطه مثقالاً من كثيره مع النشا واللّوز والخميرة

- ١٢٣ - ومن به سوء مزاج في الكبد
 ١٢٤ - إن لم يكن أو بالزبيب الأسود
 ١٢٥ - وصاحب الطحال لا تنساه
 ١٢٦ - ومن يكن بحقنة قد انكتم
 ١٢٧ - خذ مسهل السفرجل الجليل
 ١٢٨ - واجعل ملوخيا له موزرة
 ١٢٩ - ومن يكن إسهاله قد أسرفا
 ١٣٠ - فليفتدي بشردة السُمّاق
 ١٣١ - وإن تجد مغمصاً يكن في الجوف
 ١٣٢ - فأسقه الكمون ثم المصطكى
 ١٣٣ - ومن به عصر من الزحير
 ١٣٤ - فأعطه الحَظْمِي وزرّ الورد
 ١٣٥ - والعود والصندل والسفرجل
 ١٣٦ - بزده بعد العَلْي في قنينه
 ١٣٧ - وصاحب الحمى ونفض البرد
 ١٣٨ - لا طفه بالمسهل والنقوع
 ١٣٩ - وأي شيء رُنت فاسأل لا تخف
 ١٤٠ - يُظهر أسراراً عَدَّت مكنونه
 ١٤١ - واغلم بأن الطب أن ترى المرض
 ١٤٢ - وما الذي ينفع تلك العلة
 ١٤٣ - فهكذا علمني العليم
- ألعقة قرص الورد ليلاً واجتهد
 مع ورق الورد الطري الأجود
 فالخل والتين له شفاء
 وخفت أن يهوى بها إلى العدم
 فالنفع فيه ليس بالقليل
 بدهن لوز طيب مخترة
 وخفت من إسهاله أن يثلثا
 ويترك الدهن مع الأماق
 وخفت منه وهو معنى الخوف
 والشمر الأخضر يذهب ما شكى
 داء عظيم ليس باليسير
 ودهن ورد أو شراب الورد
 فيه الشفا لدائه معجل
 واسقيه يلقى راحة مبينة
 خذ ما أقول وصف له من بعدي
 والقيء والراحة والهجوع
 تلقى حكيماً عالماً بما يصف
 محفوظة في صدره مضمونه
 والبيّن الحادث فيه والعرض
 من غير إكثارٍ وغير قلّة
 وقال احفظ ما حكى الحكيم

- ١٤٤ - من علم بُقراطٍ وبطليموسَ
 وفضلِ دانيالَ وجالينوسَ
 ١٤٥ - والله يَهدي من به هَدانا
 ويُعطيهِ من خوفهِ أمانا
 ١٤٦ - ثم الصلاةُ بعدَ حَمْدِ القادر
 على النبيِّ الهاشميِّ الطاهر
 ١٤٧ - ثم على أصحابهِ والأهلِ
 ما غرَدتْ قُمريَّةٌ في أثلِ^(١)

(١) عدة أبيات لها سبعون وواحد فهو تمام الفرد ثم الصلاة دائمة الأيام ثم الصلاة والسلام للأبد على محمد وصحبه ذوي الرتبة وهذه زيادة الفقيري يرجو من المولى الكريم المغفرة وأربعون بعدها عشرون والحمد لله الكريم الصمد على النبي المصطفى التهامي من غير حصر لهما ولا عدد وتابعيهم دائماً بمئة محمد بن الحلبي البصيري ثم النجاة من عذاب الآخرة

الفهارس

الصفحة	الموضوع
٥.....	● المقدمة
٦.....	- ما هو الطب
٦.....	- متى بدأ ظهور الطب
٧.....	- الطب عند المصريين
٧.....	- الطب عند الأمم البائدة
٧.....	- الطب عند اليهود
٧.....	- الطب عند الصينيين
٨.....	- الطب عند اليونانيين والرومان
٨.....	- الطب عند الفرس
٨.....	- الطب عند العرب
	● الطب في الشعر العربي
١٣.....	قافية الهمزة (ء)
١٥.....	قافية الباء (ب)
١٧.....	قافية الحاء (ح)
١٨.....	قافية الدال (د)
١٩.....	قافية الذال (ذ)
١٩.....	قافية الراء (ر)
٢٢.....	قافية السين (س)

- ٢٢..... قافية الضاد (ض)
- ٢٣..... قافية الطاء (ط)
- ٢٣..... قافية العين (ع)
- ٢٤..... قافية الكاف (ك)
- ٢٥..... قافية اللام (ل)
- ٢٧..... قافية الميم (م)
- ٣١..... قافية النون (ن)
- ٣٢..... قافية الهاء (هـ)
- ٣٣..... قافية الياء المقصورة (ى)
- ٣٣..... قافية الياء (ي)
- ٣٤..... الختام ●
- فوائد الأغذية في الشعر العربي
- ٣٧..... البصل -
- ٣٨..... البطيخ -
- ٣٩..... البطيخ -
- ٣٩..... التفاح -
- ٣٩..... التفاح -
- ٤٠..... التمر -
- ٤٠..... التين -
- ٤١..... الحلفاء -
- ٤١..... الخبز -
- ٤٢..... الخل -
- ٤٣..... الرمان -
- ٤٤..... الرمان -

- ٤٤..... الرمان -
- ٤٤..... الزنجبيل -
- ٤٦..... السفرجل -
- ٤٧..... السمك -
- ٤٧..... السواك -
- ٤٨..... العدس -
- ٤٩..... الكراث -
- ٤٩..... الكرفس -
- ٥٠..... الكمون -
- ٥٠..... الكندر -
- ٥١..... اللبن -
- ٥٣..... الماء -
- ٥٤..... الملح -
- ٥٥..... الهريسة -
- أرجوزة ابن سينا في الطب
- ٥٧..... المقدمة العشرية -
- ٥٨..... ذكر حد الطب -
- ٥٨..... ذكر تقييم الطب -
- ٥٩..... ذكر الأمور الطبيعية -
- ٥٩..... ● أولاً في الأركان
- ٥٩..... ● الثاني في الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج
- ٦٠..... ذكر أمزجة الأزمنة -
- ٦٠..... ذكر أقسام التامي -
- ٦٠..... ذكر أمزجة الأسنان -

- ٦١..... ذكر الذكورة والأنوثة
- ٦١..... ذكر السُّحن
- ٦١..... ذكر الألوان وأولاً في البشرة
- ٦٢..... ذكر ألوان الشُّعر
- ٦٢..... ذكر ألوان العين
- ٦٢..... ● الثالث من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأخلاط
- ٦٣..... ● الرابع من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأعضاء
- ٦٤..... ● الخامس من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأرواح
- ٦٤..... ● السادس من الأمور الطَّبيعيَّة وهو القوى
- ٦٤..... - أولاً: في القوى الطَّبيعيَّة
- ٦٤..... - ثانياً: ذكر القوى الحيوانيَّة
- ٦٩..... - ثالثاً: ذكر القوى النفسانيَّة
- ٦٩..... ● السابع من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأفعال
- ٦٩..... ● ذكر الأمور الضروريَّة
- ٦٩..... - أولاً: تأثير الشُّمس في الهواء
- ٦٩..... - ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس
- ٦٦..... - ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاء
- ٦٦..... - رابعاً: تغيُّر الهواء بحسب البحار
- ٦٦..... - خامساً: تغيُّره بحسب الرِّياح
- ٦٦..... - سادساً: تغيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه
- ٦٧..... - سابعاً: تغيُّره بحسب المساكن
- ٦٧..... - ثامناً: تغيُّر بحسب المسموم من ريحان وطيب
- ٦٧..... - فعل الألوان في البصر
- ٦٧..... ● الثاني: من الأمور الضروريَّة، وهو المأكل والمشرب

- أحكام المشروب من ماء وغيره ٦٨
- الثالث: من الأمور الضرورية، وهو النوم واليقظة ٦٨
- الرابع: من الأمور الستة الضرورية، وهو الحركة والسكون ٦٩
- الخامس: من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان ٦٩
- السادس: من الأمور الضرورية، وهو في الأحداث النفسانية ٧٠
- الأمور الخارجة عن الطبيعة ٧٠
- أولاً: في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء ٧٠
- ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآلية ٧١
- ثالثاً: ذكر انحلال الفرد ٧١
- الثاني: في الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي الأسباب ٧٢
- أسباب انصباب المادة ٧٢
- أسباب المرض الحار ٧٢
- أسباب الأمراض الباردة ٧٣
- أسباب الأمراض الباردة ٧٣
- أسباب أمراض الرطوبة ٧٣
- أسباب أمراض اليبوسة ٧٣
- أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية ٧٤
- أسباب انسداد المجاري ٧٤
- أسباب انفتاح المجاري ٧٥
- أسباب زيادة العدد ونقصانه ٧٥
- أسباب أمراض الخشونة والملامسة ٧٥
- أسباب الاتصال والانفصال ٧٥
- أسباب انحلال الفرد ٧٦
- الثالث من الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأعراض ٧٦

- ٧٦..... - الأعراض المأخوذة من حالات البدن
- ٧٧..... - الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن
- ٧٧..... ● ذكر الدلائل
- ٧٨..... - ذكر الدلائل العامة الحاضرة
- ٧٨..... أ - الاستدلال بأفعال الدماغ
- ٧٨..... ب - الاستدلال بأفعال القلب
- ٧٨..... ● أجناس النبض
- ٧٨..... أولاً: جنس مقدار الانبساط
- ٧٩..... الثاني: جنس زمان الحركة
- ٧٩..... الثالث: جنس زمان السكون
- ٧٩..... الرابع: جنس مقدار القوي
- ٧٩..... الخامس: جنس قوام جرم الشريان
- ٧٩..... السادس: جنس كيفية جرم الشريان
- ٨٠..... السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان
- ٨٠..... الثامن: جنس زمان الحركات والفترات
- ٨٠..... التاسع: جنس خاصة الكمية
- ٨٠..... العاشر: جنس عدد نبضات العرق
- ٨١..... ● ذكر نبض السنّ والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى
- ٨٢..... ● الاستدلال بالنفث
- ٧٣..... ● الاستدلال بأفعال الكبد
- ٨٣..... ● الاستدلال بالبول
- ٨٣..... - أجناس البول
- ٨٤..... - أولاً: في قوامه
- ٨٤..... - ذكر القوام

- ٨٤..... ذكر الرسوب -
- ٨٤..... ذكر مكان الرسوب -
- ٨٤..... ذكر قوام الرسوب -
- ٨٦..... ذكر ريح البول -
- ٨٦..... الاستدلال من البراز ●
- ٨٦..... أولاً: في الكمية -
- ٨٧..... ثانياً: الاستدلال بالقوام -
- ٨٨..... الاستدلال بالعرق ●
- ٨٨..... ذكر كيفية العرق -
- ٨٨..... ذكر الدلائل العامة المنذرة بالمرض أو الشفاء ●
- ٨٩..... ذكر الامتلاء ●
- ٨٩..... أولاً: الامتلاء بحسب القوة -
- ٨٩..... ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويرف -
- ٩٠..... ذكر علامات غلبة الدم ●
- ٩٠..... ذكر علامات غلبة الصفراء ●
- ٩١..... ذكر علامات غلبة السوداء ●
- ٩١..... ذكر علامات غلبة البلغم ●
- ٩٢..... ذكر العلامات المنذرة في المرض ●
- ٩٢..... ذكر العلم بأوقات المرض ●
- ٩٣..... ذكر العلم بطول المرض أو بقصره ●
- ٩٤..... ذكر معرفة البحران ●
- ٩٤..... ذكر ضروب التغاير ●
- ٩٥..... ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران ●
- ٩٥..... ذكر العلامات المنذرة بالبحران ●

- ذكر أيام البحران ٩٦.....
- ذكر الدليل على ما يتقضي به البحران ٩٧.....
- ذكر العلامات المنذرة بالموت ٩٨.....
- أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال ٩٨.....
- ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت المأخوذة من حالات البدن ٩٩.....
- ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن ١٠٠.....
- ذكر العلامات المبشرة بالسّلامة ١٠١.....
- ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة ١٠٢.....

كامل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني في الأرجوزة الطبية
وهو القسم العلمي

- تقسيم عمل حفظ الصحة ١٠٥.....
وهو الأول من العمل بالدواء والغذاء
- تدبير الصحيح بقول مطلق في هوانه جملة وخاصة في صيفه ١٠٦.....
- تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف ١٠٧.....
- أوقات الأكل ١٠٧.....
- تدبير المأكول في الصيف ١٠٨.....
- تدبير المشروب ١٠٨.....
- تدبير المشروب ١٠٨.....
- تدبير النبيذ وشبهه ١٠٩.....
- تدبير النوم ١٠٩.....
- تدبير الحركة ١١٠.....
- تدبير باقي فصول العام ١١٠.....
- تدبير المسافر وخاصة في البحر ١١١.....

- ١١١..... - تدبير المسافر في البر وخاصة في القر
- ١١٢..... - تدبير المسافر في الحر
- ١١٣..... ● تدبير الطفل
- ١١٣..... - أولاً: في بطن أمه
- ١١٣..... - ثانياً: تدبير المخاض
- ١١٤..... - ثالثاً: اختيار الظئر
- ١١٤..... - رابعاً: تدبير الطفل في حضائه
- ١١٥..... - تدبير الناقة
- ١١٦..... - تدبير الصحة في الشيوخ
- - تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو أو في وقت دون وقت
- ١١٧..... - الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره
- ● الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء
- ١١٧.....
- ١١٨..... ● ذكر أصناف الأدوية
- ١١٨..... ● ذكر الأدوية المسهلة
- ١١٨..... ● أولاً: فيما يسهل الصفراء
- ١١٨..... ● ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم
- ١١٩..... ● ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر
- ١١٩..... ● رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء
- ١١٩..... ● دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل
- ١٢٠..... - ذكر قوى الأدوية
- ١٢٠..... - ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض
- ١٢١..... - ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- ١٢١..... دستور يعرف به الرطب من اليابس
- ١٢٢..... ذكر درجات الدواء المفرد
- ١٢٢..... ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة
- ١٢٢..... أولاً: في الأدوية المنضجة
- ١٢٢..... ثانياً: ذكر الأدوية المليئة
- ١٢٣..... ثالثاً: في الأدوية الصلبة
- ١٢٣..... رابعاً: في الأدوية المسددة
- ١٢٣..... خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد
- ١٢٣..... سادساً: في الأدوية الجلاءة
- ١٢٣..... سابعاً: في الأدوية المخلخلة
- ١٢٤..... ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق
- ١٢٤..... تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق
- ١٢٤..... عاشراً: في الأدوية المحرقة
- ١٢٤..... حادي عشر: في الأدوية المعفنة
- ١٢٤..... ثاني عشر: في الأدوية الأتالة
- ١٢٤..... ثالث عشر: في الأدوية الجذابة
- ١٢٥..... رابع عشر: في الأدوية المسكتة للوجع
- ١٢٥..... ذكر القوى الثوالت من الدواء المفرد
- ١٢٥..... ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية
- ١٢٦..... علاج سوء المزاج وعلاماته
- ١٢٧..... الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار
- ١٢٧..... الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد
- ١٢٧..... الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس
- ١٢٨..... علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

- ١٢٨..... - ضروب الاستفراغ
- ١٢٨..... ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها
- ١٢٨..... - أولاً: فصد الورم الفلغموني
- ١٢٩..... - ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت
- ١٢٩..... - ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم
- ١٣٠..... - رابعاً: الفصد في علل متفرقة
- ١٣٠..... علاج العلل الدموية
- ١٣٠..... العلل الصفراوية
- ١٣١..... - علاج العلل الصفراوية
- ١٣١..... العلل البلغمية
- ١٣٢..... - علاج الأمراض البلغمية
- ١٣٢..... الأمراض السوداء
- ١٣٣..... - علاج الأمراض السوداء
- ١٣٣..... الجزء الثالث من العمل وهو العمل باليد
وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام
- ١٣٤..... القسم الأول: العمل في العروق
- ١٣٤..... - أجناس العروق ومنافعها في الفصد
- ١٣٥..... - العمل في الشرايين
- ١٣٥..... القسم الثاني: من العمل باليد، العمل في اللحم
- ١٣٥..... - أولاً: في الشرط
- ١٣٥..... - ثانياً: العمل بالقطع في اللحم
- ١٣٦..... - ثالثاً: العمل بالكوي في اللحم
- ١٣٧..... - رابعاً: البط، من عمل اليد في اللحم
- ١٣٧..... القسم الثالث: من العمل باليد، العمل في العظم

- أولاً: في الجبر ١٣٧
- ثانياً: علاج الخلع في العظم ١٣٨

الأرجوزة المستوية

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة

- تدبير فصل الربيع ١٣٩
- تدبير فصل الصيف ١٤٠
- تدبير فصل الخريف ١٤١
- تدبير فصل الشتاء ١٤٢
- القول في طبائع الأزمنة ١٤٣
- فوائد بعض الأغذية والأدوية ١٤٤
- المحتوى ١٤٧

المبدعون

موسوعة

في

الشعر العربي

صدر حديثاً

٨ كتب منفصلة
أو مجلدان فاخران

المشروع والهجاء

والفخر والرشاء والغزل والحكمة
والنوادير والظرائف والزهد والتصون

